موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام	الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير	السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير	إيفا علوية ناصر الدين
المدير المسؤول	الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة	Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 1471852 961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 70012526 961
مندوبا البحرين:
* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330
* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
موسسة المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

أول الكلام: يرثها عبادي الصالحون 4
السيد علي عباس الموسوي

في رحاب بقية الله: نماذج من السفارات الكاذبة 6
الشَّيْخ معين دقيق

حكمة الأمير: دار الغرور 11
الشيخ علي ذوعلم

نور روح الله: المناجاة الشعبانية (كمال الانقطاع إلى الله) 14

مع الإمام الخامنئي دام ظله: الصلاة باب جنّة الذكر 16

وصايا العلماء: صفات عباد الرحمن: يمشون هوناً ويقولون سلاماً 20
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

فقه الولي: أحكام استعمال السلاح 24
الشيخ علي حجازي

مناسبة: تبوك: حربٌ فقدت الشجاع 28
الشيخ تامر حمزة

الملف 34

أولاد آخر الزمان 35
الشيخ محمد الحمود

المراهقة ودور الأهل: نجاحات وإخفاقات 40
علي زلزلة

أساليب تربوية لمراهقة سوية 46
تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

المدرسة والمجتمع معاً لاحتضان مشاكل المراهقين 54
الشيخ مصطفى قصير

آداب ومستحبات: خير الأسماء «محمد» 60
السيد سامي خضرا

آداب ومستحبات: شعبان الخير 62
السيد ربيع أبو الحسن

قصة: الطلقة الحاسمة 65
إيفا علوية

أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق: علاء علي ياسين (السيّد مهتدي) 70
نسرين إدريس قازان

مجتمع: مبدعون رغم الجراح 74
تحقيق: ليندا زراقط

شباب: رفيق الكل - سوء التغذية.. سوء الحياة - لا أريد أن أخرج 80
ديما جمعة

قراءة في كتاب: «صورة العربي في الأدب العبري» 84
زينب الطحان

أدب ولغة: كشكول الأدب 88
إبراهيم منصور

الصحة والحياة: مرض الديسك.. عوارض وعلاج 92
د. حسن نصار

حول العالم 96
حوراء مرعي

إنترنت 100

المسابقة 102

بأقلامكم 104

الواحة 108

الكلمات المتقاطعة 110
فيصل الأشمر

آخر الكلام: شوق الانتظار 112
إيفا علوية ناصر الدين

يرثُها عبادِيَ الصالحون

السيّد علي عباس الموسوي

نهاية التاريخ، نهاية الإنسان، نهاية الكون، مفردات تتداولها الألسن وتشغل حيِّزاً من حديث الناس وجانباً من تفكير بعضهم، يرى بعضهم فيها فرصاً يقتنص فيها الشهرة، ويرى آخرون فيها مكسباً فيصنعون أفلاماً يطلقون فيها العنان لمخيّلتهم في تصوير مستقبل العالم، ويتّجه بعضهم إلى الكتابة والتأليف وصناعة القلم، وكلها تسعى لتُصَوِّر هذه النهاية أو هذه النهايات، فمنهم من يصوِّرها نهاية مظلمة كارثيّة، ومنهم من يصوِّرها نهاية مشرقة مضيئة.

ولكن، ما يُلحظ بوضوح هو أنّ هذه المسألة شغلت الإنسان؛ فالسؤال عن مستقبل الإنسانيّة والبشريّة وعمَّا ينتظرها وتكون عليه خاتمة وجودها سؤال مشروع، بل وله جذوره في فطرة هذا الإنسان الذي زرع الله فيه فطرة حبِّ البقاء والخلود.

والإسلام كتشريع وديـن لديه رؤيته لهذه النهاية والتي تتمثّل في آية من كتاب الله قال تعالى فيها: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا**

عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: 105).

هذا وعد وهذا إخبار، فهي وعد للمؤمنين أي للعباد الصالحين بأنّهم هم ورثة الأرض، وهي إخبار عن هذه النهاية التي ستؤول إليها الأرض.

فما هي خصائص الوعد الإلهيّ هذا؟

أوّلاً: إنّ هذا الوعد سيشمل الأرض بتمامها؛ لأنَّ الآية ورد فيها أنَّ هؤلاء العباد الصالحين سوف يرثون الأرض، لا جزءاً منها بل هي بتمامها.

ثانياً: إنَّ ورود كلمة الإرث في الآية الكريمة يدلُّ على أنَّ السابقين الذين كانوا يعمّرون هذه الأرض سوف يكون مصيرهم الفناء والزوال لكي يتحقّق الإرث من قبل العباد الصالحين.

ثالثاً: إنَّ هذا وعد إلهيّ حتميّ، مكتوب من الله عزّ وجل.

ولكن هل يعني ذلك أنَّ هذه النهاية تنحصر بأسباب الغيب، أي هل للإنسان دور في صناعتها، أو لا دور له على الإطلاق؟

إنَّ المفهوم الخاطئ لفكرة هذا الوعد الإلهي يجيب عن هذا التساؤل بالنفي فيرى انتظار هذا الوعد الإلهيّ في الابتعاد وعدم ممارسة أي نوع من النشاط أو الدعوة أو محاربة المنكر والفساد، وهو ما يطلق عليه الانتظار السلبيّ.

وأمّا المفهوم الصحيح لفكرة الوعد الإلهي هذه فيجيب عن هذا التساؤل بالإيجاب، فيرى أنّ الإنسان له دور أساس في صناعة هذا الوعد الإلهيّ، وذلك من خلال التمهيد وتوفير الأسباب التي تؤدّي إلى قيام الظروف الموضوعيّة لتحقّق الوعد الإلهيّ، وهو ما يُطلق عليه الانتظار الإيجابيّ.

في المفهوم الصحيح يرى الإنسان نفسه فاعلاً، ممهداً، ملتزماً، مقيماً لشعائر الدّين وأحكام الله عزّ وجل في هذه الأرض.

في المفهوم الصحيح يرى الإنسان أنّ من مسؤوليّته أن يبدأ بالجهاد في سبيل الله عزّ وجل، وأنَّ تقصيره في أداء هذه المسؤوليّة يكون سبباً في تأخير تحقّق الوعد الإلهيّ.

وذلك لأنّ الإنسان الذي يحمل رؤية صحيحة لوعد الله يرى أنّ الإرث الإلهيّ للأرض هو مصداق من مصاديق الاستبدال الذي تحدّث عنه القرآن الكريم، وذكر في آياته أنّ هذا الاستبدال لا يكون إلا ضمن قاعدة الجهاد والعمل دون خوف في سبيل الله، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** (المائدة:54).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نماذج من السفارات الكاذبة

الشَّيْخ معين دقيق

كان الحديث في القسم الأوّل[1] عن خصائص السفارة الحقّة، وذكرنا أهمّ خصيصة تتحلّى بها، ألا وهي ارتباطها الإثباتي بالناحية المقدّسة عن طريق صحيح ومعتبر. وتناولت في المقال السابق طرقاً ثلاثة معتبرة تثبت بها السفارة الحقة، وهي: الشهرة والشياع مع عدم التكذيب، والنّصّ الصحيح من قبل المعصوم عليه السلام، وظهور الكرامات والأُمور الخارقة للعادة من قبل مدّعي السفارة.

وقد ذكرتُ لكُلّ واحدٍ من هذه الطُّرق مواصفات وشرائط خاصّة، يستطيع الناس من خلالها التمييز بين الطريق الصحيح وغيره.

أهمية البحث عن السفارات الكاذبة

قديماً قيل: إنَّ الأمور تُعرف بأضدادها؛ وليس ذلك إلَّا لأنّ الشيئين المتنافرين والمتضادين في العادة تتضارب صفاتهما وخصائصهما، فيستطيع المراقب من خلال مطالعته لصفات وخصائص أحدهما أنْ ينفي الآخر، وهكذا من الجهة المقابلة.

ومن هذا المنطلق يكون استرجاع التاريخ ودراسة النماذج المختلفة لمن ادّعى السفارة كذباً وزوراً، وتحليل نفسياتهم، وبيان خصائصهم مفيداً لنا للتعامل مع مَنْ يدّعي السفارة أو شيئاً من شؤونها في عصرنا الحاضر.

وسوف أدرس في هذا المقال أربعة نماذج، من خلالها نستطيع أن نُسلّط الضوء على خصائص مشتركة بينها:

الحسن، أبو محمّد الشريعي

قال الشَّيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة: «أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد، قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد» [2].

محمد بن نصير النُّميري

في الكتاب المتقدّم الذكر قال: «قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي، فلما توفي أبو محمد ادّعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان عليه السلام وادّعى البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له، وتبريه منه، واحتجابه عنه، وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي» [3].

وفيه أيضاً: «قال أبو طالب الأنباري: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرأ منه، فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر رضي الله عنه ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً» [4].

وفيه أيضاً: «وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبي، وأنّ علي بن محمد أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم...» [5].

أحمد بن هلال الكرخي

في كتاب الغيبة: «قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد، فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بنصّ الحسن في حياته، ولما مضى الحسن قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه ـ يعني عثمان بن سعيد ـ فأمّا أن أقطع أنَّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان عليه السلام؛ فلا أجسر عليه. فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرؤوا منه. ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملةِ من لُعن» [6].

أبو دلف الكاتب

ورد في كتاب الغيبة: «أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أمّا أبو دلف الكاتب ـ لا حاطه الله ـ فكنّا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو، ثم جنّ وسلسل، ثمّ صار مفوضاً وما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلا استخف به، ولا عرفته الشيعة إلا مدّة يسيرة، والجماعة تتبرأ منه وممن يومي إليه وينمس به» [7].

الخصائص المشتركة لأدعياء السفارة كذباً

بالتأمُّل في النُّصوص المتقدّمة حول النماذج الأربعة،

نستنتج صنفين من الخصائص المشتركة، أحدهما يرجع إلى الأدعياء أنفسهم، والآخر يرجع إلى معاملة الآخرين معهم.

الصّنف الأول

أمّا الصّنف الأوّل، فيشتمل على الخصائص التالية:

عدم الثبات على موقف واحد

وهذه خصيصة نفسانية، تنشأ عن عُقدٍ أفرزتها تربية فاسدة، أو معاملة غير مناسبة، وما شابه ذلك. وقد لاحظنا هذه الخصيصة في الشريعي؛ حيث كان في بداية أمره متّبعاً للحقّ، ثُمّ ادّعى مقام السفارة، وكان آخر أمره أنْ ظهر منه الكفر والإلحاد.

وقد برز هذا الأمر بوضوح في النُّميري أيضاً؛ حيث تغيّر من حالٍ إلَى حالٍ بطريقةٍ فاضحةٍ جداً.

وتغيّرت حال أبي دلف من الإلحاد إلَى الغلوّ، مروراً بالجنون، وانتهاءً بالتفويض.

دناءة النفس

وهذه الخصيصة بارزة في شخصية النُّميري، كما يدلُّ على ذلك استعطافه لأبي جعفر رضي الله عنه. كما أنَّ اشتراكهم في اتّخاذ الكذب وسيلةً للوصول إلى مقاصدهم من أبرز معالم دنوّ نفسهم وحقارتها.

الجهل وعدم المعرفة

وهذه الصّفة وإنْ ذكرتها كآخر صفةٍ من صفاتهم، إلَّا أنَّها أساس كلّ الصفات الرذيلة فيهم، ففي الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الجهل أصل كُلّ شرٍّ» [8] وعنه عليه السلام أيضاً: «الجهل أدوأ الدّاء» [9]، و«الجهل فساد كُلّ أمر» [10].

الصّنف الثاني

وأمّا الصنف الثاني الراجع إلى معاملة الآخرين معهم، فيظهر من خلال نقطتين:

الأُولى: الاجتماع على لعنهم والبراءة منهم

وهذا يدلُّ على أنَّ ما يدّعيه مثل هؤلاء الأشخاص، وما يقومون به، مخالفٌ للديدن العام الذِي عليه الطائفة خواصاً وعواماً. وما أشدّ الشبه بين أدعياء اليوم ـ الَّذِين تغذيهم أروقة المخابرات العالمية وتصنعهم؛ لإيجاد التشويش في عقائد الناس، وجعلهم يبتعدون شيئاً فشيئاً عن الدين والمتدينين ـ وأدعياء الأمس، فاحذروا ـ إخوتي ـ منهم كلّ الحذر، واجتمعوا على لعنهم، والبراءة منهم، والتشهير بهم؛ لكي يعرفهم الناس فيبتعدوا عن الانخداع بترّهاتهم.

الثانية: عدم المجاملة معهم

لأنّهم من أخطر ما يكون على الأُمّة، فإنْ جاملناهم ـ خصوصاً إنْ كانت المجاملة صادرة عن النُّخب في المجمتع الإسلامي ـ فسوف ينخدع بهم ضعاف العقول، فيتجمهرون حولهم، ويصبح لهم أتباع، فتقوى شوكتهم، ويصعب القضاء عليهم. وعلى النُّخب أنْ يتأسَّوا بأبي جعفر محمد بن عثمان، في احتجابه عن النُّميري، وردّه خائباً، وعدم الإذن له بالدخول عليه.

وليس ذلك إلَّا لأنّ العامّة تتأثّر بالنُّخب، فإنْ جاملت أمثال هؤلاء، فإنّ العامّة سوف تظنُّ من خلال ذلك أنَّهم مرضيّون، فيتبعوهم ويسيروا خلفهم.

ويذكرني هذا الأمر بما قاله الإمام السجاد عليه السلام للعالم الزهري الذي كان يتردّد على بني أُمية: «ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم»[11].

والحمد لله أوّلاً وآخراً...

لا ينبغي مجاملة أدعياء السفارة لأنهم من أخطر ما يكون على الأمة

الهوامش

(1) ورد الحديث عنه في العدد (223).
(2) الغيبة، الشَّيخ الطوسي، ص 397.
(3) م. ن، ص 398.
(4) م. ن.
(5) م. ن.
(6) م. ن، ص 399.
(7) م. ن، ص 412.
(8) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج 1، ص 463.
(9) م. ن، ص 462.
(10) عيون الحكم والمواعظ، علي بن مُحَمَّد اللَّيثي الواسطي، ص 31.
(11) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، ص 219.

دار الغـــــرور

الشيخ علي ذو علم

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الدنيا تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ»[1]

إن الارتباط الصحيح مع أمير المؤمنين عليه السلام إنما يكون من خلال الرجوع إلى الرؤية الكونية التي بيّنها الإمام عليه السلام. ومع أنّ الوصول إلى قمّة المعرفة والإدراك الإلهي الذي كان يتمتّع به الإمام عليه السلام أمر محال، إلا أنه يمكن التقدم بخطواتٍ هامّةٍ في هذه المسيرة. ومن أهمّ الموضوعات والمحاور التي تحدَّث بها الإمام عليه السلام عن عالم الوجود هو رؤيته الخاصة للدنيا، فقد لا نجد في نهج البلاغة أية مسألة ذُكرت بالذم والتقبيح كما الدنيا، حيث وصلنا عن الإمام علي عليه السلام في هذا المجال خطبٌ متعددةٌ ومئاتُ العبارات. ومن جملة ذلك عبارة قليلة الكلمات عظيمة المعنى: «الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتمرُّ».

الدنيا فرصة إلهية

الدنيا تغرُّ الإنسان، باعتبار أنَّ الآمال الدنيوية والخيالات البعيدة التي توصل إلى الشهوات، والحصول على الثروة والمال، والوصول إلى السلطة والمناصب الدنيوية... تجعل الدنيا تبدو جميلةً من البعيد، ولكن الاقتراب منها يبيّن مدى امتزاجها بالخيالات والأوهام الخاطئة.

طبعاً أولئك الذين لم يجدوا آمالهم في إطار هذه الأفكار الضيقة، واعتبروا الدنيا مقدّمةً لحياة الآخرة لن يقعوا

فريسة غرور الدنيا. إنّ من يقع في فخّ الغرور هو الذي لم يطّلع على حقائق ووقائع الدنيا الأساس، والذي يظنّ أنّ «المقدمة» هي «النتيجة» ويتصوّر أنّ «الظاهر» هو «الباطن».

وعليه، فإنّ الدنيا تغرُّ من يطلبها، ولكنها لن تغرَّ من يعتبرها مؤقتة، ومن يعدّها ممرّاً إلى عالم آخر. لن تغرَّ الذين ينظرون إليها على أنها فرصة يكتسبها الإنسان للعمل من أجل رضا الله تعالى والوصول إلى الكمال الحقيقي. ولكن ما العمل إذا كان أغلب الناس يعتبر الحياة الدنيا هي كل شيء والتوجه إليها هو جلُّ ما يملك؟ لا بد هنا من الوقوع في غرورها، لأنَّ هؤلاء لم يعلموا أنّ الدنيا محل اختبار وامتحان، وأنَّها مكان التحصيل وصناعة الذات ومكان الصعوبات والمشكلات. لم يدركوا أنَّ الدنيا ليست هدفاً نهائياً، وليست مرحلة تنمو فيها ثمار جهد وسعي الإنسان، وليست الساحة التي يؤمّن الإنسان فيها آماله واحتياجاته. لقد حصروا حياتهم في الدنيا، فلم يكن نصيبهم منها إلا الغرور.

الخاسرون في الدنيا

بالإضافة إلى أنَّ الدنيا تغرّ، يشير الإمام عليه السلام إلى أنّها تلحق الضرر بالإنسان أيضاً. فالخاسرون والمتضررون هم الذين غرّتهم الدنيا، والذين صرفوا جلَّ رأسمالهم في سبيل الحصول عليها وغفلوا عن الآخرة والمستقبل الحتمي الذي ينتظرهم. هؤلاء صرفوا قوّتهم وعمرهم في سبيل هذه الدنيا العابرة، فوقعوا في الخطأ إذ اعتبروها هدفهم النهائي.

ختاماً، إنَّ الدنيا التي تلحق الضرر بالإنسان المغرور، تمضي وتنصرم، حتى أنها لا تتوقف لتجُيبَه أو لتعتذر إليه. فهل يستطيع الذين ينتقلون إلى عالم الآخرة بعد أن صرفوا حياتهم وراء الظواهر الدنيوية الزائلة أن يحاكموا الدنيا لما ألحقته بهم من ضرر؟ أبداً لن يحصل هذا؛ لأنَّ الدنيا تمضي وتنقضي بعد أن تغرَّ وتضرّ.

التقصير هنا يقع على عاتق المغرورين، فلا يلوموا أحداً سوى أنفسهم، لأنهم كانوا يشاهدون انقضاء

الأيام بأمّ أعينهم، وكانوا يشاهدون موت المقرّبين منهم، ويشاركون في دفنهم، والأهمّ من هذا أنَّ دعوة الوحي والعقل كانت حاضرةً أمامهم بأنَّ الدنيا ماضيةٌ فانية، لذا لا يجب على الإنسان أن يتعلق قلبه بما هو فانٍ، بل عليه أن يفكرّ بالحياة الأبدية، وأن يبدأ الإعداد لها من هذه الدنيا.

إنَّ الذي يوجّه الإمام عليه السلام اللّوم إليه هو العمل لأجل الدنيا وليس العمل في الدنيا من أجل الآخرة

العمل لأجل الآخرة

يصف الإمام علي عليه السلام الدنيا بأنَّها مكانٌ للعمل وللسعي، ولا طريق آخر أمامنا سوى الاستفادة من نعمة عمرنا والامكانيات المتوفرة في هذا العالم من أجل الحصول على السعادة الأبدية. لا شك أنه يجب العيش في عالم الدنيا، ويجب إعمارها، ولكن ليس من أجل الدنيا، بل لأجل الحصول على الكمال الأبدي وضمان الآخرة. ولا علاقة لهذا الأمر بالاستفادة من النعم الطبيعية، وبالعمل وبالسعي لتحسين أوضاع الحياة، لا، بل لو اقترنت هذه الأمور بالنية الإلهية لأضحت بذاتها طلباً للآخرة.

إنَّ الذي يوجّه الإمام عليه السلام اللّوم إليه هو العمل لأجل الدنيا وليس العمل في الدنيا من أجل الآخرة، لأنَّ العمل من أجل الآخرة هو عين الصواب ويوجب الثواب، ولا سبيل آخر للإنسان من أجل الوصول إلى السمو والسعادة إلا من خلاله.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 4، حكمة رقم 415، ص 96.

المناجاة الشعبانية

كمال الانقطاع إلى اللّه

نصّت الأحاديث الشريفة على قراءة «المناجاة الشعبانية» في كل يوم من شهر شعبان، والانتفاع من معانيها الإيمانية السامية، والإحاطة بمضامينها حول مقام الربوبية. لقد ذكرت الأحاديث الواردة بهذا الشأن أنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأبناءه وجميع الأئمة الأطهار عليهم السلام، كانوا يناجون الله تعالى بها.

إنَّ هذه المناجاة هي في الحقيقة مقدمة تعد الإنسان وتهيئه للقيام بأعمال شهر رمضان المبارك. ولعله لهذا السبب تم تذكير الإنسان الواعي في هذه المناجاة للالتفات إلى دوافع الصيام وجني فوائده العظيمة.

لقد اعتمد الأئمة الأطهار عليهم السلام أسلوب بيان الكثير من المسائل عن طريق الأدعية. فهناك فرق كبير بين أسلوب الأدعية والأساليب الأخرى التي كان يستعين بها هؤلاء العظام في بيان الأحكام؛ إذ غالباً ما كانوا يبيّنون المسائل المعنوية ومسائل ما وراء الطبيعة والمسائل الإلهية وتلك التي ترتبط بمعرفة الله سبحانه بلغة الدعاء. بيد أننا نقرأ نحن هذه الأدعية ونمر عليها مرور الكرام دون أن نلتفت إلى معانيها مع الأسف، بل لا نعي أساساً ماذا كان يريد الأئمة عليهم السلام منها.

فنحن نقرأ في هذه المناجاة: **إلهي هب لي كمال الانقطاع**

إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك [1].

إنَّ جملة «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك» ربما تريد أن توضح هذا المعنى، وهو أن المؤمنين الربَّانيين الواعين ينبغي لهم أن يعدّوا أنفسهم ويهيئوها قبل حلول شهر رمضان، لصوم هو في الحقيقة انقطاعٌ عن الدنيا واجتنابٌ للذائذها (وهذا الاجتناب في صورته الكاملة هو هذا الانقطاع إلى الله).

إنَّ كمال الانقطاع لا يتحقق بهذه البساطة. إنه بحاجة إلى ترويض غير اعتيادي للنفس، ويحتاج إلى جهد ورياضة واستقامة وممارسة، لكي يمكن الانقطاع بكلِّ القوى عن كلِّ ما سوى الله سبحانه وتعالى، وأن لا يكون هناك توجه لغير الله تعالى. فجميع الصفات الإيمانية الجليلة وكل مستويات التقوى كامنة في الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى؛ ومن يتمكَّن من الوصول إلى هذه المرحلة فقد بلغ غاية السعادة. ولكن من المستحيل أن يستطيع الإنسان بلوغ الذرى ما دام في قلبه مثقال ذرة من حبِّ الدنيا. والذي يريد أن يقوم بأعمال شهر رمضان بالصورة المطلوبة، عليه أن يحقق في نفسه هذا الانقطاع إلى الله، وإلا لن يستطيع مراعاة آداب الضيافة ولن يتسنى له إدراك عظمة المضيف.. لن يمكنه أن يدرك أنه في رحاب مَنْ وعلى مائدة مَنْ.

توبوا إلى الله قبل الدخول في شهر رمضان المبارك وعوّدوا ألسنتكم على ذكر الله ومناجاته

طبقاً لقول الرسول الأكرم ﷺ - حسبما ورد في الخطبة المنسوبة إليه ﷺ في استقبال شهر رمضان - فإنَّ عباد الله كافة قد تمت دعوتهم في شهر رمضان المبارك إلى ضيافة الله تعالى، وإن مضيفهم هو الله تبارك وتعالى: «أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله وقد دُعيتم فيه إلى ضيافة الله» [2].

فما عليكم في هذه الأيام القلائل التي تفصلنا عن شهر رمضان المبارك، إلا أن تفكّروا في إصلاح أنفسكم والتوجه إلى بارئكم.. استغفروا الله من أفعالكم وأقوالكم التي لا تليق. وإذا كنتم قد ارتكبتم - لا سمح الله - ذنباً فتوبوا إلى الله قبل الدخول في شهر رمضان المبارك.. عوّدوا ألسنتكم على ذكر الله ومناجاته.. إياكم أن تصدر عنكم غيبة أو تهمة أو نميمة أو أي ذنب في هذا الشهر، وأن تدنسوا أنفسكم بالمعاصي وتسيئوا آداب الضيافة وأنتم ضيوف الله سبحانه.

الهوامش

(1) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 3، ص 299.

(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 10، ص 313.

الصلاة

باب جنّة الذكر

مع الإمام الخامنئي

إن الإنسان الذي يمثّل ـ أحياناً ـ مظهراً لأسمى الحقائق الكونية وأبهاها من جهة، يمثّل من جهة أخرى، ـ أحياناً ـ بؤرة تتبلور فيها القبائح، وما لا نظير له من الرذائل أيضاً. فلئن وجدناه في مكان أو زمن ما مظهراً للعمل والمحبة والتفاني أو التعقل والإبداع والتقدم في عرصات الرقي أو آية من آيات الشوق والحماس والأمل، فإننا نجده في مكان وزمان آخرين أسير الغفلة والضغينة والأنانية، أو الجهل والخمول والجمود، أو الضعف والإحباط والتشاؤم.

أفضل الموجودات

هذا المخلوق المفعم بالمواهب بإمكانه أن يغدو أفضل ما تقلّ الأرض من موجودات. فهو مزود بأدوات ومقوّمات السمو والتكامل المعنويّ والماديّ، حيث جُبِلَ مفتوحاً أمامه الخير وسبيل البِر، والعقل والقدرة على اتخاذ القرار والاختيار. فأنبياء الله عليهم السلام هم هداته، يرفدونه بالأمل وهم أعوان له، لكنه في الوقت نفسه ربما يستسلم لضعفه وهواه وأنانيته أو جهله وغفلته ومغالطاته ليحرم نفسه تلك البشائر والآمال والمعارج، وذاك ما يسعنا أن نسميه «تقبّل الإنسان للفساد»، وهو ما كان وما يزال يعد الطامّة الكبرى والخطر الداخلي الذي يهدد البشرية على امتداد حياتها ويهدد كذلك حياة كل فرد من بني البشر.

ولغرض الوقاية وتوفير العلاج لهذه الآفة الكبرى، فقد ألهم الدين الإلهي الذِّكر «للإنسان». والذكر يعني استذكار الحقيقة والشعور بالوقوف أمام الله سبحانه والاستماع والتسليم له، أي الانعتاق من المشاغل التي تجعل الإنسان أسيراً لوساوس الأهواء أو الجنوح لطلب العظمة والانتقام إشباعاً لمطامعه، إي الانتقال بالنفس من الجحيم التي أعدها بنفسه إلى جنة النقاء والأنس والبهجة والأمان.

كمال الذكر

والصلاة بتركيبتها المتناسقة التي تجري في القلب وعلى اللسان ومن خلال الحركة هي النموذج والوسيلة الأكثر أصالة وكمالاً للذكر؛ فالإنسان، وإثر ما قد يتعرض له من محن وشدائد ومصائب في حياته الفردية، وما قد يواجهه في حياته الاجتماعية من أحداث تغييرية من قبيل المسيرة العامة نحو الجهاد أو الإنفاق أو إعانة الفقراء، قد يزداد قرباً من الذكر، وربما ينأى عنه نتيجة انشغاله بالأهواء النفسية والانغماس باللهو والترف وفسحة العيش. والصلاة هي العنصر الذي يقوّي على الاقتراب به أكثر فأكثر من جنة الذكر في جميع الحالات.

إنّ أعظم نعم اللّه تعالى الصلاة، فهي تعطينا فرصة اللقاء مع اللّه والتحدث إليه عدّة مرات يومياً

إنّ أعظم نعم الله تعالى الصلاة، فهي تعطينا فرصة اللقاء مع الله والتحدث إليه عدّة مرات يومياً. نتكلم معه ونستمد العون منه ونعرض حاجاتنا عليه، ونقوّي علاقتنا بساحة الربوبية بواسطة هذا التضرّع وهذا التوسل؛ لذا فإنّ علماءنا العظام كانوا يعطون أهمية كبيرة للصلاة. والصلاة بيد الجميع، مع أننا غالباً ما نغفل عن أهمية الصلاة. فالصلاة ليست إسقاطاً للتكليف وحسب؛ كلا، بل هي فرصة عظيمة يجب الاستفادة منها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أرأيتم لو أنّ نهراً بباب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس» [1]. فإنّ هذا الاغتسال يمكن أن يخلّف في قلوب الشباب آثاراً خالدة، فمن خلال الطهارة والتقوى يُجري الله على ألسنتنا الحكمة والموعظة المؤثرة.

الصلاة هي التي تمنح الإنسان العروج والتوجّه والحضور حينما يعيش حالات الاستعداد الروحي، وهي التي تقرع عند مسمعه ناقوس الخطر حينما يمر بحالة الغفلة وفقدان

الاستعداد، وتقرّبه من ذلك الوادي النوراني. لذلك يجب أن لا نترك الصلاة في كل الأحوال لأنها الجرعة التي تهب الشفاء في الشدة والمحنة، وفي عرصات الجهاد، وحين الفراغ والدعة، وأية محطة منها بلغنا نكون قد اقتربنا خطوة من جنة الرضوان.

حيَّ على الصلاة

ولهذا لم يأت بـ «حيَّ على الجهاد» ولا «حيَّ على الصوم» ولا «حيَّ على الإنفاق»، بل يأتي النداء مكرراً في كل يوم: «حيَّ على الصلاة»!

اليوم حيث يتهددنا خطر الغفلة والدعة والتمنيات الوضيعة التي تنمّ عن قصر الرؤية وما اعتدنا عليه من مشاغلنا اليومية، فإن الصلاة هي التي ترفدنا بالحصانة وتمزق حجب الأوهام وتنير أمامنا السبيل والآفاق.

إذا كنّا لم نتمكن من تشخيص كيفية تأثير الصلاة في آفاقها الواسعة؛ فإنّ سبب ذلك يعود إلى قصر نظرنا، وإلّا فإنّ قول الإمام الباقر عليه السلام: «الصلاة عمود الدين»[2]، والآيات القرآنية الناطقة بأهمية الصلاة، تجعلنا على معرفة جيدة بطبيعة دور الصلاة وتأثيرها.

بعض الناس كان يقول: لماذا تتشبّثون بترديد مسألة الصلاة ودائماً تقولون: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة؟ حسناً، قولوا: حيّ على الجهاد، وادعوا الناس إلى ذلك.

إنّ الأمر الذي يصبغ مقاومة الإنسان وصراع الأمة بصبغة الجهاد ومعانيه هو التوجّه لله تعالى، الذي تعتبر الصلاة سنداً له؛ ولهذا فإنّ أول الأوامر التي توجهت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وجوب الصلاة، وأول تبليغ عُيّن من قِبَل الله تعالى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ (طه: 132). والوصف الذي بيّنه الله تعالى إلى المجتمع الموحّد في الدرجة الأولى، ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ (الحج: 43)، هذه هي أهمية الصلاة.

أهمية الباعث نحو الله

إنّ أهم ما يلزم للحركة في هذا الميدان، أمران:

الأوّل: الباعث؛ وهو القوّة الباطنية التي تحرّك

الإنسان وتسيّره.

الثاني: التوجُّه الصحيح الذي يؤدي إلى عدم غفلة الإنسان عن أنوار الهداية، أو انحرافها عن جهتها.

إنّ عدم وجود الباعث نحو الله يؤدي إلى بقاء الإنسان في وسط الطريق، فإنّ هناك الكثير من المشاكل التي تواجهنا اليوم.

إنّ إقامة المجتمع التوحيدي، وانتشار العدل بين أفراد الإنسانية، وثبات خيمة الحق وسط جميع العواصف الناجمة عن الأهواء الباطلة، ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى باعث.

إنّ هذا الباعث هو التحرّك نحو الله تعالى، وذكره، والاستعانة به، والعمل على طبق ما يريده، وأن تكون نيّتنا عند توجيه البوصلة إلى القبلة من أجل الصلاة، وجه الله، لا القدرة، أو الثروة، أو عبادة الهوى، أو الرغبات النفسية، أو المداهنات السياسية المختلفة.

إن هذين العاملين المهمين وهما التحرّك لأجل الله واتخاذ رضى الله هدفاً دوماً قد تلخصا في الصلاة.

إنّ الأمر المهم في الصلاة هو التوجّه فيها، وهو ما يطلق عليه (حضور القلب).

إنّ الأمر الذي يصبغ مقاومة الإنسان وصراع الأمة بصبغة الجهاد ومعانيه هو التوجّه لله تعالى، الذي تعتبر الصلاة سنداً له

تمرين حضور القلب

إنّ حضور القلب والتوجّه، هو عمل يحتاج إلى ممارسة وتمرين. إنّ الأشخاص الذين قاموا بهذا العمل ويعرفونه، يعلّموننا أنّ الإنسان يجب أن يشعر حال الصلاة، بأنّه يقف أمام مخاطَب ذي شأن ومقام عظيم، وهو خالق الوجود ومالك جميع الموجودات.

إنّ أي جزء من الصلاة إذا تُضفى عليه حالة من الخشوع، فسوف يكون مصداقاً لما تضمّنه تعبير الرواية: (إنّ هذه الصلاة صلاة مقبولة)[3]. وعندما تأنس قلوب الناس بالصلاة، ويأنسون بالله تعالى ويتعرّفون إليه، فمن الطبيعي سوف تتولد لديهم حالة نفور واشمئزاز من المعاصي، وتصبح قلوبهم حسّاسة إزاءها، وبالتدريج سوف تحصل لديهم حالة التقوى الدينية في الشرع المقدس.

الهوامش

(1) عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور الأحسائي، ج 1، ص 109.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 79، ص 218.
(3) م. ن، ص 200.

صفات عباد الرحمن

يمشون هوناً ويقولون سلاماً

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾ (الفرقان: 63).

تحدّثنا في العدد السابق حول عباد الرحمان، وذكرنا على مَن تُطلق كلمة عبد وعباد. وفيما يلي نتعرض لذكر بعض صفات هؤلاء العباد، عباد الرحمان ونبدأ بذكر أبرز صفاتهم وهي صفة التواضع.

التواضع

إن طريق تكامل الإنسان يجري من خلال العبودية لله، حيث يوقن الشخص أنّه لا يمتلك أي شيء من نفسه وأنّ كل ما لديه ملك لله تعالى. ويتطلب هذا الأمر أن ينفي الشخص الاستقلال عن نفسه، فلا يقول: أرغب وأريد وأرى... لأن ذلك لا يتناسب مع العبودية، ولا يصل الإنسان إلى هذه المرحلة إلا بعد تمرينٍ، يجعل إرادته تفنى في إرادة الله.

لذا، على الشخص أن يفكّر ملياً فيما يريد الله تعالى منه ويبدأ السير في أيام حياته.

ولهذا الأمر ـ السير إلى الله ـ مراحل أولها عدم ارتكاب المعاصي. فبعد أن تفنى إرادة الإنسان في الله، يصل إلى

مرحلة وجوب إرجاع ما يملك إلى صاحبه، لأن رداء الكبرياء هو لله وحده، ومن أراد مشاركة الله فيه فقد ادعى الألوهية. وهذا ينافي العبودية وينافي المسير التكاملي للإنسان. لذلك على الإنسان أن يبدأ بإبعاد «التكبر» عن نفسه. وأما الشيء الذي ينبغي أن يمتلكه الإنسان ليحل مكان التكبر، فهو التواضع.

والتواضع هو أن يوقن الإنسان ويعمل على أساس أنه لا يمتلك شيئاً من نفسه في مقابل عظمة الكبرياء الإلهي. الكل لا يمتلك شيئاً من نفسه أمام تلك العظمة، حتى الأنبياء والأولياء عليهم السلام كانوا كذلك. فكل ما عند الإنسان هو من الله.

التواضع الممدوح والتواضع المذموم

عندما نكون في مقام التواضع ونفي التكبر، فإننا نشير بذلك إلى عظمة الخالق ووضاعة أنفسنا، فالهدف إظهار العظمة الإلهية. ولكن ما العمل إذا كان التواضع لا يتفق، في بعض الأوقات، مع هذا الهدف؟ مثال ذلك، أن يتواضع الإنسان أمام عدو الله. فهذا يعني إظهار عظمة عدو الله. فالاعتراف بعظمة الله لا يتفق مع التواضع أمام عدو الله. وهذا على عكس التواضع أمام المؤمن، لأن التواضع أمام المؤمن هو من جهة إيمانه وهذا يعني التواضع أمام الله تعالى.

التواضع هو أن يوقن الإنسان أنه لا يمتلك شيئاً من نفسه في مقابل عظمة الكبرياء الإلهي

العبودية: سبيل القرب الربوبي

يتحدث القرآن الكريم بشكل صريح عن العبادة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56). حيث لم نتمكن من أداء حق هذه الآية التي استعملت أداة الحصر لتوضيح أن الهدف من خلق الجن والإنس هو العبادة. وهذا يعني أن طريق تكامل كل موجود مختار عبارة عن العبودية لله تعالى، ولا وجود لأي طريق آخر. فالإنسان موجود يختار طريق استقلاله بإرادته، ليصل إلى محل القرب من الله تعالى، والعبودية هي الطريق الوحيد للوصول إلى ذاك المقام.

المرور الكريم عن اللغو

الخاصية الثانية لعباد الرحمان أنهم يمرون على اللغو بشكل كريم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾ (الفرقان: 72) حيث بدأت الآية الشريفة توضيح فلاح المؤمنين ﴿قَدْ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ثم بيّنت أن من صفاتهم ومميزاتهم المرور الكريم باللغو. واللغو عمل لا يحمل أي نتيجة تؤدي إلى سعادة وكمال الإنسان، كالكثير من المباحات التي لا تؤدي إلى أي نتيجة على هذا المستوى، وهذا يعني أن اللغو هو كل عمل لا فائدة منه وذلك أعمّ من كونه يحمل ضرراً أو لا يحمل وبهذا المعنى يصبح اللغو مشتملاً على المباحات والمحرمات معاً.

طبعاً المؤمنون ليسوا من أهل اللغو، ولكنهم قد يقعون فيه نتيجة ظروف الحياة الاجتماعية. هنا تتحدث الآيات الشريفة: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾** و**﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾**. فهؤلاء لا يمارسون اللغو، بل وصلوا إليه دون إرادة منهم. الموقف في هذه الحالة هو ضرورة أن يكون المؤمن مصداق قوله تعالى **﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾**. وأما الذين يرغبون بالمرور باللغو مرور الكرام، فينبغي لهم السعي بدايةً لتحصيل ملكة «الحلم» ليتمكنوا بذلك من ضبط تصرفاتهم والسيطرة على غضبهم.

عندما يكون السكوت جهلاً!

تشير الآيات الشريفة إلى أنَّ عباد الرحمان يمتلكون صفات وخصائص معينة من أبرزها أنهم أصحاب حلم واطمئنان ووقار وهو ما يجعلهم يلتزمون الصمت والتواضع. ويتصور بعض الناس أنَّ التواضع ممدوحٌ في كلِّ مكان، وأن السكوت مطلوب في كل الأزمنة والأمكنة أيضاً.

طبعاً الأمر ليس كذلك، لأنَّ المسألة تتعلق بالعبودية، فقد يسكت الشخص في مكان ما وتكون النتيجة تضييع حق من حقوق الله تعالى، لذلك لا ينبغي السكوت في هكذا حالات. وعندما يتمّ التعرّض للعظمة الإلهية، ينبغي عدم السكوت أيضاً، لأن السكوت ينم عن الجهل في هذه الحالة. هنا، يجب إظهار الغضب لأجل الحفاظ على تلك العظمة وذاك الحق الإلهي. عندما تتعرَّض المقدَّسات الإسلامية للإهانات فلا ينبغي السكوت والادعاء بأن «الباطل يموت

بموت أهله»، لأن العزة لله فقط وينبغي الحفاظ عليها بكل ما أوتي الإنسان من قوة.

فالمرور الكريم باللغو يكون عند تضييع حق من حقوق الشخص، ولا يكون الأمر لغواً عندما يتعرض دين الله وأحكام الدين للخطر والبدع. فمن لا يتحرك أمام البدع ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَعِنُونَ﴾ (البقرة: 159).

بناءً على ما تقدم فإنّ صفات عباد الرحمان نماذج عن عبودية الله التي تتبلور في حياتهم وتستقر في أرواحهم فتظهر عظمة الله تعالى. فالتواضع من قبل الإنسان هو من ناحية كونه فرداً وليس من ناحية كونه مؤمناً، فلا مجال للسكوت أمام عدم احترام المؤمن أو إهانته. هنا ينبغي الغضب والوقوف إلى جانب الحق، فالمرور الكريم باللغو لا معنى له في هذه الحالة.

إنَّ صفات عباد الرحمان نماذج عن عبودية اللّه التي تتبلور في حياتهم وتستقر في أرواحهم فتظهر عظمة اللّه تعالى

أهمية النية

إنّ كافّة القيم واللّطائف الموجودة في النظام التربوي في الإسلام، هي في الحقيقة من أجل هذه النقاط اللطيفة. هناك علوم عديدة يعتقد الناس أنها متساوية من ناحية القيم، إلا أن القيمة فيها تختلف من واحد لآخر.

ومن هذا المنطلق تؤكد الروايات على أن شخصين يدخلان المسجد معاً يؤديان الصلاة بلحن حسن وقراءة صحيحة وأول الوقت ويقفان في الصف الأوّل، إلا أن صلاة أحدهما تقوده إلى الجنة وصلاة الثاني تقوده إلى جهنم. في الظاهر هما متساويان، لكن الفارق في أن نية أحدهما تدور حول الصلاة التي يؤديها لينظر إليه الآخرون فتدخله جهنم، والآخر تدور نيته حول أداء صلاة تعبّر عن حال التوبة والانكسار والتعاهد مع الله تعالى وعدم اقتراف المعاصي، فتدخله الجنة [1]. من هنا فالنية تحتل مرتبة هامة على مستوى القيم في الإسلام. لذا، يجب أن ندرك الدافع للقيام بأي عمل حتى تقودنا نوايانا دائماً إلى المكان السليم.

الهوامش

(1) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 314، ح 6.

أحكام استعمال السلاح

الشيخ علي حجازي

أوجب الإسلام السعي للمحافظة على الأمن العامّ، وأنكر كلّ ما من شأنه أن يُخلّ بذلك. فقد نهى المولى العزيز ـ تبارك وتعالى ـ عن إفساد الأمن العام ومخالفته، بل وجعل عقوبة على ذلك في الدنيا بشكلٍ قاس، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 33).

والمراد بالمحاربة هنا هو السعي لإخافة الناس وإرادة الإفساد في الأرض. والإفساد في الأرض يراد به الإخلال بالأمن وقطع الطريق. فقد كان بعض الناس يحاربون الله والرسول من خلال إخلالهم بالأمن العام، الأمر الذي يمنع بسط ولاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الأرض.

لذلك لا بدّ من طرح بعض الأمور، لإلقاء الضوء عليها، ومعرفة الحكم الشرعيّ تجاهها؛ لنميّز الأمن العام الواجب تحصيله، عن الإخلال بالأمن العام وحرمة فعله.

شهر السلاح

لا يجوز شهر السلاح أو تجهيزه لإخافة الناس وإرادة الإفساد في الأرض، ويسمّى فاعل ذلك بالمحارب، سواء أسبّب القتل أم الجرح أم لا. والحرمة أعظم لو أدّى إلى جرح أحد أو قتله.

توضيح ذلك:

إنّ تجريد السلاح أو تجهيزه يتحقّق بعدّة وسائل، منها: أن يحمل سلاحه بيده، أو أن يضعه على خاصرته (مثلاً) بشكل مكشوف، ويسير به بين الناس؛ مع قصده أن يخيفهم وأن يُخِلّ بأمنهم، لتحقيق غاياته ومآربه، في الليل أو النهار، في البرّ أو البحر، في المدن أو القرى أو الأحياء أو غير ذلك، فهذا حرام شرعاً، بل هو من المحاربة. ومنها: أن يوجّه سلاحه نحو الناس بنفس القصد المذكور، وهذا أيضاً يدخل تحت عنوان المحاربة، وهو حرام.

كما أن استعمال السلاح عدواناً بهذا القصد لهو أشدّ جرماً وأشدّ حرمة، سواء أدّى إلى الجرح أو أدّى إلى القتل، بل ولو لم يصب أصلاً. وهكذا لو كان بقصد السرقة، أو أيّ اعتداء آخر.

وهذا لا يعني حصر الحرمة بعنوان المحاربة، بل هناك عناوين أخرى نتعرّض لبعضها فيما يأتي إن شاء الله تعالى، قد يكون المهاجم فيها محارباً وقد لا يكون.

حلّ المشاكل بالسلاح

قد تحصل مشكلة بين أكثر من طرف، ربّما تكون على موقف سيّارة، أو على أولويّة المرور، أو على أيّ شيء آخر، فيلجأ بعضهم إلى السلاح، ويطلق النار ليكون الحلّ لمصلحته، وهذا غير جائز، فإنّ استعمال السلاح لا يكون إلّا في حالات خاصّة دفاعيّة، وأمّا استعمال السلاح عند كلّ مشكل فهو حرام، يمنع منه الشرع الحنيف، وينكره أشدّ الاستنكار.

بعض حالات الدفاع

إنّ للإنسان أن يدافع عن نفسه ضدّ المحارب والمهاجم واللصّ ونحوهم، عن نفسه وحريمه وماله ما استطاع، وقد يكون ذلك على نحو الوجوب وقد يكون على نحو الجواز. ولكنّ استعمال السلاح لا يجوز في جميع الحالات وبشكل مطلق، بل هناك حالات تجيز استعماله، وحالات أخرى لا تجيز استعماله.

وجوب الدفاع

يجب الدفاع ولا يجوز الاستسلام في الحالات الثلاث التالية:

الأولى: لو هجم عليه لصّ أو محارب أو غيرهما في داره أو غيرها ليقتله ظلماً، فيجب عليه الدفاع بأي وسيلة ممكنة.

الثانية: لو هجم على من يتعلّق به، من ابن أو بنت أو أب أو أخ، أو سائر من يتعلّق به ليقتله ظلماً، فيجب الدفاع عنه بأيّ وسيلة ممكنة.

الثالثة: لو هجم على حريمه (زوجة أو غيرها) يجب دفعه بأيّ وسيلة ممكنة.

جواز الدفاع

لو هجم على ماله أو مال عياله جاز له دفعه بأيّ وسيلة ممكنة.

حدود الدفاع واستعمال السلاح

يجب على الأحوط في جميع صور الدفاع أن يتصدّى للدفاع من الأسهل فالأسهل، فلا يجوز للمدافع أن يستعمل سلاحه في كلّ الحالات، وهذا عدوان وظلم. والدفاع له مراتب، لا يجوز الانتقال من واحدة إلى أخرى إلّا بالعجز عن الأولى.

وهذه المراتب هي:

الأولى: لو أمكن دفع المهاجم بالتنبيه فيجب الاكتفاء به، ولا يجوز استعمال الصياح والتهديد والسلاح ونحو ذلك.

الثانية: إذا لم ينفع التنبيه يقوم بالصياح والتهديد، ويقتصر عليه، ولا يجوز استعمال اليد أو السلاح.

الثالثة: إذا لم ينفع ما سبق، ولم يندفع إلّا باليد يقتصر عليها.

الرابعة: إذا لم يندفع إلّا بالعصا يقتصر على العصا.

الخامسة: إذا لم يندفع المهاجم القاصد للقتل إلّا بالسلاح جاز، بشرط الاقتصار على الجرح إن أمكن الدفع به.

السادسة: إن لم يندفع المهاجم بالجرح، ولم يمكن دفعه إلا بالقتل، جاز ذلك، فالقتل هو الفرصة الأخيرة حيث لا ينفع إلّا أسلوب واحد وهو القتل.

مراعاة الترتيب السابق إنّما يجب مع الإمكان والفرصة وعدم الخوف من غلبة المهاجم، وأمّا مع عدم الفرصة فيتوسّل بما يدفع

المهاجم قطعاً.

تجاوز المدافع

لو تجاوز المدافع عمّا هو الكافي في الدفع بنظره وواقعاً، فوقع نقص على المهاجم فيكون المدافع ضامناً للنقص على الأحوط وجوباً.

شهر السلاح على نحو المزاح

لا يجوز شهر السلاح في وجه المؤمن لإخافته ولو على سبيل المزاح.

إطلاق النار في المناسبات

يحصل في بعض المجتمعات إطلاق الرصاص في بعض المناسبات، كما عند الزواج أو الولادة، أو النجاح، أو إطلالة مسؤول عبر وسائل الإعلام، أو عند مجيء شخص بعد تأديته مناسك الحجّ، أو عند وفاة شخص وما شاكل ذلك. وهذا الأمر حرام شرعاً إذا أدّى إلى إزعاج أو أذيّة الآخرين أو عُدَّ تبذيراً إسرافاً.

إطلاق النار في المناسبات حرام شرعاً إذا أدّى الى أذيّة أو إزعاج الآخرين أو عُدّ إسرافاً وتبذيراً

الضمان

لو أدّى إطلاق الرصاص إلى خسارة ماديّة، كأن كسر شيئاً، أو مزّق شيئاً، أو أحرق شيئاً ونحو ذلك، فمُطلقُ الرصاص ضامن فيما لو كان هو المسبّب لذلك. ولو أدّى لإصابة شخص وقتله فيجب على مُطلق الرصاص دفع دية القتل الخطأ، بالإضافة إلى صوم شهرين متتاليين فإن لم يمكن يُطعم ستين مسكيناً، وللجرح أحكامه الخاصّة. نعم لو كان جرح الآخر أو قتله جائزاً فلا ضمان على القاتل.

ختاماً

أيّها الأعزاء والعزيزات

إنّ حفظ الأمن العام فيه مصالح الجميع، بينما الإخلال به فيه مفسدة وضرر للجميع، فعلى الجميع أن يتعاونوا لحفظ الأمن العام وتطويره، بحيث يعيشون الأمن والسلام في مجتمعهم. فالله الله في الناس، والله الله في أنفسكم، وكونوا مؤمنين في عقيدتكم، ومؤمنين في سلوككم، وكونوا رحماء فيما بينكم، وتذكّروا ساعة المحشر والحساب واتّقوا الله.

ملاحظة: تصحيحاً للنافذة التي وردت في الصفحة 21 من العدد السابق فإنّ كفارة اليمين هي: عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين، فإن عجز صام ثلاثة أيام (المحرّر).

تبوك

حربٌ فقدت الشجاع

الشيخ تامر محمد حمزة

بعد الانتصار الكبير الذي حققه النبي ﷺ على المشركين والمنافقين بفتح مكة، بدأت الدولة الإسلامية تتجذَّر في أرض الجزيرة العربية، فعمد النبي ﷺ إلى تحصينها؛ وذلك من خلال القضاء على جميع بؤر الخطر وإزالة التهديدات المتمثلة بالأعداء، سواء الخارجيين منهم المنتشرين على طول حدودها، خصوصاً الحدود الشمالية حيث الروم هناك، الذين كانوا يشكلون أكبر تهديد وأعظم خطر عليها، أم الداخليين من مشركين ومنافقين يتربصون الدوائر وينتظرون اللحظة للانقضاض عليها لزعزعة الأمن والاستقرار.

وعملياً، قام النبي ﷺ في السنتين الأخيرتين من عمره الشريف بإجراءات على مرحلتين:

الأولى: توجيه الألوية العسكرية إلى الأعداء الخارجيين ليتحسّسوا رؤوسهم وليمنعهم من مجرد التفكير في الاعتداء على الدولة الإسلامية.

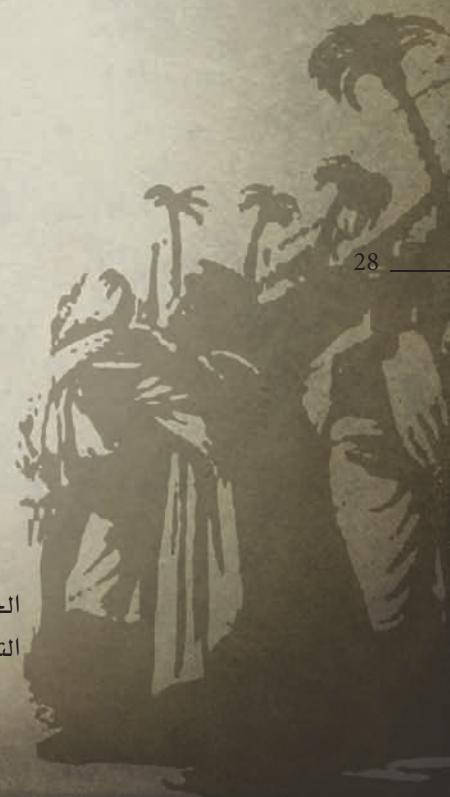

الثانية: من خلال القضاء على بؤر الشرك والنفاق، حيث وضعهم أمام خيارين إما الإسلام أو طردهم خارج الحدود.

وفي هذا السياق وخدمة الهدف المذكور كانت غزوة تبوك.

الأسباب والدوافع

لقد ألمحت في البداية إلى المرحلة التي أخذت تتكون فيها هيكلية ونظام الدولة الإسلامية، وتناهى إلى أسماع العالم منعة هذه الدولة وقوتها. وهنا بدأ المعسكر البيزنطي وحلفاؤه يشعرون بالخطر. ثم تُرجم شعورهم أفعالاً من خلال التحركات العسكرية وإرسال بعض الطلائع إلى البلقاء شمال البحر الميت وشرق البحر المتوسط حتى قيل بورود أخبار تؤكد استعدادهم لغزو الجزيرة وإسقاط الدولة والقضاء على الرسالة.

إعلان التعبئة العامة

لم يقف النبي ﷺ مكتوف اليدين أمام التهديدات، بل عمد إلى تجهيز جيشٍ قوامه ثلاثة آلاف مقاتل في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة وأرسلهم إلى مؤتة. وبعد مضي أربعة عشر شهراً، أعلن التعبئة العامة في صفوف المسلمين في رجب من السنة التاسعة، فجهز جيشاً كبيراً قوامه ثلاثون ألف مقاتل تصحبه عشرة آلاف فرس، وهو أكبر جيش في تاريخ الدعوة الإسلامية. والجدير ذكره أنَّ النبي ﷺ حين تجهيزه للجيوش لم يكن يبين أهدافه العسكرية؛ زيادة في الكتمان والسرية، أما في هذه الحملة فقد بيّن النبي ﷺ هدفه وهو تبوك؛ ليتأهب الناس وليستعدوا لبعد المسافة وقوة العدو.

عين على الخارج وأخرى على الداخل

رجب من السنة التاسعة للهجرة صادف وقوعه في حرّ الصيف. وتلك السنة كانت سنة الجدب وقلة الثمار. وأما العدو فهو قوي ومتمرس وكبير من حيث العدة والعدد. فهذه وغيرها عوامل تذرع بها ذوو النفوس الضعيفة والسرائر الخبيثة، فتقاعسوا عن الخروج مع النبي ﷺ، ولم يكتفوا

أكبر جيش في تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي ﷺ هو ما جهزه لغزوة تبوك

بذلك، بل برز النفاق علانية وأخذوا يثبطون العزائم لخذلان النبي ﷺ في معركته. وقد علم باجتماعهم في بيت أحد اليهود، فتعامل معهم بحزم وشدة، وأرسل إليهم من يحرق عليهم دارهم ليكونوا عبرةً لغيرهم. وقد روى القرآن عنهم ذلك: ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لاَ تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**﴾ (التوبة: 81) وكان على رأسهم عبد الله بن أبي سلول.

أمام هذين العاملين من التهديدات، قرّر النبي ﷺ مواجهتهما والردّ عليهما بتسيير جيش قوي بقيادته إلى تبوك وباستخلافه لعلي عليه السلام في المدينة لما يعلم منه من حسن تدبيرٍ وقوة يقينٍ قائلاً له ﷺ: «يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك»[1]. ولم يهنأ المنافقون والمتخلفون عن الزحف بسبب بقاء علي عليه السلام في المدينة، وقد ردوا على ذلك بنشر الأباطيل والأكاذيب عن أن الرسول ﷺ تركه فيها استثقالاً له وتخففاً منه سعياً منهم لخلو المدينة منه، فأسرع للالتحاق بالرسول ﷺ فلحق به على مقربة من المدينة وأخبره بكلام المنافقين، فقال له ﷺ: «كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فاخلفني في أهلي وأهلك. أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنه لا نبي بعدي؟»[2].

أقول: كيف يتأتى للمسلمين إحراز النصر في معركة ليس فيها علي بن أبي طالب عليه السلام؟ خاصة في مثل هذه المعركة التي تعتبر الفيصل في تاريخ الدعوة.

وقيل لابن الجوزي: هل جرى في تبوك قتال؟ فقال:

قيل لابن الجوزي: هل جرى في تبوك قتال؟ فقال: فقد الحرب الشجاع فمن يقاتل؟

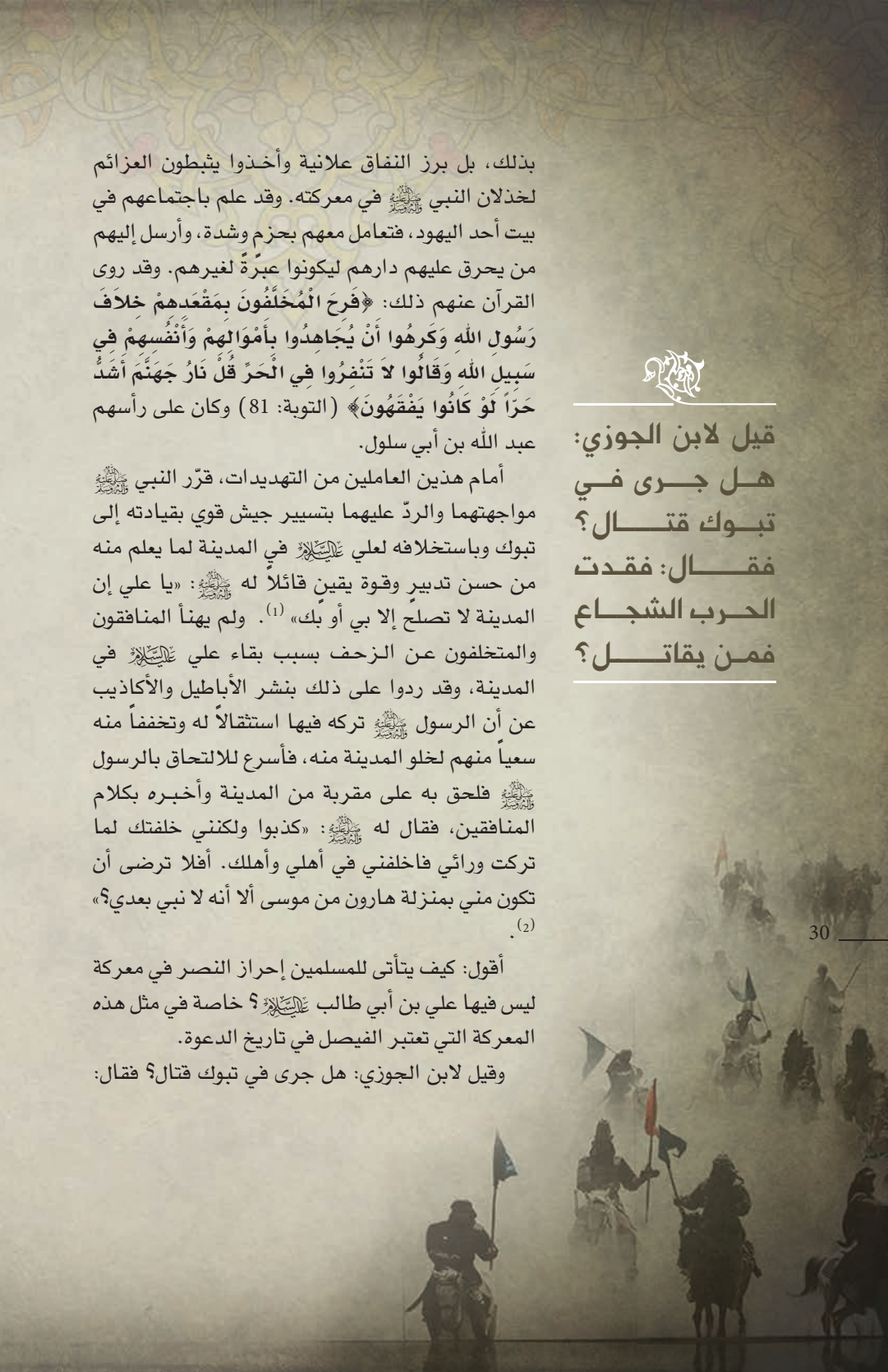

فقدت الحرب الشجاع فمن يقاتل؟ [3]

جيش العُسرة

سار رسول الله ﷺ والناس معه في طريق طويل وشاق. وقد مر على أطلال قوم صالح عليه السلام وقال لأصحابه وهو يعظهم: «لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تدخلوها وأنتم باكون مخافة أن يصيبكم مثل ما أصابهم» [4]. كما ونهاهم عن استخدام الماء في هذه المنطقة وحذرهم من خطورة الظروف الجوية فيها.

وقد أحاطت بهم صعوبات من حيث الغذاء والماء. وقد مات بعضهم من شدة التعب وطول الطريق. ولذا سُمّيَ هذا الجيش بجيش العسرة، وبسبب ما أصابهم قالوا: يا رسول الله ادع لنا ربك يسقينا رياً من الماء فنزل جبرائيل عليه السلام وأمره أن يضع قدميه وإصبعيه المسبحتين (وهي السبابة أي الأصبع بين الإبهام والوسطى) فانفجر منها اثنتا عشرة عيناً كما انفجرت لموسى عليه السلام وفاض الماء حتى ملأ الوادي والبقعة وشرب الناس وسقوا دوابهم وحملوا من الماء ما كفاهم [5]. ويقال لا زالت حتى يومنا هذا. كما ونفد الزاد فشكوا إليه أيضاً فدعا بفضلة زاد لهم، فلم يجد إلا بضع عشرة تمرة فطرحت بين يديه، فمسها بيده المباركة، ودعا ربه ثم صاح في الناس وقال لهم «كلوا بسم الله» فأكل القوم فصاروا أشبع ما كانوا، وملأوا مزاودهم وأوعيتهم، والتمرات كلها كهيئتها، يرونها عياناً [6].

النبي ﷺ في تبوك

لما وصل الرسول الأكرم ﷺ إلى تبوك لم يجد جيش الروم إذ قد تفرق جمعهم. وهنا استشار ﷺ أصحابه في ملاحقة العدو أو العودة إلى المدينة فقالوا: إن كنت أُمرت بالسير فسر، فقال ﷺ: «لو أُمرت به ما استشرتكم فيه» [7].

وقد أقام ﷺ في تبوك عشرين يوماً، يراقب تحرك القوم من جهة ومن جهة أخرى بدأ بالتواصل مع زعماء القبائل النصرانية المنتشرة في المنطقة المتاخمة. وقد عقد مجموعة من المعاهدات معهم. وبذلك قطع ولاءهم للدولة البيزنطية وحولهم إلى حلفاء للدولة الإسلامية.

وقد ذكر الذهبي أن يحنة بن روبة صاحب أيلة أتى فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية [8].

النبي ﷺ في معرض الخطر

بعد تنفيذ المهمة الشاقة وإبلاغ رسالة الدولة الإسلامية إلى أهل الشرق والغرب رجع النبي ﷺ إلى المدينة وقد تحرك الشيطان في نفوس جمع ممن لم يؤمنوا بالله ورسوله فعزموا على اغتيال الرسول ﷺ وذلك بتنفير ناقته ليطرحوه في وادي سحيق. وحين وصول الجيش إلى العقبة قال ﷺ: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم، فأخذ الناس بطن الوادي وسلك هو طريق العقبة وكان يقود ناقته عمار بن ياسر ويسوقها حذيفة بن اليمان. فرأى النبي ﷺ في ضوء القمر فرساناً قد تلثموا ولحقوا به من ورائه في حركة مريبة فغضب وصاح بهم وأمر حذيفة أن يضرب وجوه رواحلهم، فتملكهم الرعب وعرفوا بأن النبي ﷺ قد علم بما أضمرته نفوسهم ومؤامراتهم فأسرعوا تاركين العقبة ليخالطوا الناس ولا تنكشف هويتهم. وطلب حذيفة من الرسول ﷺ أن يبعث إليهم من يقتلهم بعد ما عرفهم من رواحلهم ولكن رسول الرحمة ﷺ عفا عنهم وأوكل أمرهم إلى الله تعالى [9].

أثبتت تبوك أن المسلمين قوة كبيرة تمتلك عقيدة قوية

تبوك مواقف وملامح

1. أثبتت تبوك أن المسلمين قوة كبيرة تمتلك عقيدة قوية.

2. القدرة على التعبئة العامة من حيث العدد والعدة.

3. ميّزت بين المخلصين والمنافقين.

4. الهيبة التي سيطرت على القبائل التي تقيم في الحجاز.

5. سخاء الأغنياء بأموالهم لتجهيز الجيش.

6. تمرس الجيش على قطع المسافات الطويلة وكسب المهارات البدنية والتكتيكية.

7. اتساع رقعة التواصل مع القبائل خارج حدود الدولة.

8. تحصين الحدود الشمالية وتوفير الأمن من خلال المعاهدات.

خاتمة

عن أنس بن مالك قال: «رجعنا مع رسول الله ﷺ قافلين من تبوك وقد خطب فيهم في بعض الطريق قائلاً لهم: معاشر الناس ما لي إذا ذُكر آل إبراهيم تهللت وجوهكم وإذا ذُكر آل محمد ﷺ كأنما يفقأ في وجوهكم حبّ الرمان فوالذي بعثني بالحق نبياً لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجىء بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام أكبه الله عزّ وجلّ في النار»[10].

الهوامش

(1) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 1، ص 155.
(2) السيرة النبوية، ابن هشام، ج 4، ص 947.
(3) تذكرة الخواص، ابن الجوزي، ص 46.
(4) التمهيد، ابن عبد البر، ج13، ص 145.
(5) الهداية الكبرى، الخصيبي، ص 63. 64.
(6) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ص 52.
(7) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج 2، ص 37.
(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج2، ص 643.
(9) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 21، ص 247.
(10) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 308.

بقية الله
Baqiatollah
الملف
أولاد آخر الزمان
المراهقة ودور الأهل
نجاحات وإخفاقات
أساليب تربوية لمراهقة سوية
المدرسة والمجتمع
معاً لاحتضان مشاكل المراهقين

الملف

أولاد آخـر الزمان

الشيخ محمد الحمود

ينقسم الشباب اليوم إلى قسمين، مؤمن يسعى لتحصين نفسه وتقوية إيمانه، وآخر لا يبالي. ففي مجتمع الأمس، كنا نجد الشباب وخاصّة مَنْ كان منهم في فترة المراهقة – في فترة الثمانينات – متحمّسين إلى التعاليم الدينيّة بشدّة، حتى أنهم كانوا يقطعون المسافات الطويلة للاستماع إلى محاضرةٍ أو دعاءٍ أو لحضور درس...

فالقرب من اللّه كان غايتهم، والرضا مرامهم، والتقوى شعارهم، والدنيا ما كانت تعني لهم الكثير. والسبب أن حبّ اللّه كان قد ملأ قلوبهم فشغلهم عن بهارج الدنيا وزينتها.

نجد في الجيل الصاعد مَنْ يسير على نفس النهج فيما قسم آخر تغيّرت تطلعاته، ولا تعني له هذه الأمور الشيء الكثير.

وبالرغم من توفر الأجواء الإيمانيّة والوعي الديني ـ عند الأهل أو في المدرسة... ـ تراهم يتثاقلون عن القيام بواجباتهم الدينيّة، وخصوصاً الصلاة التي لا يأتونها إلا بعد التذكير والتنبيه.. ويتأفّفون ويتذمّرون من كثرة الممنوعات والمحظورات ومن قلّة المباحات!

وهـــؤلاء بـــات الـــفـــراغ الروحي حالهم، وبعض الأمور الدينيّة مشكلتهم، والأسئلة الكثيرة حول الوجود تشغل بالهم...

ولكن يا ترى ما هي الأسباب التي أدّت إلى وجود هذه الظاهرة وتفشيها بين أبنائنا؟

إن الأسباب كثيرة، نذكر منها:

1. المغريات الدنيويّة السّهلة المنال، والتي بدّلت الأولويّات.
2. الأجهزة الإعلاميّة التي تبالغ في إثارة الجيل الطالع.
3. سيطرة المعايير الغربيّة على أذهانهم؛ فصارت بعض المظاهر المحرّمة بالمعيار الشرعي حلالاً عندهم.
4. غياب التوجيه والإرشاد، وافتقاد القدوة الصالحة.
5. تلقين المعاني والأفكار الدينيّة بشكل منحرف مغاير لحقيقتها؛ ما يؤدي ببعضهم إلى الازدراء بقيم وطقوس دينية عديدة.
6. من الأسباب أيضاً عدم الإجابة عن التساؤلات التي تجول في أذهانهم والتي لا يجدون لها أجوبة شافية؛ فتظل نفوسهم حائرةً وقلقة.

هذه العوامل وغيرها لها أثرها البالغ في تدنّي المستوى الرُّوحي لدى شبابنا. فعلينا الاهتمام بتربيتهم وتنشئتهم؛ لأنهم بحاجة إلى العطف والحنان والرعاية والاهتمام، وخاصة أن هناك حرباً تُشنُّ عليهم أخطر من الحروب العسكريّة، إنها حرب القيم والمبادئ، ما يوجب علينا حمايتهم والمحافظة عليهم.

أيها المربّون الكرام

إنَّ التربيّة والإرشاد والتوجيه الديني من المسؤوليّات الكبرى التي أوجبها الإسلام علينا جميعاً.

فالله تعالى قال في كتابه الكريم: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾** (التحريم: 6).

لذا ينبغي البدء بتربية أبنائنا منذ الصغر؛ على الأحكام الشرعيّة وعلى أركان الدين، كذلك لا بدّ من تزويد قلوبهم بمداد التقوى كي لا يواجهوا أية مشكلة في مرحلة التكليف،

وخاصّةً أن المراهقة هي مرحلة الشباب المتدفّق والعنفوان، ومرحلة التطوّرات السريعة التي تطرأ على كيان المراهق كلّه جسدياً ونفسيّاً وعقليّاً وفكريّاً، وما يرافق ذلك من يقظةٍ دينيّةٍ يهتمّ لها المراهق، فيفكر فيما وراء الطبيعة الماديّة، وما قبل الولادة وما بعد الموت. لذلك يجب استغلال هذه الفترة، والاهتمام برعايتهم وحمايتهم من كل سوء، والابتعاد عن السطحيّة والضحالة في تقديم الأفكار الدينيّة الصحيحة لهم، وتوسيع ثقافتهم الدينيّة حتى تنهض بمستواهم الروحي وتربط أرواحهم بخالقها، بحيث تقوم العلاقة معهم على أساس الحبّ والرّحمة، وليس على أساس التسلّط والقهر.

وكذلك ينبغي للمربين الكرام ترغيبهم في المحافظة على أداء الشعائر الدينيّة من صلاة وصوم وارتداء اللباس الشرعي..

ولكن الأهم هو الأسلوب المُتبَّع معهم والذي ينبغي أن يكون لطيفاً ومحبّباً، كما قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران: 159).

أما الأهم على الإطلاق فهو العمل على تحبيبهم بربهم من خلال تذكيرهم دائماً بنعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى، وتذكيرهم دائماً بأن الحبّ الحقيقي لا يتحقّق إلا بطاعة المحبوب، وتربيتهم على تقوى الله في السرِّ والعلن، وعلى استذكار هادم اللذات، وتحذيرهم من العقاب الأليم إن خالفوا أوامر الباري، وعلينا أن لا ننسى ترغيبهم في حضور مجالس العلم والدعاء والعزاء التي تجلي القلوب...

وعليهم أن يعلموا ويدركوا أن المباحات في الإسلام هي أكثر من محرّماته، فلا ينبغي أن يشعروا بالاختناق.

وما يؤدي دوراً مهماً هنا هو بناء

الثقة معهم وإقناعهم بفوائد الدين وآثاره الايجابية عليهم، كالصلاة مثلاً، التي هي عدا عن كونها عمود الدين وتقوّي الصلة برب العالمين فإنها أول شيء يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة، وهي أيضاً حاجة إنسانية، وراحةٌ نفسية، وتركها يؤدي إلى الفراغ الروحي والجنوح نحو الذنوب، فضلاً عن العذاب الأليم، كما قال الله تعالى حكايةً عن بعض أهل النار: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ (المدثر: 42-43).

وعلينا أن لا نغفل عن أهمية القلب المنشرح الذي يفتح لهم باب المناقشة الهادئة الواعية الدقيقة، فلا نتضايق أو نتبرم بمناقشتهم وأسئلتهم؛ لأنهم يميلون في هذه المرحلة إلى مناقشة كل فكرة تُعرض عليهم. فهم ما عادوا أطفالاً يأخذون كل شيء بالتسليم المطلق.

ولا ينبغي أن نتجاهل الإجابة عن تساؤلاتهم المتعلقة بوجود الله تعالى وعدله، وعن كل ما يتعلق بعالم الآخرة بأدلة مقنعة تركن إليها نفوسهم، وإن كان هذا لا ينفي أن نزرع في عقولهم فكرة التسليم المطلق لله تعالى والانقياد لأوامره وأحكامه؛ لأنه سبحانه وتعالى عادل حكيم، وما شرّع شرعته إلا لمصلحة لنا، وإن عجزت عقولنا عن إدراكها أحياناً كثيرة؛ لأن الله تعالى قد قال: ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ (الإسراء: 85).

إن شباب اليوم بحاجة إلى توجيهٍ واعٍ في اختيار الرفقاء الصالحين، لأنهم يتأثرون برفاقهم أكثر مما قد يتأثرون بأهلهم أو بمدرّسيهم. كما لا بدّ من تنويع

الخطاب الدّيني معهم، سواء بطريقة غير مباشرة أو من خلال الإيحاء. فالمراهقون حساسون تجاه الوعظ المباشر.

من هنا يجب العمل على تنمية جوانبهم الروحية والدينية من خلال ربطهم بالقدوة الحسنة كالأنبياء والأئمة عليهم السلام وأصحابهم الأخيار المنتجبين والأولياء الصالحين، واصطحابهم إلى المساجد للصلاة، وتعويدهم على ارتيادها وتأدية الصلاة في أول وقتها.

ولا ننسى هنا ضرورة تشجيعهم على قراءة الكتب الدينيّة المشوّقة، وخصوصاً كتاب الله تعالى.

كذلك للمدرسة دور هام في تنشئتهم وتربيتهم. وربط أعمالهم التي يقومون بها برضا الله أو غضبه؛ ليكون الله محوراً رئيساً في حياتهم، ويدركوا أن مصلحتهم الشخصية هي في تنفيذ الأوامر الإلهيّة والانتهاء عن معاصيه لشأن يتعلّق بحياتهم ومستقبلهم وآخرتهم.

ومن جهة أخرى من الضروري توعيتهم إلى الابتعاد عن سيطرة إبليس اللعين عليهم بالتعوّذ الدّائم منه؛ لأنه يحضر بأشكال وطرق مختلفة لتحرفهم عن مصلحتهم وسعادتهم، كما قال الله تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأعراف: 27).

ويكون ذلك من خلال ملء أوقات فراغهم بأعمال نافعة ومحببة لديهم لتصرف طاقاتهم بشكل إيجابي وهادف.

وفي ختام الكلام

إن مسؤوليتنا كبيرة تجاه أولادنا، ولا سمح الله، إن أهملنا تربيتهم فالعاقبة ستكون وخيمة، كما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نظر إلى بعض الأطفال فقال: «ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم!

فقيل: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟

فقال: لا، من آبائهم المؤمنين لا يعلّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلموا أولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء وهم مني براء»[1].

الهوامش

(1) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 15، ص 164.

الملف

المراهقة ودور الأهل: نجاحات وإخفاقات

علي زلزلة*

إنَّ من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة هي التي تكمن في المرحلة الانتقالية التي يواجهها الأبناء ما بين مرحلتي الطفولة والنضج، لكونها تعتبر من أصعب مراحل النموِّ الجسدي والنفسي والفكري، وهي مرحلة مليئة بالمخاطر كونها بداية تفتّح الغرائز والشهوات، وبداية الاحساس بالاستقلالية، والشعور بالذات، وهي أشبه بالسّيف ذي الحدّين؛ حدّ يقطع ويجرح، وحدّ يبلسم، وفق ما يتم استخدامه.

دور الأهل في التعامل مع المراهق

ومن الطبيعي أنه في هذه المرحلة يجب توقّع نوعين من الصراع مع المراهق؛ صراع على مستوى الذات وصراع متعلّق بالمحيط. فعلى المستوى الجسدي؛ هناك متغيرات واضحة على مستوى الشكل والبنية والصوت والبلوغ الجنسي. وعلى مستوى الذات؛ هناك تغيّر في مستوى التفكير والنضج العاطفي والبحث عن الهويّة واكتساب المعارف، والتغيير في العلاقات والالتزامات الاجتماعية.

ليس من الإنصاف أن يتمَّ التعامل مع المراهق على أنه أصبح مستقلاً بالكامل، وأنه قادر على إدارة نفسه وذاته، وبعيداً عن التوجيه والإرشاد

وليس من الإنصاف أن يتم التعامل مع المراهق على أنه أصبح مستقلاً بالكامل، وقادراً على إدارة نفسه وذاته بعيداً عن التوجيه والإرشاد، بل لا بدّ من الجمع بين تحمُّله للمسؤولية والعمل على تعزيز حضوره ودوره من خلال دور الأهل في عملية التوجيه والإرشاد.

من هنا يأتي دور الوعي والإدراك عند الأهل من خلال الفهم العميق لتلك المرحلة. وعليهم أولاً الالتفات إلى أنَّ مرحلة المراهقة ليست ثابتة أو متشابهة عند الأبناء، فهي تختلف باختلاف الأفراد والعمر والجنس، وتختلف بأنماطها السلوكية. ومن هنا تكمن حساسيّة التعامل مع الأبناء، وفق أسلوب واحد، فلكل منهم نمط، ولكل أزمةٍ وحالةٍ خصوصيتها.

المنظومة الذهبية

ولعلَّ حديثي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحفيده الإمام الصادق عليه السلام يرسمان ويعبِّران عن حساسية هذه المرحلة، ومدى أهميتها، والسلوك الواجب على الأهل اتباعه بقولهما: «الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين» [1] و«دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين» [2].

وبالتأكيد هذه المراحل الثلاث هي منظومة ذهبية متكاملة وذات حلقات ثلاثية مترابطة ومتماسكة، ومخرجات كلّ حلقة هي مدخلات طبيعية للحلقة التي تليها. وما يهمنا هنا أن نوضح أهميّة حلقة التأديب والتوجيه للوصول للحلقة الثالثة التي يعبّر عنها علماء النفس بالمراهقة وعبّر عنها نهج أهل البيت بالوزارة أو إلزام النفس، وفي حديث آخر بالمصاحبة.

وعليه فإنَّ عملية التأديب، هي عملية تأسيسية فكرية وسلوكية للوزارة. وفيها يتم تعريف الولد إلى الحق والباطل، وتعريفه إلى الذات والقيم والعادات وبناء السلوك وتبيين المثل العليا ومعرفة الصواب والمنهج السليم، ليصل بعدها الأبناء سليمي التربية والقيم والمفاهيم إلى مرحلة المراهقة. وبقدر ما تمّ العمل عليه في الصغر، بقدر ما نجهزهم لمواجهة التحديات والأزمات التي قد يمرون بها فيما بعد.

لم يعودوا أطفالاً

أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحفيده الإمام الصادق عليه السلام أن يبينا لنا أن أبناءنا لم يعودوا أطفالاً، ولم تعد تنفع معهم أساليب التربية السابقة، بل أصبحوا في عمر إثبات الذات والتفهم وتحمُّل المسؤولية، فلا بدّ للأهل من البدء بالتعاطي معهم ككائنات كاملة، مسؤولة، تحتاج إلى الرعاية والمصاحبة والنّصح والتعاطف والمشاركة، وحسن التواصل والاحساس بالوجود وإعطاء الثقة وبالتالي الابتعاد عن التسلّط وعن التعاطي معهم كأنهم كائنات ضعيفة بعيدة عن تحمل المسؤولية.

وإذا ما عرفنا طبيعة الأزمات التي قد تحدث مع المراهقين، فهمنا أكثر أهميةَ نهج الوزارة وإلزام النفس الواجب أن نتبعه معهم.

أزمات وحلول

نستطيع أن نقول إنَّ تحديد نوع هذه المعوقات وهذه الأزمات يبين لنا دقّة هذا النّهج.

أهم هذه الأزمات النموُّ الجسدي،

العاطفي، البلوغ،
أزمة توكيد الذات
وصنع الهوية الخاصة به،
الاستقلال الذاتي، التفكير، وأزمة إثبات
الوجود والتقاليد والعادات.

وعليه إنّ آثار هذه الأزمات تظهر لدى المراهق عبر تصرفات سلوكية ومواقف قد تصل إلى العزلة أو الخشونة والتمرّد مما يؤدّي إلى ردّات فعل قاسية من الأهل ظناً منهم أنهم يحاولون إنقاذ ومساعدة ابنهم من خلال عملية تسلّط وقسوة تزيد من تفاقم الأمور وتعزّز عمق الفجوة بين الآباء والأبناء.

إذا ما عرفنا طبيعة الأزمات التي قد تحدث مع المراهقين، فهمنا أكثر أهميةَ نهج الوزارة وإلزام النفس الواجب أن نتبعه معهم

فهذا الشاب الذي التمس نموَّ جسده، وزيادة طوله، ويشعر بأنَّ لديه قدرة الكبار، أصبح توّاقاً للانطلاق في عالم الحياة وإثبات الوجود، ويحتاج إلى تعزيز وتمتين الثقة بنفسه. ومن هنا يأتي دور الأهل في لعب دور الرفيق، الصاحب، المؤنس، الأب لابنه، والأم لابنتها، مما يخلق مناخاً ملؤه الحب والعاطفة والتعاون والصراحة. والجدير ذكره أنَّ على الأهل أن لا ينسوا تلك المرحلة - المراهقة - التي مرّوا بها، فهذا يساعدهم في فهمٍ أعمق لحاجات وتصرفات أبنائهم.

نقاش هادئ وبنّاء

إنَّ التعاطي وبعقل منفتح بعيداً عن التحجّر والانغلاق، وباستخدام لغة الحوار البنّاء، والتقارب العملي، ومشاركة الأبناء في النقاش، وتحميلهم المسؤولية المبنية على الثقة والاستماع المتبادل والتواصل الفعال، بالتأكيد، ستساعد المراهق وتحفّزه على بذل الجهد، ليثبت رجاحة عقله ورزانته، وأنه أهل للوزارة والثقة، وقادر على اتخاذ القرارات. فعملية الثقة هي عملية أساس ويجب أن تجمع بين التعاطي بمسؤولية

والإحساس بالذات مع الرعاية الأبوية.

وعلى الأهل أن يفكّروا في الأساليب الجيدة للتواصل مع هؤلاء الشباب بشكل أعمق وأكثر جدّيّة وأن يتخذوا الأساليب العلمية لهذا الأمر، فالمراهقون يحتاجون إلى إيجاد علاقة تبنى على التفاهم مع أنفسهم ومع الآخرين، وإن نموذج التواصل مع المراهق المبني على القوة هو نموذج قد يؤدي إلى شرخ في العلاقة وابتعاد المراهق عنهم، وإنَّ القوة لا تخلق المحبةً، بل إنَّ هذا الأمر سيؤدي إلى فراغ داخلي لديه، قد يلجأ إلى تعبئته بطرق شتى وخطرة ويقوده بالتالي إلى صراع ومواجهة وتباعد مع الأهل، بدلاً من التفاعل والسلام والتجاذب، فالمراهق يحتاج إلى النمو والتطور في ميادين الحياة. ونقل الأهل لهذه التجارب إليه هو في غاية من الأهمية، ولكن عندما يتعرض هذا التواصل إلى أزمة عندها لا يمكن نقل هذه التجارب، بل إن الأمر سيزداد سوءاً وبالتالي سيؤدي إلى مزيد من الإحباط والضعف عند المراهق.

والآباء المتسلّطون والمتسلّحون بفرض القوَّة والقدرة، ظناً منهم أنّهم يؤدُّون عملية الإصلاح لأولادهم، عليهم أن يدركوا أن أبناءهم، ومن حيث لا يشعرون، سيمارسون هذه الأفعال في حياتهم مما سيؤدي إلى المزيد من الأزمات لديهم. وعليه، فإن نموذج القوة والقدرة سيؤدي إلى نتائج سلبية على المستوى النفسي والعاطفي والاجتماعي للمراهقين.

أعطه ثقتك

ولنأخذ أسلوباً آخر، الأسلوب المبني على الثقة، ولنرَ مدى الأثر الذي سيتركه هذا النوع من التواصل على المراهق.

إنَّ هذه العملية ستساعد المراهق على تعزيز فهمه أكثر للذات وتساعده على صناعة تصور ذاتي مبني على تقوية

شخصيته. والثقة أيضاً ستجعل من المراهق أكثر توازناً واستقراراً على المستوى العاطفي. فعملية الثقة تمنحه الأمان، وتجعل من الأهل الحضن والملجأ وكهف الأسرار لأبنائهم، وبالتالي تمنح هذه الثقة وتعزز روح وقوة الحياة لديه وتجعله مقاوماً صلباً في ميدان الصراع القوي ذا أهداف جلية وواضحة، وذا نظرة إيجابية نشطة إلى المستقبل. وكل خطوة يخطوها بنجاح ستشكل استعداداً ونجاحاً للخطوات التالية. إن التعاطي بالثقة يعزّز روح الأمل ويحفّز المراهق ويطوّر نظرته الايجابية للأمور، مما يجعله يحسن التعاطي في علاقاته الإنسانية ويشجعه على التّقدم في عمليّة بناء الذات وصقل الهوية الذاتية وهو ما يعتبر خطوة سليمة في طريق الكمال الإنساني.

الشاب يستطيع بسهولة أن يتخلص من شرّ النفس الأمارة بالسوء ويتوجه نحو المعنويات

وأخيراً للأهل الدور الأساس، إيجابياً كان أم سلبياً، وليعلموا ـ كما قال الإمام الخميني قدس سره ـ «أنَّ أرواح الشبان رقيقة شفافة سهلة القياد، وليس لدى الشبان من حبّ النفس وحبّ الدنيا بقدر ما لدى الشيوخ، فالشاب يستطيع بسهولة أن يتخلَّص من شرّ النفس الأمارة بالسوء ويتوجه نحو المعنويات». وهو مصداق لكلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «وإنَّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبِلَته» [3].

الهوامش

(*) مدير عام المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي.
(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 1، ص 95.
(2) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 21، ص 475، ح 4.
(3) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج3، ص 40.

الملف

أساليب تربوية لمراهقة سوية

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

تعدّ المراهقة من أدقّ وأصعب الفترات والمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، وهي جسر عبورٍ من مرحلة الطفولة إلى الرشد. يرغب فيها المراهق في إثباتِ ذاته ونضجه والتحرّر من القيود الأسرية والاجتماعية، ما يولد خلافات بينه وبين أسرته ومحيطه. كما تلعب التغيرات الفسيولوجية والجسدية والعقلية والانفعالية التي يمر بها دوراً بارزاً في نشوء صراعات داخلية وخارجية عنده؛ فتتفجر براكين من السلوكيات المزعجة له ولمن حوله، وأحياناً أخرى تمر المراهقة عند بعضهم بسلاسة دون أن يشعر الأهل بها.

وفي عصر الانفتاح العلمي والثقافي والاجتماعي والتطور الالكتروني، تنشأ حاجة ملحة لتحصين المراهق؛ ليكون قادراً على تجاوز الاضطرابات والمشاكل التي تواجهه. كما أنه لا بد للأهل من معرفة بعض الأسس والمفاهيم حتى يستطيعوا فهم الاحتياجات النفسية والمادية لتخطي هذه المرحلة. وفي الآتي عرضٌ لبعض المشاكل التي يواجهها الأهل مع أبنائهم.

عنيد لا يقنع

سلام. ن. (37 سنة، أم لأربعة أولاد، ربة منزل): عن ابنها شادي (14 سنة) تقول: «ابني لا يقبل التوجيه من أحد، فهو يعتبر أن رأيه صحيح دائماً وأنه رجل ويتصرف بعدوانيّة مع إخوته». العناد والتمرّد وحب التسلّط صفات تصبغ شخصية شادي الذي لا يعجبه رأي والدته أحياناً. وفي حال استمع إليها، ورغم معرفته أنها على حق، فإنه لا يظهر لها ذلك أبداً.

وعن أسلوبها معه تتحدَّث سلام: «أتصرَّف معه كصديقة، فأحاوره وأحاول أن أفكر مثله كي يبوح لي بكل ما يجري معه». وتحدّثت سلام عن أنّ هناك نوعاً من الصدام بين شادي ووالده قائلة: «أسلوب والده قاس وعندما لجأت إليه كي يضبطه كدت أخسر ابني الذي أصبح أكثر عناداً ونفوراً وهدّدني بأنه سيرحل عن المنزل، عندها اضطر والده إلى أن يخفّف الضغط عنه».

الرفاق والإنترنت

عباس.ع. (40 سنة، أب لأربعة أولاد، صيدلي):

يرى عباس أنَّ البيئة تلعب دوراً هاماً في تحديد سلوك المراهق وأنَّ الرفاق هم الأكثر تأثيراً وخطراً فيها قائلاً: «أنا أتدخل في تحديد رفاق أولادي وأحبّ أن أعرف كل التفاصيل عنهم».

عباس يمنع أولاده من الذهاب إلى محلات الإنترنت فالإنترنت موجود في المنزل إنما ضمن ضوابط معينة وبرقابة منه ومن والدتهم.

واعتبر عباس أنه: «لا يمكن فصل حياة المراهق عن طفولته، فتربيته منذ الصغر على قيم معينة تحصّنه في الكبر من أزمات كثيرة»، مشدّداً على ضرورة مراقبة حياة المراهق بكلّ تفاصيلها.

على الأهل معرفة بعض الأسس والمفاهيم حتى يستطيعوا فهم الاحتياجات النفسية والمادية لتخطي مرحلة المراهقة

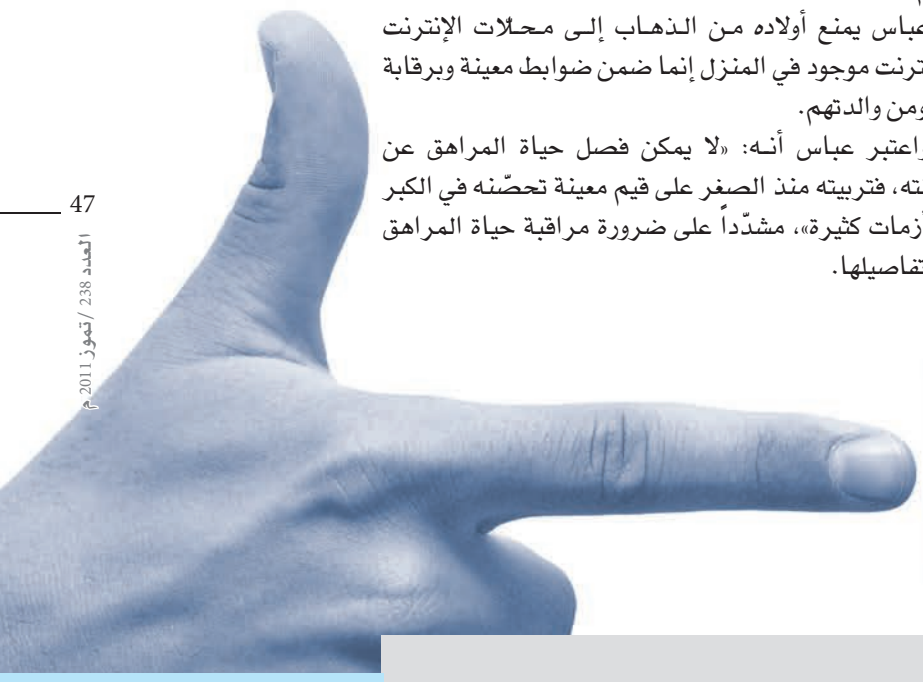

ابنتي مزاجية

وداد. ح. (40 سنة، أم لخمسة أولاد، ربة منزل):

هدى (16 عاماً) مزاجية في التعاطي مع أهلها، عنها قالت والدتها: «لست راضية عن ابنتي في لباسها وتصرفاتها وطبعها العصبي، كما أنها شديدة التأثّر بكل شيء حولها ولا يرضيها أي شيء وتعيش كما تريد».

وعن طريقة تعاطيها مع ابنتها تقول وداد: «حاولتُ كثيراً أن أتحدّث معها ووعدْتها بأن أنفّذ لها كل ما تطلبه شرط أن تتغير، لكنّها لم تفعل». ولأن الحوار لم ينفع، استعملت وداد أساليب أخرى كالصراخ والتوبيخ وحتى الضرب، لكن أصبحت هدى أكثر عناداً وعصبية من ذي قبل. وقد أثّرت هذه المزاجية سلباً على تحصيل هدى العلمي؛ فتركت الدراسة، ولم تعد لديها رغبة في عمل أي شيء آخر لهذا السبب.

والده قوّى له شخصيته

ديالا. ب. (43 سنة، أم لأربعة أولاد، ربة منزل):

عن مشكلتها مع ابنها تتحدث ديالا قائلة: «ابني لا يحترمني عندما أتكلم معه وأناني يريد كل شيء له». وعن سبب تصرفات حسن (14 عاماً) تقول: «والده قوّى له شخصيته كثيراً؛ فأصبح دائم السخرية من الآخرين، وأصبح يعتبر نفسه رجلاً. ونحن نحاول أن نستوعب تصرفاته، لكن ضمن حدود معينة، فالأخطاء الكبيرة ممنوعة». وتضيف: «هذا الجيل منفتح كثيراً ويعلم كل شيء عن الحياة وأحياناً كثيرة بطريقة مشوّهة بسبب انتشار الإنترنت والفضائيات»، مشيرة في الختام إلى أن حسناً يتحدث مع والده عن أمور مختلفة ولو أحياناً بطريق المزاح. يتقبل النصيحة منه فهو يعتبره مثله الأعلى ويخاف منه كثيراً.

الشخصية التي يكوّنها الأهل لطفلهم وهو صغير يحصلون عليها عندما يكبر

الطرق التربوية السليمة

للإضاءة على الطرق التربوية السليمة التي تحدِّد كيفية تعاطي الأهل مع مرحلة المراهقة، كان لنا حوار مع المتخصصة في العلوم التربوية والأستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية (كلية التربية) الدكتورة نانسي الموسوي.

ما هي أهم الأسباب والدوافع التي تقف وراء السلوكيات المختلفة التي يقوم بها المراهق (التمرد، العدوانية وغيرهما..)؟

إن كل المشاكل التي يمرّ بها المراهق تأتي تحت عنوان

«جانب غير سويّ في التعبير» حيث لا يجد المراهق نفسه يتصرّف بالطريقة الصحيحة؛ عندها يفتش عن طرق أخرى ليختار ما يناسبه بحسب الوضع الذي يوجد فيه.

أولاً: هناك ما له علاقة بالجانب التكويني الجسدي والتغيرات الهرمونية التي تحدث للمراهق. ولكن ليس هذا هو السبب بحد ذاته، بدليل أن هناك أشخاصاً كثيرين يمرون بالمراهقة ولا يكون عندهم مشاكل بنسبة عالية. فالهرمونات قد تكون أحد الأسباب. وإذا تمّ فهم المراهق والتعاطي معه بطريقة صحيحة يمكن الوصول إلى مراهقة خالية من المشاكل بنسبة كبيرة.

كل المشاكل التي يمرّ بها المراهق تأتي تحت عنوان «جانب غير سويّ في التعبير»

ثانياً: إنَّ الأشخاص يختلفون بطرق تفكيرهم وخصائصهم، لذلك عندما يحاول الأهل وضع ضوابط معيّنة على المراهق فقد يسبب هذا الأمر حصول نزاعات بينه وبينهم.

ثالثاً: علاقة المراهق بأهله، وهي تبنى منذ الصغر. وفي المراهقة يستطيع الأهل إكمالها، وإذا وقفوا ضد احتياجات المراهق، فإنه سيواجههم بالتمرّد والعصبيّة، وإذا ما تم احترام حاجاته وقدراته ومساعدته ليستقل ويحقق ذاته بطريقة سويّة فلن يلجأ إلى طرق غير سوية.

رابعاً: يمكن أن يقف المجتمع ضد احتياجات المراهق أحياناً، والمقصود بالمجتمع في جزء كبير منه المدرسة. فالأستاذ المتفهِّم لهذه المرحلة ولخصوصيتها يساعد المراهق كثيراً على تحقيق ذاته بطرق صحيحة.

ضرورة التربية منذ الصغر

ما هي العلاقة بين سلوكيات المراهق وبين تربيته منذ الصغر؟

الشخصية التي يكوِّنها الأهل لطفلهم وهو صغير يحصلون عليها عندما يكبر، (شخصيّة مستقلة أو قياديّة أو خجولة أو قلقة).

وإذا تربى الطفل على الاعتماد على أهله فلن يستطيع في المراهقة أن يستقلّ وينفطِم نفسياً عنهم، ولن تكون له ثقة في ذاته لتكون له شخصيّته الخاصة.

أهم شيء احترام قدرات الطفل وتقبّله كما هو، وأن يقول له الأهل دائماً إنه جيّد وإنّهم يحبّونه كثيراً، ولا يجب مقارنته بأحد، فهذا كلّه يحطّم الطفل الذي سيصبح مراهقاً فيما بعد.

إذا لم تكن الضوابط والقوانين موجودة في مرحلة الطفولة فسيكون لدينا أطفال متسلّطون ومدلّلون، وسيكونون مشكلة كبيرة جداً لأهلهم؛ لأنهم تعوّدوا على أن يحصلوا على كل شيء وأن يفعلوا ما يريدون، وسيكون عندهم فرص أكبر للجنوح في المراهقة.

كيف تؤثر علاقة الأهل الإيجابية أو السلبية على المراهق؟

البيت هو المكان الأساس لتلبية الاحتياجات النفسيّة للأبناء ومنبعها الأب والأم. وإذا كانت هناك خلافات طوال الوقت سينشغل الأهل بأنفسهم ولن يستطيعوا تلبية احتياجات أبنائهم.

كما أنَّ الجوّ المتوتر داخل المنزل لا يُشعر المراهق بالأمان الذي يحتاجه، حينها سيهرب ليفتش عن مكان آخر يمكن أن يكوّن فيه صحبة والتي تكون هكذا ظروف، على الأرجح، سيّئة فيمشي معها ويسير نحو الجنوح.

يمكن أن يكون المراهق سبباً في المشاكل بين أهله كالخلاف مثلاً حول أسلوب تربيته. وإذا شعر بأنه السبب ستصعب الأمور أكثر.

في المقابل، إن توفير الأجواء الايجابية والهادئة والاستقرار داخل المنزل يفترض أن يعطي سلوكاً إيجابياً للمراهق، فهو لديه طاقة يريد أن يصرفها وعنده حاجات فكريّة أيضاً، كما يجب تلبية احتياجاته الماديّة الخاصة من الثياب والأغراض وغيرها.

هل يعرف المراهق الصواب من الخطأ؟ وهناك فرق بين أن لا يعرف

المراهق الصحيح من الخطأ وبين أن لا يستطيع أن يحكم حكماً منطقياً وعقلانياً في أوقات معينة، فابن الخمس سنوات يعرف الصحيح من الخطأ فكيف بالمراهق؟

إن معرفة هذا الأمر له علاقة بالنمو العقلي. والمراهق عنده قدرة عالية، فنموه العقلي ومستوى ذكائه عاليان، لكن مشكلته أن خبرته قليلة، ولا يعرف عواقب أفعاله، لكن هذا لا يمنع أنه يفهم ويعرف جيداً حقوقه وواجباته.

هل نراقب أبناءنا؟

كيف يمكن أن يراقب الأهل المراهق دون أن يشعر بذلك؟ وما هي حدودهم؟

لا بد من تحصين الجانب القِيَمي الديني عند المراهق منذ الصغر وتعليمه بطريقة النموذج الموجود أمامه الصحيح والخطأ

يجب أن يمتلك الأهل وعياً عميقاً وأن ينتبهوا للإشارات في تصرفات المراهق، مثلاً: إذا كان يلبس ثياباً لم يشتروها له، أو يملك مصروفاً أكثر مما أعطوه، أو من خلال علاقته برفاقه عبر الاتصالات والرسائل الهاتفية. لكن ليس معنى هذا أن يتجسسوا عليه، إنما أن يكونوا متيقظين وأن يلاحظوا موعد نومه واستيقاظه وخروجه وعودته وإذا كان يكذب أم لا.

كما أنّه إذا صاحب الأهل المراهق سيصلون معه إلى مرحلة يستطيعون من خلالها سؤاله عما يريدون، وحتى لو لم يصارحهم بكل شيء فهو يعرف أنهم موجودون ويهتمون لأمره.

أما التفتيش في أغراض المراهق فهو أمر غير محبذ وهو إجراء قد يتخذه الأهل عندما يشعرون بأن هناك مشكلة كبيرة، كمعرفة إذا كان يدخن أو يتعاطى المخدرات مثلاً.

وبالنسبة للإنترنت فمن اللازم أن يتمّ ضبط المواقع ومراقبتها. وإذا منع الأهل أبناءهم من الذهاب إلى مجلات الإنترنت يجب أن يعطوهم بديلاً وإلا كأنهم لم يفعلوا شيئاً.

هل يجب إحاطة المراهق بالأمور الجنسية من قبل الأهل؟ وما أهمية ذلك مع تزايد الخوف من وقوعه ضحية الجهل والمغريات الكثيرة هذه الأيام؟

التربية الجنسية مهمة جداً. وهي تبدأ منذ الصغر. وبين الطفولة والمراهقة تختلف الأسئلة الجنسية. وهذا ما يسمى بالتربية أو الثقافة الجنسية. وفي مجتمعاتنا هناك خلط كبير بين مفهومَي الثقافة والعلاقة الجنسية، فالثقافة ضرورية، والدين الإسلامي يدعو إلى عدم الخجل، ولكن ضمن الضوابط

والمعايير الشرعية.

إن كل مرحلة تفرض نفسها بنفسها. ومن الجيد إخبار المراهق بما هو بحاجة إلى معرفته فقط في كل مرة، كي يفهم ما يحصل، ويعرف كل ما له علاقة بالطهارة والنجاسة والاغتسال وغيرها من الأحكام الشرعية.

ومن المهم جداً في المراهقة أن تربط العلاقة الجنسية بالجانب العاطفي، بحيث لا يكون بُعدها جسدياً فقط، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21). ولا بد للأهل من أن يتحدثوا مع المراهق عن ضوابط هذه العلاقة. لكن المشكلة أن بعضهم يخجل. عندها يمكن أن يلجأ المراهق إلى أن يرى ويسمع أموراً مبتذلة من هنا وهناك حينها لا يحق للأهل السؤال عن العواقب!

كيف نحصّنهم؟

تبرز كيفية التعاطي مع المراهق من خلال الالتزام بالأمور الآتية:

كيف يجب أن يتعاطى الأهل مع مرحلة المراهقة؟ وكيف يحصّنون أبناءهم؟

أولاً: يستطيع الأهل تسهيل فرصة التواصل ـ للمراهق ـ

مع أشخاص يعرفون قيَمهم ويعتبرونهم رفاقاً جيدين، كما أن اختيار المدرسة المناسبة التي تعكس معتقدات الأهل وأفكارهم وقيمهم أمر يخفّف عنهم الكثير.

ثانياً: يجب استثمار الطاقة الموجودة لدى المراهق بنشاطات عقلية أو جسدية، كالاشتراك في النوادي والكشافة، على أن يتيح الأهل له هذه الخيارات دون إجباره على شيء معين ويكونوا هم مقرّرين لها أصلاً.

ثالثاً: على قدر ما يبني الأهل علاقة إيجابية وعاطفية مع المراهق منذ الصغر ويبتعدون عن أسلوب الانتقاد والتسلط والوعظ والإرشاد، سيصلون إلى أن يستمع إليهم في عمر المراهقة.

رابعاً: لا بد من تحصين الجانب القِيَمي الديني عند المراهق منذ الصغر وتعليمه بطريقة النموذج الموجود أمامه الصحيح والخطأ، فإذا فعل خطأ ما فإنه سيحاسب نفسه تلقائياً ويعيد النظر بالأشياء.

خامساً: بالنسبة للعلاقة مع الله تعالى، فإنه من غير المسموح أن يزرع الأهل فكرة أن الله يعاقب ويضع في النار، بل إن الله يحبنا وهو رحمن رحيم....

سادساً: من الضروري أن يضع الأهل أنفسهم مكان المراهق ويروا وجهة نظره وكيف يفكر، ولا يتمسّكوا بوجهة نظرهم فقط. فالحوار مهم جداً ويجب أن يُلجأ إليه قبل مرحلة المراهقة.

سابعاً: احترام المراهق والابتعاد عن العقاب البدني المؤذي. كما أن هناك ما يسمى بـ«عواقب الأفعال» أي إذا فعل المراهق شيئاً فعاقبة فعله هي عقاب بحد ذاته.

ثامناً: استشارة متخصصين في حال لم يستطع الأهل السيطرة على المشكلة واستنزفوا كل الطرق. كما يمكن أن تكون المشكلة في الأهل أنفسهم وفي تعاطيهم بطريقة خاطئة مع المراهق.

تاسعاً: أن يتفق الأهل على نفس أسلوب موحّد في التربية، ويبتعدوا عن «التذبذب» في المواقف. ويجب أن تكون هناك ضوابط وقواعد عامّة بمعزل عن حالتهم النفسيّة أو المزاجيّة.

عاشراً: من المهم جداً أن يقرأ الأهل عن كيفية تربية الطفل عندما يقررون الإنجاب، وهذا أمر يساعدهم كثيراً على سلوك السكّة الصحيحة.

من المهمّ جداً أن يقرأ الأهل عن كيفية تربية الطفل عندما يقرّرون الإنجاب

الملف

المدرسة والمجتمع معاً لاحتضان مشاكل المراهقين

الشيخ مصطفى قصير

في البداية لا بدّ من التأكيد على أنّ مرحلة المراهقة هي مرحلة طبيعية لا بدّ منها في الانتقال التدريجي من الطفولة إلى النضج والرجولة، من التبعيّة إلى الاستقلال، وأنّ المتغيّرات التي تظهر لدى المراهق في المجال الانفعالي والعاطفي كما هي في المجال الإدراكي والجسدي على حدٍّ سواء هي متغيرات طبيعيّة، والمشكلة التي يعاني منها المراهق هي في طريقة تعامل الآخرين معه في هذه المرحلة.

من جهةٍ أخرى ينبغي الالتفات إلى أنّ التربية التي يتلقاها المراهق في طفولته لها دور كبير في تسهيل عملية الانتقال في عمر المراهقة أو تعقيدها أو إضفاء صعوبات عليها، فكما في أي عمليّة انتقالٍ من حالةٍ إلى حالةٍ ومن وضعيّةٍ جسديّةٍ إلى وضعيّةٍ أخرى أو من ظروفٍ إلى ظروفٍ مغايرة، فإن التحضير المناسب والإعداد المدروس يساهم في جعل الانتقال سلساً وميسّراً، بخلاف الانتقال المفاجئ.

ما يعاني منه المراهقون في مجتمعاتنا أنّهم يُتركون في الأعمّ الأغلب ليواجهوا الأوضاع الجديدة بأنفسهم

أكثر ما يعاني منه المراهقون في مجتمعاتنا أنّهم يُتركون في الأعمّ الأغلب ليواجهوا الأوضاع الجديدة بأنفسهم بدون إعدادٍ مسبق ومن دون مساعدة تذكر، بل على العكس من ذلك، قد يكون للمحيط الاجتماعي والعائلي دورٌ معرقل، يضفي صعوباتٍ إضافيّةً على تلك التي يواجهها المراهق.

دور المدرسة

يُفترض بالمدرسة كمؤسّسةٍ تربويّةٍ متخصصة، أن توفّر البيئة المناسبة لمساعدة المراهق على مواجهة المرحلة، وحلّ المشاكل التي يعاني منها، وأن لا تكون مصدراً من مصادر القلق والتعقيد للمشكلات، وهذا يتطلب ما يلي:

1. الاتفاق بين كل أفراد الجهاز المعني بالتعامل مع المراهق على أنّ المدرسة تتحمّل مسؤولية الرعاية التربويّة فضلاً عن المسؤولية التعليميّة، وأنّ الاستعفاء من الدور التربوي وإيكال الأمر إلى الأسرة فيه تحلّلٌ من مسؤوليةٍ أساس لا يمكن التخلّي عنها، ولا يمكن إيكالها بالمطلق إلى الآخرين، فرغم الاعتراف بالدور الحساس والمؤثر للأسرة إلاّ أنّ المدرسة هي المكان الأنسب لمعالجة مشاكل المراهق وإعداده تربوياً ونفسياً لاعتبارات عدة، ترتبط بالمدّة الزمنية التي يقضيها بين ظهرانيها، والتنظيم المناسب للوقت والأنشطة، كما أنّ المدرسة هي الأقدر على إعداد المربّي المتخصّص القادر على التعامل مع المرحلة بمنهجيّةٍ وتخطيطٍ سليم.

2. أن يكون الجهاز المدرسي الذي يساهم في التعامل مع المراهق مكوّناً من فريق الأساتذة بالكامل، بالإضافة إلى ناظر القسم والمرشد التربوي والمرشد الديني، ويُضاف إلى

هؤلاء مَن يُعنى بالأنشطة والفعاليّات اللاصفية كالنوادي مثلاً. هذا الفريق بالكامل يجب أن يكون مدركاً لدوره ومسؤوليّته، ومتهيئاً لأداء هذا الدور.

3. إعداد فريق مربٍّ قادر على التواصل مع المراهق. ومن الضروري لهذا الفريق امتلاك المعارف الخاصّة بتلك المرحلة العمرية، وخصائص المراهقة من الناحية الانفعاليّة والإدراكيّة والجسديّة والروحيّة والاجتماعيّة، والتقلّبات المزاجيّة التي ترافق المرحلة.

4. تعرُّف المربين بدقّة على حاجات المراهق، وتفهُّم هذه الحاجات والتعامل معها برحابة صدر، فإن الكثير من المربين يتنكّر لهذه الحاجات أو يتجاهلها اعتقاداً منه أنها غير واقعيّة أو غير منطقيّة.

5. يجدر بالمدرسة العمل على وضع الخطوات العمليّة المنسّقة والإجراءات المناسبة للتفاهم مع المراهق، والتعامل مع واقعه الخاص بأسلوبٍ مناسبٍ له. إنّ أكثر ما يعاني منه المراهق أن يجد أساتذته يتعاملون معه بنفس الأسلوب الذي يتعاملون فيه مع الأطفال، وبما لا يلحظ النضج الجسدي والعقلي والإدراكي والنفسي، مما يوجد هُوّةً كبيرةً بين المراهق وأساتذته، مما يضطرّه لمواجهتها بأسلوبه الخاص.

إنّ أغلب المراهقين يشكون من عدم فهم الآخرين لهم، ما يدفعهم لردّات فعلٍ مستنكرةٍ من قبل المحيط، لذا فمن الضروري جداً أن نميّز في أسلوب تعاملنا مع المراهق بين ما

يناسب هذه المرحلة وما لا يناسبها.

6. إشعار المراهق بالاعتراف به، والاستماع إليه باهتمام، ومنحه التقدير المناسب، واعتماد منهجية المصاحبة والمصادقة. هذا هو المدخل الأساس للتأثير في المراهق، حيث إن هذه الأمور من شأنها فتح الباب على مصراعيه للدخول إلى الواقع الخاص له، وتوفير الأرضيّة المناسبة للتعامل معه.

من الخطير جداً إدارة الظهر للمراهق، وإشعاره بعدم الاعتراف به وبأفكاره وآرائه، والإقدام على توهينها.

ولعل الحديث المشهور «.. واصحبه سبعاً» أو «ستاً» حسب اختلاف النص المروي، يشير إلى هذا الأسلوب بالذات، ويتناول هذه المرحلة، وهي من 12–18 أو من 14–21، وربما كان الاختلاف في تقسيم المراحل بين ست سنوات لكل مرحلة وسبعة نتيجة الاختلاف بين الناس أو بين المجتمعات في مراحل النمو والنضج، وهي ليست ثابتة في كل أفراد البشر.

يجدر بالمدرسة العمل على وضع الخطوات العمليّة المنسّقة والإجراءات المناسبة للتفاهم مع المراهقين

إنّ أسلوب المصاحبة عند اعتماده من قبل المربيّ يكسر العديد من الحواجز النفسيّة ويُشعر المراهق بالاطمئنان والثقة، وهذا بلا شك يعزّز القدرة على فهم المراهق، ويفسح المجال لمناقشة قضاياه وهواجسه، وإلا فإن أسلوب الإملاء والتوجيه الفوقي لم يعد مناسباً لهذه المرحلة.

لقد بيّنت الدراسات التي قمنا بها على شرائح من التلامذة المراهقين أنّ نسبة ملحوظة منهم 24.4% تفضّل اللجوء إلى الأصدقاء في عرض المشكلات التي تواجههم ومعالجتها، و28.4% من الشريحة نفسها التي أجريت عليها الدراسة تفضّل اللجوء إلى ناظر المدرسة، بينما 14% فقط ذكرت أنها تلجأ إلى الأهل، وهذه النسب تفرض تعديلاً في أساليب التعامل مع الشباب في سن المراهقة، لزيادة مستوى الوثوق بالأهل لديهم وكذلك نسبة الوثوق بالأساتذة والنّظار.

7. أن تولي المدرسةُ الأنديةَ المدرسيّة اهتماماً خاصّاً على الصعيد الكمّي والنوعي، لأن الأندية المدرسيّة يمكن أن تؤدي دوراً في معالجة مشاكل المراهق من عدّة جهات:

أولاً: الأنشطة التي تقدّمها الأندية لها دور جذاب، بعيداً عن قيود الصف والدراسة والاختبارات وغيرها، مما يشكّل

عبئاً عليه، هي فرصة للخروج من الرتابة والروتين، وهو ما يميل إليه المراهق.

ثانياً: النوادي توفّر فرصة للعمل الفريقي، وتشكيل مجموعات متجانسة من حيث العمر والميول والرغبات، ويمكن من خلال ذلك النفوذ إلى مشاكل المراهق وإيجاد الحلول بشكلٍ غير مباشر.

ثالثاً: النوادي المدرسية فرصةٌ للتربية على القيم بأسلوبٍ مدروسٍ وعمليٍ شرط أن يكون المشرفون على هذه النوادي يمتلكون شخصية القدوة ويجسّدون قيم الدين عملياً، فهذا الأسلوب في التربية أجدى من طريقة التوجيه المباشر. وفي أحيانٍ كثيرة يحصل العكس، عندما يكون المدرّب والمربي أنموذجاً سيئاً في سلوكه وخُلُقه فيكسبهم ذلك نتيجة محبوبيته وقدرته على التأثير.

رابعاً: يمكن للنوادي المدرسية أن توفّر بيئةً سليمةً لممارسة الهوايات وسدّ الحاجات التي يشعر بها المراهق، فيظهر من خلالها قدراته الجسديّة والفكريّة والعلميّة. ويحقق

النجاح والتفوّق الذي يشكّل حاجة من حاجاته.

خامساً: من الطبيعي أن تؤدّي النوادي المدرسيّة دوراً في إبعاد التلميذ المراهق عن البيئة الملوّثة أخلاقيّاً وسلوكيّاً من خلال إيجاد البديل السليم والطبيعي.

دور المجتمع

على ضوء ما تقدّم في بيان دور المدرسة في معالجة مشكلات المراهقين، يتّضح أن المجتمع والمؤسسات الاجتماعيّة والنافذين في أي محيطٍ اجتماعي بإمكانهم أن يقوموا بدورٍ فاعلٍ في هذا المجال، وذلك من خلال ما يلي:

يمكن للمؤسّسات الاجتماعية أن تمارس دوراً فاعلاً في تدريب الأبوين على أنماط التعامل الصحيح مع المراهقين

أولاً: إيلاء المؤسّسات الاجتماعيّة التي تهتم بحاجات المراهقين أولويّةً في الاهتمام، حيث إنّ هذه الشريحة توشك أن تشكّل جيش الشباب الذين هم أمل الأمة وذخيرتها ومستقبل الوطن، فعليهم المعوّل في حفظ الاستقلال وفي بناء الاقتصاد وإعمار البلاد وإدارتها في مختلف المجالات، فالاهتمام بالمراهقين وتوفير بيئةٍ تربويّةٍ سليمةٍ تحتضنهم وتحصّنهم وتقيهم من الانحرافات وتفجّر طاقاتهم في الاتجاه الصحيح، يدخل في صناعة المستقبل.

وعلى هذا الأساس يجب وضع سلّم أولويات في الاستثمار وفي الإنفاق وفي الجهود التي تُبذل، وإعطاء هذا الموضوع الترتيب الأوّل في الاهتمامات.

ثانياً: يمكن للمؤسّسات الاجتماعية أن تمارس دوراً فاعلاً في إرشاد الأهل وتدريب الأبوين على أنماط التعامل الصحيح مع المراهقين، وتوفير الأسرة الآمنة والمستقرّة القادرة على احتضان أبنائها وتربيتهم بشكلٍ سليم.

ثالثاً: المجتمع هو مدرسةٌ كبيرة تعلّم وتربّي وتورث ما لديها من عادات وتقاليد وقيم وممارسات، وأيضاً ما تعاني منه من أمراض وانحرافات. المجتمع يورّث ما لديه من سلبيات وإيجابيات، وهذا يفرض على الأهل والمربين مسؤولية اختيار البيئة الاجتماعية السليمة والمدرسة المناسبة لمواجهة سلبيات ما يمكن أن يورثه المجتمع إذا ترك الأمر على رسله.

خير الأسماء «محمد»

السيد سامي خضرا

يهتم الأهل عادةً بتسمية أولادهم اهتماماً بالغاً، من منطلق عاطفي وهو الراجح شرعاً.

وكلنا يتخيّر أفضل الأسماء، لما لها من كبير على الفرد والهوية الإجتماعية.

فما هو أشرف الأسماء وأعظمها؟

وما هو الاسم الذي لا ينبغي أن يخلو منه بيت؟

اسم «محمد»

ورد التأكيد على تسمية الأبناء بهذا الاسم الشريف، لخير وأكمل مخلوق في البشرية، من الأولين والآخرين، تبركاً به وانتماءً وصدعاً بالولاء له، صلى الله على نفسه الزكيّة الطاهرة وعلى آله الكرام.

بل وتُستحب التسمية باسمه الشريف، ولو مؤقتاً لسبعة أيام على الأقل، ولو كانت النية في التغيير، لوجود اسمٍ مماثل أو لأي سبب..

عن مولانا الصادق عليه السلام، قال: «لا يولدُ لنا ولدٌ إلا سمّيناه محمداً، فإذا مضى سبعةُ أيام، فإن شئنا غيَّرنا، وإلاّ تركنا»[1].

وأكثر من ذلك:

وردت كراهية ترك التسمية بهذا الاسم المبارك، لمن رُزق بثلاثة أولاد، حتى كأنَّ ليس من عائلة أو أسرة يخلو منها الاسم الشريف.

عن رسول الله ﷺ، قولهُ: «مَنْ وُلد له ثلاثُ بنين، ولم يُسمِّ أحدَهم محمداً، فقد جفاني» [2].

بل في كثير من الأحيان يُقرن أي اسم (نبيل /كمال /سعيد/ حسن/باقر....) باسم «محمد» تبركاً وتيمناً به.

تقديس وحماية وفرحة

يستحب إكرامُ كلِّ مَنْ تسمَّى بمحمد. ولعمري، ما هذا الكلام إلا البُشْرى بغاية الإكرام، صلى الله على صاحب الاسم السامي، وعلى آله الأطهار.

عن النبي ﷺ: «ما من مائدة وُضعت، فقعد عليها مَنْ اسمُهُ محمد أو أحمد، إلا قُدِّس ذلك المنزل، في كل يوم مرتين» [3].

وورد عن مولانا الرضا عليه السلام، قال: «البيت الذي فيه محمد، يُصبحُ أهلُه بخير، ويُمْسُونَ بخير» [4].

وعن رجل، وُلد له غلام، فسمّاه محمداً، أنّ الإمام الصادق عليه السلام بارك له مولودَه، وأقبل بخدّه الشريف نحو الأرض، وهو يقول: محمّد، محمّد، محمّد، حتى كاد يُلصِقُ خدَّه بالأرض، ثم قال عليه السلام: «بنفسي وبوُلْدي وبأهلي وبأبويّ وبأهل الأرض كلهم جميعاً، الفداء لرسول الله ﷺ، لا تسبَّه، ولا تضربْه، ولا تُسئ إليه، واعلم أنه ليس في الأرض دارٌ فيها اسم محمد، إلا وهي تُقدَّس كلَّ يوم» [5].

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «البيت الذي فيه محمد يُصبحُ أهلُه بخير، ويُمْسُونَ بخير»

أمان وحماية

قال الإمام أبو جعفر عليه السلام لَمَن اسمُهُ محمد: «لقد احتظرتَ من الشيطان احتظاراً شديداً، إنَّ الشيطان إذا سمع منادياً ينادي يا محمد... ذاب كما يذوب الرصاص» [6].

إكرامه واحترامه

وعن النبي ﷺ، في مَنْ يحمل اسمَهُ الشريف، قال «إذا سميتُم الولدَ محمداً، فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبّحوا له وجهاً» [7].

وعن ابن عباس، قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: ألا ليقم كلُّ مَنْ اسمُهُ محمد، فَلْيَدخلْ الجنَّة لكرامة سميِّه محمّد، ﷺ» [8].

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 6، ص 18.
(2) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 21، ص 394.
(3) م. ن.
(4) وسائل الشيعة، ج 21، ص 394.
(5) الكافي، م. س، ج 6، ص 39.
(6) الكافي، م. ن، ص 20.
(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 101، ص 128.
(8) وسائل الشيعة، ج 21، ص 395.

شعبانُ الخير

السيد ربيع أبو الحسن

شعبان شهرٌ عظيمٌ وشريف، وكفاه شرفاً أنّ رسول الله ﷺ قد اختاره لنفسه الشريفة، ودعا لمن أعانه فيه على طاعة الله وعبادته. فلنساعده ﷺ على شهره لنكون ممن تشرّف بدعائه المبارك.

يتميّز هذا الشهر بمناسباتٍ إسلاميةٍ عديدة، أبرزها ولادة الأطهار الأربعة: الإمام الحسين وأبي الفضل العباس والإمام زين العابدين والإمام الحجة عليهم السلام.

فضله

عن رسول الله ﷺ أنه قال في فضله:» شهر شريف وهو شهري وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه... وإنّما سمّي شعبان لأنه يتشعّب فيه أرزاق المؤمنين، وهو شهر العمل فيه مضاعف... والجبار جلّ جلاله يباهي فيه بعباده وينظر إلى صوّامه وقوّامه، فيباهي بهم حملة العرش...»[1].

وعن الصوم فيه، قال ﷺ: «من صام أول يوم من شعبان كتب الله له عزّ وجلّ سبعين حسنة الحسنة تعدل عبادة سنة، ومن صام يومين.. إلخ»[2] حتى ذكر ثواب من صام الثلاثين يوماً من هذا الشهر الفضيل.

المناجاة الشعبانية

هي غاية في الأهمية. وقد ورد في الروايات أنّ الأئمة جميعاً عليهم السلام كانوا يناجون الله بها في هذا الشهر.

يقول الإمام الخميني قدس سره في

وصيته: «نحن نفتخر بأن لنا مناجاة الأئمة الشعبانية»[3]، ويقول قدس سره: «لو لم يكن في الأدعية إلا المناجاة الشعبانية لكفى ذلك دليلاً على أن أئمتنا هم أئمةٌ بحق لأنهم أنشأوا هذا الدعاء وواظبوا عليه»[4].

ليلة النصف من شعبان ويومها

هي ليلة بالغة الشرف؛ فيها أغاث الله جلّ جلاله بمولودها ما كاد أن يطفيه أهل العدوان من أنوار الإسلام والإيمان. تفتّح فيها أبواب السماء، فتفتح فيها أبواب الرحمة، وباب الرضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الإحسان. يعتق الله فيها بعدد شعور النّعم وأصوافها، ويُثبِت فيها الآجال، ويقسِّم فيها الأرزاق من السنة إلى السنة، وينزل ما يحدث في السنة كلها.

وقد سئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضلها فقال: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر. فيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله فيها، فإنها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يردّ سائلاً له فيها ما لم يسأل معصية، وإنها الليلة التي جعلها الله تعالى لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله، فإنه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرة وحمده مائة مرة وكبّره مائة مرة، غفر الله تعالى له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة، ما التمسه منه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منه، كرماً منه تعالى وتفضُّلاً لعباده»[5].

وينبغي الاجتهاد فيها بالعبادات والطاعات وعدم تضييع الأوقات.

يقول السيد ابن طاووس عليه الرحمة:

«إياك إياك أن تضيّع شيئاً من الوقت في هذه الليلة بما يضرّك من الحركات والسكنات أو بما لا ينفعك بعد الممات، فإن غلبك النوم بغير اختيارك حتى شغلك عن بعض عبادتك ودعائك وأذكارك فليكن نومك لأجل طلب القوة على العبادة كنوم أهل السعادة»[6].

وقال العارف التبريزي رحمه الله: «وهي ليلة ولد فيها مولود لم يولد مثله في تطهير الأرض والفرج العام للمؤمنين ونشر رايات عدل الله على أهل الأرض ... ثم إن من أهم الأعمال في هذه الليلة التقرب إلى الله عز وجل بإمام الزمان وحجة العصر ولي الأمر وارث الأنبياء السبب المتصل بين الأرض والسماء».. «فليَظهر من حركاتك وأفعالك وأقوالك أنك فاقد إمامك، منتظر ظهوره، متوقع التشرف برؤية الطلعة الرشيدة»[7].

مستحباتها

1- الغسل، وهو يخفف الذنوب.

2- إحياء الليلة بالعبادة. وقد ورد أن من أحياها لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

3- زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وهي أفضل الأعمال في هذه الليلة.

4- قراءة دعاء: «أللهم بحق ليلتنا ومولودها، وحجتك وموعودها التي قرنت إلى فضلها فضلك ... »[8].

5- قراءة دعاء كميل. بالإضافة إلى أعمال أخرى تطلب من كتب الأدعية والأعمال.

أما يوم الخامس عشر منه، فهو يوم ميلاد صاحب الأمر عجل الله فرجه. يستحبُّ فيه الغسل والصوم وزيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذن الله في زيارته، وزيارة الإمام الحجة عجل الله فرجه.

الجمعة الأخيرة من شعبان

إنّ آخر شهر شعبان أهمّ من أوّله. وإذا لم يوفق أحدنا لخيرات شعبان المباركة، فلا أقلّ من اغتنام فرصة العشر الأواخر التي يمكن فيها تدارك ما فات.

عن أبي الصلت، قال:» دخلت على الرضا عليه السلام، في آخر جمعة من شعبان فقال: يا أبا الصلت إنّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة فيه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعنيك وترك ما لا يعنيك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله عليك وأنت مخلص لله عز وجل، ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلا أدّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت ترتكبه إلا أقلعت عنه، واتّق الله وتوكّل عليه في سرائرك وعلانيتك ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾ (الطلاق: 3) وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: «اللهم إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه «فإن الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان»[9].

اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعفُ عنّا يا أرحم الراحمين.

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص75.
(2) م. ن.
(3) صحيفة نور، قرص مدمج.
(4) م. ن.
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج9، ص 409.
(6) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج3، ص354.
(7) المراقبات، التبريزي، ص190.
(8) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص843.
(9) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج10، ص301.

الطلقة الحاسمة

(عن قصة حقيقية حصلت خلال حرب تموز 2006)

قصة العدد

ايفا علوية

- «هيا يا إخوان علينا إخلاء المنزل على الفور».

أطلق الحاج رضا رشق كلماته بنبرة خاطفة هيجت الحماسة في نفوس أفراد مجموعته الذين استنفرت ملامحهم لمعرفة آخر المستجدات، وتسارعت حركتهم لتنفيذ الأمر:

- «استعدوا لتنفيذ خطّة الانتقال إلى نقاط المكمن في التلال المقابلة، فالظاهر أنَّهم قد اتخذوا قرارهم بالتوغّل في أحياء البلدة ومنازلها، وعلينا أن نفسح لهم في المجال كما تعرفون».

- «طبعاً، سنستقبلهم».

- «وسنقوم معهم بالواجب»!

- «وسنكرمهم أيما إكرام»!

هبَّ الجميع في خطوات متسارعة، لم تمنعهم من مبادرة مسؤولهم بتعليقاتهم الممازحة، التي لطالما عزّزت في نفوسهم مشاعر الإلفة والمودة والأخوة، وأضفت على جلساتهم روح الأنس والمرح والدعابة، مهوّنة عليهم شدّة الحرب وقساوتها المترافقة مع حرارة تموز وأجوائه الملتهبة.

- «وتقولها بالفم الملآن: اخرجوا من بيتي، احسب حساباً لمشاعرنا - على الأقل- يا رجل».

- «أهكذا تكون خاتمة الضيافة»؟

- «اعترف، جاءتك الفرصة لتطردنا بلباقة»!.

- «معه حق، لقد تحمَّلَنا منذ بداية العدوان، ولعله خاف من أن نقضي بطول مكوثنا هنا على مؤونة البيت بأكملها».

تعالت ضحكاتهم، وملأ صداها أرجاء المنزل، قبل أن يهمّوا بالخروج، ليتفرقوا متوارين عن عيون طائرة الاستطلاع، التي تحكم بقبضتها على صفحة السماء.

- «انتبهوا لأنفسكم. نلتقي قريباً إن شاء الله».

ردّد عبارته، موزعاً عليهم نظرات الاطمئنان، أطلق عينيه في نظرة تفقدية، طالت أرجاء الباحة الخارجية لمنزله. أدار المفتاح في قفل الباب، وأسرع بخطوات عنكبوتية، ليشق السير في طريق فرعية بين البيوت والمنازل، تصل به إلى أطراف البلدة، وتمكّنه من التواري عن عدسات طائرات الاستطلاع.

صوتٌ يتصاعد من منزل أبي إبراهيم، وهو يمرّ بجانبه. تمتم باستغراب: «مَن هناك يا ترى؟ القرية خالية إلا من المجاهدين»!

انحنى تحت قبّة النافذة في حالة الجهوزية والتأهُّب لأيّ طارئ.

- «علينا أن نخرج بسرعة من المنزل، فالقصف يشتدّ ويقترب، وقد يصل إلينا»!

هذا صوت أمّ إبراهيم.

- «وحّدي الله، سنبقى ننتظر ما كتبه الله لنا».

هذا صوت أبي إبراهيم.

هز رأسه متمتماً: «لماذا بقيا هنا؟ لماذا لم يغادرا مع الأهالي»؟

ـ افتحي يا أم إبراهيم، أنا الحاج رضا. طرق الباب، وهو يفكر بصعوبة إخراجهما قبل أن تشتعل المواجهات. فأبو إبراهيم طريح الفراش، لا يستطيع أن يقوم من مكانه، وأم إبراهيم مقعدة على كرسيّها المتحرك.

أطلّت أم إبراهيم ببسمة من رُدّت إليه الروح: «أهلاً يا بنيّ، ادخل. لقد أصرّ أبو إبراهيم على عدم خروجنا، ولكنني خائفة. لقد أرسلك الله إلينا ونحن عالقون».

ـ «لا بأس، الله يهوّن، جهّزا نفسيكما، سأنقلكما مداورة إلى القرية المجاورة. وهناك، ينقلكما الشباب بالسيارة إلى مكان بعيد وآمن».

ـ «نموت في بيتنا أشرف لنا ولك، سنسبب لك المشقة والعذاب، ونحن كلانا عاجزان»!

ـ «لا تقل ذلك يا أبا إبراهيم، فهذا واجبنا».

كان صدى دعاء أمّ إبراهيم طوال الطريق أنيس مشواره،وكان وقع كلماتها يثلج قلبه، ويغمره بالطمأنينة والإحساس باللطف الإلهي الذي أعمى عيون طائرات الاستطلاع، وهو ينقلهما مداورة. يقود أم إبراهيم بكرسيها المتحرك مئة متر، ثم يركنها في زاوية أو تحت شجرة، ليعود أدراجه، فيحمل أبا إبراهيم، ويصل به إلى مكان أم إبراهيم، ويعيد الكرّة مجدّداً.

ـ «فرّج الله عنك مثلما فرّجت عنا».

ـ «نصركم الله، وأذلّ عدوكم».

تهادت كلماتهما إلى مسامعه فشعر بقوة هائلة من الاستئناس والرضا، تستقر في أعماقه بالرغم من التعب والإرهاق اللذين فتكا بظهره وقدميه، وهو يصل إلى مشارف القرية المجاورة. الآن يمكنه أن يودعهما في أيد أمينة تعتني بهما.

ألقى نظرة على القرية واتخذ قراره بسرعة: «لن أعود من الطريق نفسها فالالتفاف إلى خراج بلدتنا أكثر سهولة لي عبر الوادي الذي سيؤدي بي إلى نقطة قريبة من المكمن حيث ألتقي بالشباب».

كان يمشي بخفة وسرعة حين بدأت حركة نشطة للطائرات المروحية والحربية، والقصف بدأت تتصاعد وتيرته

على أطراف البلدة، وعند مدخلها. وقف مكانه مراقباً. لن يستطيع إكمال السير إلى حيث الرفاق. فكر بسرعة: «يبدو أنهم يمهدون للإنزال المتوقع فقد تم تمشيط المنطقة بالقصف، والطائرات تحوم بلا توقف».

ردّد في قرارة نفسه: «إنها مصادفة غريبة، بل هو توفيق من الله أن تصل بي قدماي إلى موقع الإنزال. من المؤكد أن الشباب خلفي في مواقعهم، وهم جاهزون للانقضاض، عندما تحين اللحظة المناسبة بعد أن أوحوا للعدو بأن الطريق سالكة لتقدّمه وتوغله، ولكنني أقرب منهم إلى العدو».

ركز نظراته على مشهد جنود العدو، وهم ينفّذون الإنزال على بعد أمتار. ها هم يعمدون إلى دخول البيوت الواقعة على طرفي الطريق المؤدية إلى الساحة للتأكد من خلوها. إنهم يخلعون الأبواب الخارجية بوحشية وعنف ويطلقون رصاص رشاشاتهم بكل اتجاه.

دخلوا منزله. وقف يعاينهم بفضول من ينتظر ماذا سيحدث. عنفت دقات قلبه: «لماذا لم يخرجوا بعد؟ ماذا يفعلون في الداخل يا ترى؟». رآهم يدخلون البيوت الأخرى، ويخرجون منها سريعاً. لكنهم أطالوا المكوث في منزله. هل طاب لهم الجلوس؟ هل هم يقصدون بيته أم أن موقعه أعجبهم فقرروا الاستقرار فيه؟

مرت نصف ساعة على دخولهم، وهو جاثم في مكانه. إنه يراهم جيداً، يصولون ويجولون في باحة المنزل. يبدو أنهم حوّلوه إلى غرفة عمليات: واحد، اثنان، ثلاثة، خمسة، عشرة بل خمسة

عشر جندياً على الأقل. هذا ما استطاع أن يعدّه.

- «عليّ أن أفعل شيئا فالصيد وفير، والرزق زحف إليّ برجليه. سأعطي إشارة للشباب بتغيير خطة الرد، وعدم التعامل معهم، وترك المسألة لي، فأنا أحق منهم جميعاً. القوم في ضيافتي، وعليّ أن أحسن ضيافتهم، أليس كذلك؟ الاقتحام ليس وارداً، فأنا وحدي لن أستطيع أن أفتح معهم مواجهة مباشرة، لكن المدفع موجود وسأخرجه من المخبأ بدقائق».

صمت قليلاً ثم أردف مخاطباً نفسه: «إذن ليس أمامي إلا أن».

لحظات مرت وهو يدور في دوامة أفكاره:

- ماذا؟! أقصف بيتي وأدمره على رؤوسهم؟ أدمر منزلي بيدي؟!

- خمسة عشر جنديّاً في قبضتي. أقضي عليهم بضربة واحدة!

- لكن ماذا عن المنزل؟. يا إلهي، لست أسأل عن الماديات، بل عن المعنويات. البيت أثري، ويعني لي الكثير، فهو الشيء الوحيد الذي ورثته عن أبي.

- يجب أن أقوّي قلبي، وأقصف.

- لحظة.. ماذا عن الذكريات؟ ماذا عن القطع التي شرّفتني قيادة المقاومة بالاحتفاظ بها بعدما غنمتها في العمليات؟ ماذا عن صور الأولاد؟

- سأقصف.

- ماذا عن اللوحات التي رسمَتها زوجتي هدى، وحضَّرَتها لمعرض المدرسة؟

- سأقصف.

- نعم سأقصف.. بالطبع سأقصف، منزلي ليس أغلى من منازل الآخرين. سأدمره على رؤوس جنود العدو، ويكفيني بذلك شرفاً وفخراً. سأقصف المنزل، وأدمره، وستكون هذه هي الذكرى التي سأحملها رصيداً وإرثاً لي. ستكون هذه هي الصورة التي سأحتفظ بها في ألبوم العائلة. وستكون هذه هي اللوحة التي سأعرضها في معرض هدى.

سأقصف.. زحف إلى المخبأ، وما هي إلا دقائق حتى أخرج المدفع.. أداره بهدوء وتصميم باتجاه منزله، ذخّره بعناية، ثم أطلق قذيفته، وهو يشعر بدفء يجري في عروقه.

وقف برهة يعاين أعمدة النار والدخان قبل أن يدير ظهره، ويجدّ السير باتجاه الرفاق تمهيداً للمواجهة.

نسرين إدريس قازان

بقلبٍ مطمئنٍ ونفسٍ هادئة، كان علاء يردد لقائد مجموعته إبان حرب تموز 2006 في قرية محيبيب: « أنا معك.. حتى الموت «.. هي جملةٌ مشتاقٍ لطالما انتظر العبور إلى الآخرة.. منتظرٍ أتعبته الأيام،

وحيرته السبل وهو يشقُّ طريقه بين الأودية والجبال حاملاً سلاحه، وجعبةً من دعاء خالصٍ لله ويتمنى أن يصل إليه.

بعد عودة أهله من دولة الكويت وهو في سنّ الثالثة، فرح كثيراً لأنه سيعود إلى بلدته، ولكنّ الاحتلال الإسرائيلي فطر قلبه الصغير، وأيقظ فيه الغضبَ والرفض لمشاهد المعابر الإسرائيلية واللحدية المكتظة بالناس المتوجهين إلى قراهم المحتلة، ورفض عقله قبول أخذ الإذن من المحتل في أرض الوطن. وما ضمّد جرح قلبه، هو أن ذلك الواقع حَوّله رجال المقاومة إلى وهم، فكان ينتظرُ موعد نشرة الأخبار ليستمع ويعي ما يدور في الجنوب بين المقاومة والاحتلال، في حين أنَّ مَنْ في مثل سنّه يشاهدون الرسوم المتحركة.

مفتي المدرسة

راح علاء يبحثُ عن طريقةٍ تجعل منه مقاوماً ولو صغيراً، فوجد في الكشافة ملاذاً له، عندها بدأ بمسيرة التربية الروحية والإيمانية التي تدعم في النفس حب الجهاد واللقاء بالله عز وجل، فالتحق بالكشافة ليتعلم السيرة المحمدية الأصيلة، والأخلاق الحسنة. ولشدة تديّنه وسعة اطّلاعه لُقّب في مدرسته بـ«مفتي المدرسة»، وتدرج في صفوف الكشافة حتى صار قائداً متميزاً، ومنها انطلق شاباً في السادسة عشرة من عمره إلى ساحات الجهاد التي طالما حلمَ بالوصول إليها، ولتتحوَّل السواتر الترابية الصغيرة التي كان يبنيها في صغره إلى دشم عسكرية حقيقية، ولينطقَ سلاحه بالرصاص بعد أن كان يقلدُ صوت أزيزه بفمه وهو يركضُ حاملاً سلاحه الخشبي.

عمل علاء في صفوف المقاومة بسرّية تامة إلا عن بعض المقربين، ذلك أنه أجاد ستر كل شيء في قلبه، ما خلا شيئاً واحداً كان يتحدثُ عنه بشوق الولهان: «الشهادة»، ذلك الحلم الذي استقر على أشفار عينيه، وبحث عنه في كل الأماكن، حتى أنه انتظره فتىً في حرب نيسان 1996 حينما قررت العائلة عدم مغادرة المنزل، فمكث وأخته تحت الدثار وهما يدعوان الله بفنون الدعوات أن يرزقهما الشهادة، وقبيل أن يغفوا قرآ شهادة الموت، ولكن عندما استيقظا صباحاً حزن علاء كثيراً، فضحكت أمهما على فكرتهما الغريبة، ولكنها قالت له: «لا تقلق، كل شيء بأوانه».

الدعاء رفيقه

وأشرقَ التحرير في أيار من العام 2000 على جبهته المخضلة بعرق الجهاد. لم تسع الفرحة قلبه وهو يمشي في طريق

القرية التي سرعان ما عادت العائلة لتستقر بين ربوعها، وصار مسجدها القديم بيته الثاني، حيث يقضي أغلب أوقات فراغه هناك، فيقرأ للناس الأدعية بصوته الحنون، وهم بين يدي الله عز وجل.

وفي وادي الحجير كان علاء يختلي بنفسه. كان يقصد الوادي ويجلس متفكراً بين سطور الأدعية، متذكراً الشهداء من رفاقه، مقلباً وجهه في السماء، مردداً: «ربي لا تذرني فرداً في محضر الشهداء، واجعلني بينهم على مائدة الشرف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

كان علاء شاباً رصيناً متواضعاً، قليلَ الكلام، اجتماعيّاً اهتمّ كثيراً بصلة الرحم، فتراه ما إن يعود من عمله حتى يتنقلَ بين بيوت الأقارب مطمئناً إلى أحوالهم. في عمله كان مجاهداً لا يعرف التعب فإن عاد إلى البيت ليرتاح، يعد الساعات وهو ينتظر موعد عودته إلى المحاور، هناك حيثُ يحلم بأن يلتحق بمن سبقوه من أحبائه.

انطلق شاباً إلى ساحات الجهاد لتتحول السواتر الترابية الصغيرة التي كان يبنيها إلى دشم عسكرية حقيقية

تزوج علاء ورُزق بفتاةٍ، أما ابنه «علاء» فقد ولد بعد استشهاده.

وصار اللقاء قريباً

ما إن شنّت إسرائيل حربها على لبنان في تموز 2006، حتى التحق علاء بمركز عمله، وأوكل إليه الذهاب إلى قرية محيبيب، حيث تعرّف هناك إلى قائد المجموعات الذي لفتته كثيراً شجاعة علاء وحماسته، واستعداده لفعل أي شيء يُطلب منه، فما النزال بالنسبة إليه سوى قنطرة للعبور.

كلما سنحت الفرصة لعلاء للتواصل مع أهله وعائلته، اتصل بهم واطمئن عليهم. وكان يطلب إليهم أن يسألوا الله له الشهادة. ومن رأى علاء أو سمع حديثه في الآونة الأخيرة أدرك أن الشوق بلغَ أشدّه في قلبه.. وفي ليلة طُلب إلى

كان علاء يتحدث فيما قلبه يتوسل بالإمام الحسين عليه السلام لكي يوفّقه للقاء قريب

علاء رصد محيط بلدة محيبيب، وما إن لمح الجنود الإسرائيلين يقتربون حتى كان ورفاقه لهم بالمرصاد، فكان صوته المترافق مع أزيز الرصاص يصدح: «يا نور المستوحشين في الظلم». وفي اليوم التالي رفض قائد المجموعات أن يشارك علاء في المواجهات لحاجته إليه، ولكن علاء أصر عليه وراح يرجوه كطفلٍ صغير أن يسمح له بالقتال. كان علاء يتحدث فيما قلبه يتوسل بالإمام الحسين عليه السلام لكي يوفّقه للقاء قريب، فما كان من قائد المجموعة إلا أن رضخ لطلب علاء الذي سرعان ما كان في مقدمة المواجهات فأوقع العديد من القتلى في صفوف الأعداء، وبينما هو يطلق رصاصه أصيب في قدمه وخُلع حذاؤه العسكري منها، فلم يعبأ بذلك واستمر بالقتال والتنقل من مكانٍ إلى آخر، ولكن النزف الشديد دفع بالمجاهدين إلى الإصرار عليه للمكوث في أحد البيوت وبالقرب من جريح آخر. وبدأ الألم يستشري في جسده، وأثناء ذلك تناهى إلى سمعه صوت جنود، فقام من مكانه ليستطلع الأمر، فرأى مجموعة منهم تقترب، فأدار ظهره للعودة ولكنه أُغشي عليه من شدة الوجع، وبُعيد ذلك انفجرت قنبلة في المكان، فغاب الجريح الآخر عن الوعي وما إن أفاق حتى سمع أنين علاء وهو يطلب الماء، وبين كفي الألم والعطش الشديد تقلّب علاء الذي سرعان ما سقاهُ جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شربة لن يظمأ بعدها أبداً.

مبدعون رغم الجراح

تحقيق: ليندا زراقط

أقوياء بإرادتهم، أقوياء في إنجازاتهم، هم نماذج تتألّق رغم محنة البدن أو الحواس. تومض بالصبر، وتنبض بالعطاء، محوّلة الجرح إلى طاقة وإبداع... إنهم جرحى حطّموا القيود وصنعوا الإبداع.

في هذا التحقيق سنسلط الضوء على نخبة من الجرحى، استطاعوا بالكفاح والإصرار والمثابرة أن يحققوا جزءاً من طموحهم ويتطلعون إلى تحقيق المزيد، فلم تمنعهم ظروف الإعاقة من ذلك، بل كانت الوقود الحقيقي لهم والدافع القوي وراء تحديهم ليثبتوا أن لديهم أرواحاً لا تعترف باليأس...

تجاوزت إعاقتي بفمي

عجزت يداه عن الرسم.. فرسم بفمه. واحد وعشرون عاماً هو عمر الشاب إبراهيم الروماني الذي شاء القدر أن يصاب بشلل رباعي لكنه تخطى الإعاقة الجسدية شبه التامة ليكتب بفمه وعقله قصة نجاح وليصبح التحدّي هدفه للمضيّ قدماً في حياته.

يقول إبراهيم وهو يجلس على كرسي متحرك وبجانبه شقيقته ووالدته:

تلقّيت بوادر التشجيع والتحفيز من قبل إحدى الأخوات التي تعمل في مؤسسة الجرحى لممارسة الرسم عبر فمي. أعجبتني الفكرة، ووجدت في نفسي رغبة شخصية للاكتشاف.

الجريح ابراهيم الروماني

تخطى الإعاقة الجسدية شبه التامة ليكتب بفمه وعقله قصة نجاح وليصبح التحدّي هدفه للمضيّ قدماً في حياته

إن أقسى شعور أحسستُ به هو عندما لم أستطع أن أمسك بالقلم والريشة للرسم بيدي، فبادرت إلى أن يكون فمي الوسيلة التي بها أتجاوز إعاقتي، وأحترف الرسم بها وتكون رسولاً لمشاعري. فكانت البداية صعبة ولكن مع الوقت والممارسة نجحت.

ويضيف: إن إعاقتي سببت لي في البدء أزمة نفسية لكني استطعت تجاوزها والتفوق عليها بإرادتي بعدما صممت على مجابهة مصاعب الحياة وتحقيق حلمي بالرسم. بالتحدي والإيمان ينتصر الإنسان على إعاقته ويحقق ما لم يستطع الأصحاء تحقيقه.

أيضاً إن تعلق إبراهيم الشديد بالكمبيوتر وبرامجه دفعه إلى تحدي إعاقته ومحاولة تجاوزها على قدر ما يستطيع، مبتدئاً باستخدام لوحة مفاتيح الكمبيوتر بخشبة يضعها في فمه مروراً بفأرة يحركها بذقنه ويتواصل عبر الإنترنت مع أصدقائه وأشخاص آخرين. يؤكد إبراهيم طموحه لإقامة معرض كبير ووضع الكثير من اللوحات فيه، مع الاستمرار في ممارسة هوايته، رغم كل العوائق والظروف المحيطة به.

كَسَر حاجز الظلام بامتياز

لم يكن يدري بأن صاروخاً سيخطف بصره في إحدى عملياته الجهادية في الجنوب اللبناني عام 1995، إلا أن مهدي

ياسين رسم صورة صمود مدادها العطاء والثبات متعالياً على جراح نالت من بصره لكنها لم تنل من عزيمته في مواصلة الجهاد ومقارعة المحتل. فمهدي الجريح الكفيف الذي لم تعجزه إعاقته عن تحقيق ما يريد ولم تقف حائلاً أمامه تابع رحلة حياته ليبدع في الصناعة الحرفية، حيث يجد لذة كبيرة أثناء مزاولته لها.. يحمل مهدي طموحاً كبيراً جداً. يتصور الأشياء كما هي وينقل ما تخزنه ذاكرته وما يراه بنور البصيرة إلى أنامله فيصنع أشياء يحتاجها الناس. عمله عبارة عن أحاسيس تتسرب من أنامله لتتخذ أشكالاً صُنعت من القش والخشب. يبدو كأي حرفي لبناني إلا أن عمله يصبح أكثر من رائع حين يأخذ الناظر في الاعتبار أنه فاقد للبصر يجيد استخدام الكمبيوتر ويستطيع التواصل مع الآخرين عبر هذه الوسيلة التكنولوجية بشكل أفضل بكثير من المبصرين. فهو يجسّد من خلال عمله الجمال الذي يراه قلبه متحدياً كل الصعاب من حوله تاركاً رسالة واضحة إلى العدو الصهيوني مفادها: الحياة نملكها بعزمنا. فالنور خلف العتمة والإيمان بالله والإصرار على التحدي للنجاح في الحياة يولدان طاقة رهيبة لدى الإنسان حتى لو أثخنته الجراح.

الجريح مهدي ياسين

يبدأ الحاج مهدي حديثه مبتسماً: شغفي بالعلم دفعني لمتابعة الدراسة، فسعيت جاهداً لأكمل تعلّمي حيث كان ذلك همي الأول، فحصلت على ليسانس فلسفة وإلهيات ومن ثم اتجهت إلى العمل الحرفي، لأن باعتقادي، العمل مسؤولية. فالإنسان لديه أسرة يعمل على تربيتها. وأيضاً أُعطي دروساً في دورات ثقافية وكمبيوتر للمكفوفين من الجرحى الهدف منها التنمية الروحية لديهم. وإن الإنسان طالما هو حي فإنه قادر على العطاء. وأعتقد أننا حققنا الهدف الذي نصبو إليه.

وعن الدافع الذي كان وراء قيامه بجميع هذه الأمور قال:

هو تغيير نظرة المجتمع لنا بأننا أناس عاجزون، ولأنني وباقي الجرحى نرفض أن نعيش على هامش المجتمع ولدينا الكثير من المواهب والقدرات، فنحن منطلقون في الحياة، ولم توقفنا الإعاقة يوماً. صحيح أننا فقدنا بعض حواسنا أو أعضائنا، لكننا لم نفقد القدرة على الإبداع والتميّز، فالله أخذ منا شيئاً، ومنحنا الكثير من القدرات التي لو أحسنّا استغلالها بالتدريب والممارسة لغيّرنا مسار حياتنا وحياة الكثيرين.

الجريحة إيمان الأطرش

التوكل على اللّه واجهت الألم والمصاعب. لقد أخذت مفتاح اليأس وألقيته في البحر

لا يأس رغم الجراح

ربما تشل الإعاقة حياة بعض الناس لكن بعضهم الآخر يحاول تجاوزها، فإيمان الأطرش أصيبت بشلل نصفي إثر إصابتها برصاصة على شرفة منزلها خلال عام 1984، وكان عمرها آنذاك ثمانية عشر ربيعاً وهي على أعتاب المرحلة الثانوية. مصاعب الحياة وحب العمل وإثبات الذات هي ما دفع إيمان إلى البحث عن وسيلة عمل لذلك اختارت مهنة الحرف والأشغال اليدوية، ونجحت في ذلك وأصبحت فنانة في عملها داخل بيت الجريح. فشعورها بالثقة بالنفس وبحثها عن الإبداع جعلاها تتحرك وكأنها بلا إعاقة. وفي الوقت الحاضر تتعلم قيادة السيارات وتقضي أوقات فراغها بالاطلاع على أحدث التطورات في المجتمع والعالم. لا يأس مع الحياة مقولة رددتها إيمان على مسامعنا لا بل طبّقتها على أرض الواقع وأثبتت بإصرارها على مواجهة ظروف الإعاقة أن الإنسان قادر على تخطي كل العقبات مهما كانت كبيرة.

تقول إيمان: «بالتوكل على الله واجهت الألم والمصاعب. لقد أخذت مفتاح اليأس وألقيته في البحر.

في البداية كنت دائماً حبيسة السرير من جرّاء الجرح وكانت الأسئلة تنهمر علي: ألا تشعرين بالملل؟ فكان الجواب لا، فرفيقي الكتاب وهو خير جليس.

كانت إصابتي الدافع للاستمرارية في الحياة. وكنت مصرة على أن أكمل حياتي مثل أي إنسان طبيعي. ولم تكن الإعاقة عائقاً أمامي في أي شيء، فإني استطعت أن أكمل دراستي رغم كل الظروف وحصلت على الامتياز الفني في تصميم الأزياء وهناك تعلمت الرسم ومن ثم درست اللغة الإنجليزية، وانضممت إلى عدة دورات في الكمبيوتر، وأطمح لدراسة اللغة الفارسية والدراسة الحوزوية، إذا سمح لي الوقت».

تضيف إيمان: «أريد أن أوجّه رسالة للجرحى والمعوقين أياً كانت إعاقتهم طالما لديهم عقل يعمل وهي أن لا يدفنوا أنفسهم وهم أحياء».

وتوجه نداء للمجتمع بأن ينظر للجريح أو المعوق على أنه شخص لا يختلف عن غيره إلا بوضعه الذي وُضع فيه إجبارياً، وأن لا يقيّموه بشكله بل بقدراته.

وتشبّه مؤسسة الجرحى بـ «المنارة» التي تنير درب الإنسان الذي أضل طريقه وتوصله إلى الهدف المنشود.

تكمن أهمية بيت الجريح بمواكبة عمل الجرحى وإيصال رسالتهم عبر الإبداع والإنتاج والاندماج داخل المجتمع

بيت الجريح ومواكبة عمل الجرحى

وكان لـ «بقية الله» لقاء مع مدير بيت الجريح الحاج بلال الصبوري الذي أوضح أنه: تكمن أهمية بيت الجريح بمواكبة عمل الجرحى وإيصال رسالتهم عبر الإبداع والإنتاج والاندماج داخل المجتمع، حيث أنشئ معهد بيت الجريح التقني والحرفي التراثي ليكون واحة لقاء يردها الجرحى لممارسة هواياتهم الحرفية، وليتزودوا ببعض المعارف والتقنيات العلمية والعملية ولتكون لهم عوناً وسنداً في ميادين العمل والإنتاج. وقد عملت إدارته على إعداد وتنفيذ العديد من الأنشطة التدريبية المهنية والحرفية للجرحى والمعوّقين وعائلاتهم وفي مجالات مختلفة وإقامة عدة معارض ثابتة

لإبراز أعمالهم.

وتهدف مؤسسة الجرحى إلى النهوض بمستوى الجريح في جميع النواحي الصحية والثقافية والاجتماعية والمعنوية والاقتصادية وتأهيل الجريح وإعداده بالشكل الذي يعطيه فرصة الحياة المناسبة داخل المجتمع وتدريب وتأهيل الجرحى والمعوقين لتمكينهم من ممارسة أنشطة الحياة اليومية وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم.

مدير بيت الجريح الحاج بلال الصبوري

ويضيف: لدى المؤسسة فريق متخصص ومتكامل لتأهيل الجرحى من الناحية النفسية والثقافية والتربوية والاجتماعية حيث يقومون بدراسة حالة كل جريح حسب الإعاقة الموجودة لديه ويوجهونه إلى العمل الذي يستطيع أن يقوم به. ولدينا عدة نماذج من الجرحى الذين أبدعوا: منهم من أكمل دراسته الأكاديمية، ومنهم من برع في الأعمال الحرفية. فالمؤسسة ترعاهم وتواكبهم على الصعيد المادي والعملي، فمن يكمل دراسته وتحصيله العلمي تتكفل بأقساطه، ومن يهوَ الأعمال الحرفية تخلق وتجد له ساحة العمل وتؤمن له جميع المواد والمستلزمات التي يحتاجها كتأمين وسائل النقل، مثلاً. والذي لا يستطيع أن ينتقل من منزله تؤمن له أساتذة في المنزل، فهي تهتم بكل التفاصيل وتذلل الصعوبات والمعوّقات الموجودة وتذوّبها حتى يصبح الجريح معطاءً وله دوره في الحياة.

الجريح يريد إيصال رسالة الجرح إلى المجتمع والتي هي العطاء والإبداع

وأكد الحاج ذوالفقار أن جريح المقاومة لم يقف عند حد معين من العطاء، وأن الإعاقة التي سببتها له الحرب لم تكن حجر عثرة في طريقه بل حولها إلى عملية إنتاجية وإبداعية وأثبت جدارته في الميادين العلمية والعملية.

ومن هنا نقول: إن الجريح يريد إيصال رسالة الجرح إلى المجتمع والتي هي العطاء والإبداع.

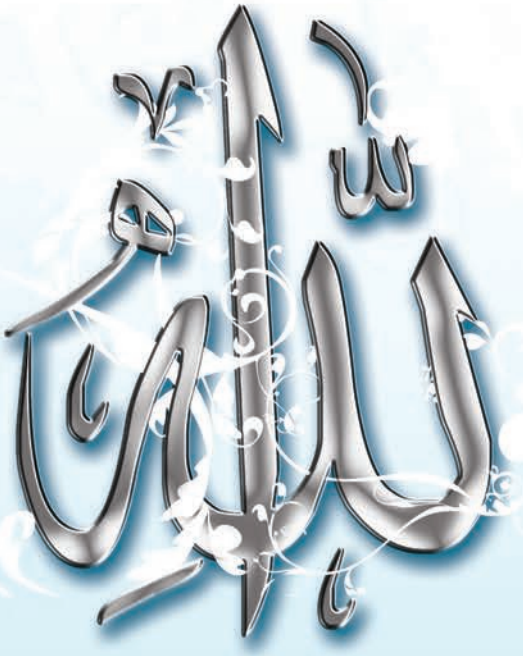

شباب

رفيق الكل

هل أنت غاضب؟ تشعر أنك وحيد ولا أحد يستطيع مساعدتك؟

هل تبقى سارحاً في أوراقك المبعثرة وتخط بقلم الرصاص خطوطاً ودوائر تشعر بأنها قضبان تقيّدك في فضاء أبيض رحب؟

إعداد:
ديما جمعة

لا تعتقد أنك فريد بهذا المزيج من المشاعر، فأغلب الشباب يتخبط بين قطبين شمالي وجنوبي ويسعى إلى أن يحطّ رحاله على الخط الاستوائي علّه يهدأ قليلاً..

أحياناً كثيرة تؤلمنا كلمات يتفوه بها أهلنا أو أساتذتنا أو الرفاق، نشعر بها حكماً يثقل كاهلنا ونفكر: هل نحن حقاً كما يقولون ويتصورون؟ فننزوي نحلل ونتألم.. وننسى أن إساءات الآخرين هي رأي وليست حكماً لأن لا أحد يستطيع أن يعرف حقاً ما نفكر به مثلنا نحن.. ولكن ذلك لا يعني أن لا نعير انتقاداتهم اهتماماً. من الجميل أن نفكر بها، ولكن ليس أن ننكسر بسببها..

بعضنا يلجأ إلى التعبير كتابة،

رسماً، أو يلجأ إلى الاستماع إلى نشيد أو موسيقى هادئة. آخرون يفضلون الخروج للتنزه وتنشق هواء رطب، وبعضهم يفضّل المواجهة فيفجِّر مشاعره بأسلوب عدائي فيظلم من هم أضعف منه، يستبدّ بآرائه ويتمرد.

ولكن هناك فئة مميزة، يلجأ أصحابها إلى سند متين ورفيق رحيم، يستمع إلى شكواهم دون مذلة، قريب منهم ويعرفهم حق المعرفة، أقرب إليهم من الأم والأب والإخوة، أحكم من الأساتذة وأعظم شأناً من المسؤولين كلهم، هو وحده القادر على احتضان آهاتهم والستر على عيوبهم، وحده العالم حقاً بحالهم..

وهذا الصديق الذي يكون دائماً قربنا، هو الله عزّ وجلّ، بكل جبروته وسلطته على العباد.. رفيق من لا رفيق له.

هل أنت غاضب وحزين؟! حاول أن تتوضأ وتتلو آيات القرآن الكريم، أن تصلي وتدعو ربك أن يخفف عنك، أو ببساطة أغمض عينيك وتفكّر بنعمه التي لن تستطيع يوماً حصرها..

لا تحزن ولا تبتئس ولا تقل بانكسار «ليس لي سوى الله» إنما قلها بعزة وشموخ، لأنك عبد من هو أهل للعبادة.. وإن سألت أين هو يأتك جوابه سريعاً: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186)..

سوء الغذاء.. سوء الحياة

تعتبر مشكلة سوء التغذية من أبرز المشاكل التي تصيب الشباب وخاصة المراهقين منهم، لأسباب عدة منها انعدام الثقافة الغذائية عند الجيل الناشئ وتركيز وسائل الإعلام على المأكولات الغنية بالدهون والسكريات من جهة ومن جهة أخرى على أهمية النحافة ووهم الأجسام الممشوقة، ولكن السبب الأساس يتمحور حول الشباب أنفسهم الذين يودون بأنفسهم أحياناً كثيرة إلى التهلكة دون وعي منهم لمخاطر سوء الغذاء.

وبين الإفراط في تناول الطعام والامتناع عن الأكل يتأرجح جيل كامل من الشباب غير المدرك للنتائج المميتة لسوء التغذية والتي سوف نتعرف على أبرزها.

أ ـ تختلف النتائج باختلاف نوع سوء التغذية عند الشباب فإذا اتخذت شكل الإفراط في تناول الطعام والاعتماد

على المأكولات السريعة ذات السعرات الحرارية المرتفعة فإنها تؤدي إلى: السمنة والتي تظهر بشكل أساس عند طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية أكثر من الابتدائية والبعض يعزي السبب إلى أن الطلبة خلال هذه المراحل أقل استهلاكاً للطاقة وأكثر استهلاكاً للسعرات الحرارية.

ب ـ ارتفاع نسبة الكوليسترول السيئ وظهور بوادر للأمراض المزمنة.

جـ ـ أما إذا اتخذت شكل الامتناع عن تناول الطعام فإنها تؤدي إلى الأنيميا أو ما يُعرف بنقص الحديد بسبب قلة تناول الأطعمة الغنية بالحديد واتباع عادات غذائية خاطئة مثل الإكثار من المشروبات التي تحتوي على كافيين (الشاي، النسكافيه...).

د ـ النحافة وفقدان الوزن تعتبران من الأمراض التي تصيب الطلبة نتيجة فقدان الشهية وسوء اختيار الوجبات وبالتحديد الفتيات اللواتي ينغمسن في أنظمة ريجيم غير مدروسة.

والحل ببساطة أن نهتم بنوعية الأكل الذي نستهلكه وليس الكمية وأن يكون الغذاء بالنسبة لنا وسيلة لتقوية الجسد وليس الامتلاء منه، ومن المستحب أن نقوم عن مائدة الطعام بمجرد الإحساس بالشبع ونحن لا نزال نشتهيه فقد ورد عن النبي ﷺ «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»[1].

الهوامش

(1) سنن النبي ﷺ، السيد الطباطبائي، ص 226.

لا أريد أن أخرج!

غالباً ما تتسبب الزيارات العائلية بإشكال بين الوالدين وأبنائهم حين يتمنى الأهل أن يخرج أولادهم برفقتهم بينما يفضل الشباب عدم المشاركة في تلك الزيارات على اعتبار أنها تسبب لهم الملل والضجر..

الأب: هيا سنذهب لزيارة عمتك، تجهّز لتأتي معنا.

الشاب: لقد اتفقت مع رفاقي على لعب كرة القدم بعد قليل.. لن آتي معك.

الأب: عمتك مشتاقة إليك وهي تسأل دوماً عنك، أجّل اللعب الآن وتعال معنا.

الشاب: أشعر بالملل بسبب تلك الزيارات، ولديّ الكثير من الأمور التي أفضّل القيام بها على الذهاب للجلوس قرب عمتي والاستماع إلى أخبارها.

الأب: قلت لك ستذهب معنا.. انتهى الموضوع!

الشاب: هذا ظلم.. كل يوم أضطرّ للذهاب معكم لزيارة عمتي وخالتي وعمي وخالي.. أنا حقاً لديّ مشاريعي الخاصة التي أفضّل القيام بها.

وغالباً ما تكون النتيجة غضب أحد الطرفين بسبب الآخر..

نصيحة للأهل

1. حاولوا استيعاب مشاعر أبنائكم وعدم اللجوء إلى فرض قراراتكم بشكل تعسفي.

2. شجعوهم على الخروج برفقتكم عبر تحديد جدول زمني للزيارة يناسب الجميع، ولا بأس إن أغريتموهم بعد الزيارة بنزهة أو التوجّه إلى مكان معيّن يحبون الذهاب إليه.

3. عبّروا لهم عن رغبتكم باصطحابهم وسعادتكم بحضورهم معكم ولا تُشعروهم أن الزيارات العائلية فرض وقيد لا يمكنهم الفرار منه.

نصيحة للشباب

1. برّ الأقارب وزيارتهم من الأمور التي تجلب زيادة الرزق والعمر وتيسير الأمور. وبمجرد إسعاد الأهل والأقارب يُكتب لكم الكثير من الأجر والمغفرة.

2. فكروا أنكم حين تكبرون ستفرحون بأبنائكم إن رافقوكم لزيارة إخوتكم وكم ستحزنون إن عزلوا أنفسهم عن أقاربكم.

3. في حال كنتم تشعرون بالضجر أثناء تلك الزيارات حاولوا المشاركة في الأحاديث أو اصطحبوا معكم كتاباً تحبون مطالعته أو شاهدوا التلفاز وحينها سوف يمر الوقت أسرع مما تتوقعون.

في الختام، فإنّ قطيعة الرحم من الذنوب الكبيرة التي تورث النتائج السلبية دنيوياً وأخروياً.. فلا تتذرع بالملل من ساعة واحدة لتكتب على نفسك بعدها إثماً يرافقك العمر كله!

قراءة في كتاب

«صورة العربي في الأدب العبري»:

اختـــزال وتشـويـــه

إعداد: زينب الطحان

لم يكن ثيودور هرتزل مؤسس العقيدة الصهيونية وحسب، بل يعدّ في حقل الأدب العبري، من الذين حفروا في الوعي الصهيوني الأدبي صورة العربي – الفلسطيني في «الأرض القديمة» بشكل عميق على أنه، أي الفلسطيني، لا يجيد الاعتناء بالأرض وأنه لو تمكّن اليهودي من العيش في فلسطين سوف يجلب لأهلها الازدهار والحياة اللائقة.

ومن الملاحظ أنَّ الصورة التي ترتسم في ذهن مؤسس الصهيونية تستمدّ بعض عناصرها من مناخ أوروبا الفكري، ومن ذلك التقليد لنظرة أوروبا إلى الشرق وأهله، وتحديداً من عالم الاستشراق. لقد زار هرتزل فلسطين في خريف العام 1898م على رأس الوفد الصهيوني الذي لحق بالإمبراطور الألماني سعياً وراء وساطته لدى السلطان العثماني وطمعاً

بجعل فلسطين محمية ألمانية. وكانت زيارة فلسطين باعثاً له على تأليف روايته «الأرض القديمة – الجديدة».

أدب إيديولوجي: تطور النظرة للعربي

وكان تركيز هرتزل في روايته على إبراز التباين بين القرى اليهودية المنتشرة في طول البلاد وعرضها وبين «بؤر الوسخ والفقر»، التي كانوا يدعونها «قرى عربية» في السابق. ويستطرد هرتزل في رسم صورة للعرب الفلسطينيين «الفرحين» بالقادم الجديد إلى بلادهم، الذي ينبش خيرات الأرض ويُعمّ الفائدة عليهم.

على أن هذه الصورة التي ترسمها الصهيونية الهرتزلية لعرب فلسطين «السعداء» و«الباحثين» عن النعمة اليهودية لقاء تنازلهم عن حقوقهم ليست وقفاً على نظرة هرتزل، بل سارعت الحركة الصهيونية إلى تبنّيها وإلحاق المزيد من التفاصيل والإضافات إليها، حتى وصل بها الأمر إلى أن سيطرت هذه النزعة على الأدب العبري، وباتت من مفردات الإيديولوجية التي تميَّز بها، لأنه أضحى من الصعوبة أن نفهم ماهيّة هذا الأدب دون ربطه بإيديولوجية الفكر الصهيوني.

وجهد الأدب العبري في مراحله التاريخية، التي مر بها خلال العصور، في إبراز صورة الإنسان العبري الجديد، و«المثالي» و«البطل»، الذي عاد إلى أرض أجداده. ولم يتسنَّ له رسم هذه الصورة «الناصعة» للعبري إلا عبر رسم مقابل لشخصية الإنسان العربي الفلسطيني «الخامل» و«الجاهل». فقد كانت الشخصية العربية ضرورة في هذا الأدب لوضعها كضد حاد للنماذج والأنماط الأدبية لشخصية الصهيوني ـ العبري التي سادت الأدب العبري الحديث كتعبير عن «الأدب المجند». وبالتالي جاء ظهور الشخصية العربية في هذا الأدب ليعكس التفاعل بين هذه الشخصيّات في أرض الواقع ومحاولة إبراز أبعاد الشخصيّات الجديدة التي ابتكرها الأدب العبري من خلال وضعها أمام النموذج العكسي وهو الشخصيّة العربية.

الصورة التي رسمتها الصهيونية الهرتزلية لعرب فلسطين «السعداء» و«الباحثين» عن النعمة اليهودية لقاء تنازلهم عن حقوقهم سيطرت على الأدب العبري

العربي بطل سلبي مقابل العبري المثالي

ويمكن أن نلمس في هذا الكتاب «صورة العربي في الأدب العبري» ـ من خلال القصص المختارة فيه (17 قصة) ـ بوضوح في النماذج التي قدمها إيهود بن عيزر في هذه المختارات، وبترتيبها الزمني، حيث تعكس لنا مراحل نمو الشخصية العبرية في الوقت نفسه الذي تعرض لنا فيه نظرة هذا الأدب للشخصية العربية ومراحل تطور العلاقة بين الشخصيتين اللتين تتصارعان على أرض واحدة، أو كما أراد أن يسميه إيهود بن عيزر الصراع على وطن تتناقض فيه الأشواق. وهو في تقديمه لتلك القصص يسقط حقبة تاريخية هامة من مراحل النضال الوطني الفلسطيني ضد احتلال الأرض، ويحاول إبراز الرضى التام من جانب العرب باحتلال أرضهم ومباركتهم لهذا الاحتلال، فإن كانت هذه الأرض صخرية ورملية ـ كما يدّعي الكاتب ـ فلماذا كل هذا التكالب على شرائها، هل هو نوع من السفه اليهودي؟!!.. ونلحظ في مجمل الأعمال التي قدمها بن عيزر في هذا الكتاب، على اختلاف المراحل الزمنية التي تغطيها، أنها تسعى إلى تأكيد أن اليهود حينما نزحوا إلى فلسطين لم تكن جنة زاهرة، بل كانت خراباً موحشاً، وهم الذين عملوا على ازدهار هذه الجنة وتحويل الخرائب إلى حدائق غنّاء وتحويل شعب فلسطين العربي من شعب متخلف إلى شعب مثقف يواكب ركب الحضارة التي يقودها بالطبع المستوطنون اليهود.

تناسى إيهود بن عيزر الإشارة إلى المرض النفسي الذي أصاب رواد الصهيونية الأوائل جرّاء الرفض القاطع لوجودهم

صفات الشخصية العربية في الأدب الصهيوني

وأبرز ما يطالعنا من صفات وضعها أدب المستوطن الصهيوني للشخصية العربية تتلخص بالنقاط التالية:

1. التركيز على المظهر الخارجي للمرأة العربية دون الجوهر «من لم ير عيون لطيفة لم يرَ في حياته عيوناً جميلة».
2. محاولة إبراز ما يسمّى بالأمراض الشرقية (الزواج بالإكراه ـ ضرب النساء ـ تعدد الزوجات ـ بيع النساء «كالحمير في سوق الزواج»).
3. حقد العربي على اليهودي «إنه غاضب لأنه يأخذ العمال

بنصف الأجر ويسخرهم في أعماله ما بين حقل وآخر.. إن اليهود ينافسونه».

4. تصوير ما هو مأمول وليس ما هو واقع في الشخصية العربية «إنكم تروضون الأرض..أعتقد أن الأرض لا تستجيب إلا لكم.. أخذ يمتدح الإسرائيلين الذين يحولون صحارى فلسطين إلى حدائق غناء وجنات ويضيفون قرى جديدة إلى قراها».

5. وضع الشخصية العبرية كضد حاد للشخصية العربية، فيقول على لسان شخصية عربية: «إنني أعرف لمن وعدت فلسطين، لم يوعد بها سوى إسرائيل، أولئك الذين وضع الرب تبارك وتعالى فيهم المهابة والاحترام والقوة والبطولة والكرم والسخاء، وينفذون مشيئته عن حب، هم الذين سوف يملكونها وسيكون ملكهم فيها أبد الدهر».

وتناسى إيهود بن عيزر الإشارة إلى منظور الوجه الآخر للعملة، عن المرض النفسي الذي أصاب رواد الصهيونية الأوائل حال انتقالهم إلى فلسطين وبعد اصطدامهم بالواقع المؤلم فيها، والذي تمثل في الرفض القاطع من جانب العرب للوجود اليهودي في أرضهم وتعاظم حركات المقاومة العربية التي أقلقت مضاجع اليهود النازحين إلى فلسطين آملين في الجنة الموعودة. وقد تجلت هذه الحالة النفسية لدى العديد من الشخصيات الأدبية العبرية التي رُسمت في تلك الفترة وظهرت في صورة هَوسَ ليلي وجنون وعزلة. وأصدق تعبير عن هذه الحالة المرضية ما جاء في قصة الكاتب حاييم هزاز «الموعظة»، التي تعد نموذجاً مثالياً لوصف اضطراب الشخصية اليهودية في تلك الفترة وكذلك النموذج الذي اختاره إيهود بن عيزر هنا عن برينر «الثكل والفشل» دون الإشارة بالطبع إلى هذه الحالة المرضية التي استشرت في المجتمع اليهودي آنذاك، والتي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من الأضداد

لَظَّ: لَظَّهُ ولظَّ به: لَزِمَه، ولظَّ به: طردَه. وأَلَظَّه: لزمه، ومنه الحديث الشريف: أَلِظوا بِـ «يا ذا الجلالِ والإكرام»، كما في كتاب العين، أي: سلِّموا بها وداوموا عليها (الزَموها).

هوى: معناه سقط، ومنه الهاوية: المَهْوَاة البعيدة القعر. و«هاويةٌ»: اسم علَم لجهنَّم، غير منصرِف. والهوَّية: البئر العميقة.

ويُقال، كما في المنجد: هوى الشيءُ: صعِدَ وارتفع. وهَوَتْ يدي له: امتدَّت وارتفعت.

خَفَى: خَفَى الشيءَ سَتَرَهُ وكتمه، وكذلك خفَّاه: ستره. وخَفَى الأمرَ: أظهرَه، من هنا قولُهم: خَفَى المطرُ الفئران: أخرجها من جِحْرَتِها (أظهرَها من مَكْمَنها).

من نوادر العرب

جاء أعرابيٌّ إلى قاصّ وهو يقرأ في سورة إبراهيم عن الكافرِ واردِ جهنَّم: ﴿**وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ*مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ**﴾ (إبراهيم: 15. 17).

فلمَّا وصلَ القاصُّ إلى قوله تعالى: ﴿**يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ**﴾ رفع الأعرابيُّ يديه إلى السماء وهو يدعو مُبتهلاً: اللهمَّ اجعَلْنا ممَّن يتجرَّعُه ويُسيغُه!

أفضل ما قيل في التأبين

هو قولُ الله تعالى ـ لتهدئة الرَّوْع، والتخفيف من وطأة القبر، والتمهيد لرحمة الله ومغفرته ـ ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ (الفجر: 27 ـ 30).

وقول رسول الله ﷺ ـ عند وفاة ابنته السيدة رقية عليها السلام ـ وقد بكت النساء فأعولْنَ فنهاهنَّ النبيُّ قائلاً: إيَّاكنَّ ونعيق الشيطان! فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة، وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان [1].

فجلست السيدة فاطمة، سلام الله عليها، على شفير، وبكت، فجعل النبيُّ يمسحُ دموعها بثوبه. وعند وفاة ابن رسول الله، إبراهيم ـ وهو ابن سنة وعشرة أشهر وعشرة أيّام ـ قال النبيّ ﷺ: «تدمع العينَ ويحزن القلبَ، ولا نقولُ ما يُسخطُ الرَّب! وإنا بك، يا إبراهيمُ، لمحزونون» [2].

وعندما قُبِضَ رسول الله ﷺ تولّى الإمام عليّ عليه السلام غسله وتكفينه.. ثم كَشَفَ الإزارَ عن وجهه الشريف فقال: «بأبي أنتَ وأمي، طِبْتَ حيا، وطِبْتَ مَيّتاً. لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحدٍ ممَّن سواك من النبوَّة والأنبياء. خَصَّصْتَ حتى صرتَ مسلِّياً عمَّن سواك، وعمَّمْتَ حتى صارَ فيك الناس سواء. ولولا أنَّكَ أمرتَ بالصبر ونهَيْتَ عن الجزع لَأَنْفَذْنا عليك ماء الشؤون [3]. بأبي أنت وأمي، اذكُرنا عند ربِّك، واجعلنا من هَمِّك».

ثُمَّ أكبَّ عليه، وقبَّل وجهه الشريف، ومدَّ الإزارَ عليه.

من أجمل ما قال جبران

أ ـ شعراً:

العدلُ في الأرض يُبكي الجنَّ لو سمعوا به
ويستضحك الأمواتَ لو نظروا
فسارقُ الزهر مذمومٌ ومحتقرٌ
وسارق الحقلِ يُدعى الباسلُ الخَطِرُ
وقاتِلُ الجسم مقتولٌ بفعلته
وقاتِل الروح لا تدري به البشرُ

ب ـ نثراً:

«الإمام عليّ هو بسمةٌ على شفاه الإنسانية ولكنّه أتى في زمان غير زمانه، وفي قوم غير قومه. لكنَّ لِربِّكَ في ذلك لشأناً، وهو أعلَم»!

يريد جبران، من كلامه هذا، أنّ الإنسانية ـ من غير عليّ عليه السلام ـ متجهِّمةٌ شاحبة مكفهرَّة، والإمام هو بسمة الرضا والعدل والسلام في هذه الدنيا المليئة بالطمع والظلم والغدر.. ولكنَّ الإمامَ ـ لحكمة إلهيَّة ـ ظَهَرَ في زمان غير زمانه، وفي قوم غير قومه.

عامِّيّ أصلُه فصيح

بَخَعَ: يُقال في العاميّة: بَخَعُو (بَخَعَهُ)، أي: ردَّه خائباً أو خجَّله. وبخَّعه: بالغ في لومه وتقريعه، كما في المنجد.

إنَّ أصل هذا الفعل فصيح؛ يقولُ الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ (الكهف: 6) أي قاتلٌ نفسَك، أو مُهلِكُها من هَمٍّ وغمٍّ أو أَسَف.

فصْفَصَ: تقول العامّة: «عَمْ فَصْفِصْ اللحم عن العَضْم». وأصلُه: افتصَّ اللحمَ من العظم، أي انتزعه وفَرَزَه.

الواطي: الواطي من البشر هو الحقير الخسيس، وأصلُه: الواطِئ، مع إبدال الهمزة ياءً. كما نقول: بئر = بير. أمَّا الواطئةُ فهي سُقاطةُ التمر. ومن باب التشبيه البليغ فالواطئةُ (أو الواطية) هي الساقطةُ من عَلِ!

من أمثال العرب

«قطعَتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خطيب»

أصل هذا المثل أنّ أحد الأعراب قتل شخصاً من قبيلة أخرى، فتنادى أهلُه وأبناء قبيلته للأخذ بالثأر، بينما راحت قبيلة القاتل تستعدّ للمواجهة بالسيف. فابتدر قومٌ من العقلاء إلى المصالحة بين الحيَّيْن، وراحوا يسألون أن يرضى أهل القتيل بالدِّية. وفيما هم خائضون في ذلك إذ جاءت أَمَةٌ (جارية) تُدعَى «جَهيزة»، وأخبرت المجتمعين بأنَّ القاتل قد ظفر به بعض أهل القتيل فقتله وقُضيَ الأمر!

عندئذ قال أحد المجتمعين: «قطعَتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ».

ها أنتَ ـ من جديد ـ في حَيْرةٍ من أمرك، مع أنَّ المصحف مفتوحٌ بين يديك، وينبغي لمن يقرأ القرآن أن يطمئنَّ قلبه وتخشع جوارحه، لا أن تعصف بكيانه الشكوك، ويفترسه الإرباك!

ـ لا شكوك ولا إرباك، فقلبي مطمئنٌّ إلى الإيمان ـ والحمدُ لله ـ ولكنَّك صدقتِ في مسألة الحيْرة؛ إذ كنتُ أقرأ سورة البقرة، فلما وصلتُ إلى الآية (219) ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا...**﴾ وقفتُ حائراً؛ إذ كيف يكون للخمر والميسر (القمار) منافع للناس؟!

ـ إعلَم، يا سيدي، أنّ المنافع ـ هنا ـ تنحصر في إمكانية الربح المادي وكسب المال.. إضافةً إلى مشاعر اللذّة والنشوة والطرب المصاحبة لشرب الخمر وتعاطي المخدِّرات.. حتى التدخين.

ـ حتى التدخين؟! وأيُّ نفع يُرْجَى من التبغ وهو يؤدِّي إلى كوارث صحِّيَّة؟!

ـ للتبغ منافع مهمَّة، يا صاحبي: فزراعة أوراق التبغ وتجارتها تُساعدان آلاف العائلات على الصمود في أرضهم وديارهم.. والأروع من ذلك أنّ بعض العلماء اكتشفوا ـ مؤخَّراً ـ أنَّ نبتة التبغ المسمَّاة «Benthamima Naictiama» يمكنها إنتاج الموادّ الفعَّالة للقضاء على «فيروس مرض غرب النيل» الذي يُصيب الإنسان والحيوان، والمكتشَف عام 1937. وخطورة هذا المرض في إحداث الالتهاب الشديد في المخ والأغشية السحائيّة التي قد تؤدّي إلى الوفاة. وقد بات هذا المرض منتشراً في جميع أنحاء العالم بسبب لسعة البعوض!

عندئذٍ قلت لها، وأنا أشدُّ اطمئناناً إلى حكمة اللّه في خلقه:

ـ إذاً، إنَّ لأوراق التبغ منافعَ للناس، وإن كان ضررها ـ إذا دُخِّنَتْ ـ أكثر من نفعها.. ﴿**مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ**﴾ (آل عمران: 191).

الهوامش

(1) الغدير، الشيخ الأميني، ج 6، ص 159.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 262.

(3) الشؤون: الشؤون: مجاري الدمع في العيون، وماء الشؤون: الدموع.

مرض الديسك.. عوارض وعلاج

د. حسن نصار

أُصيب الإنسان بآلام أسفل الظهر منذ آلاف السنين، وقد ظهر ذلك في كتابات أبقراط. ولكن التعريف العلمي لهذه الحالة تم ذكره لأول مرة في العام 1934. ما هو الديسك؟ وما هي مسبباته وسبل التخفيف من مضاعفاته ووسائل علاجه؟ إجابات ومعلومات هامة نجدها في هذا المقال.

الديسك هو ألم يبدأ في أسفل الظهر ثم يتطور في معظم الأحيان ليشمل كل الأطراف السفلى في فترة لاحقة.

أسبابه

الديسك عبارة عن مادة جيلاتينية تفصل بين الفقرات وهي مستوعَبة ضمن ألياف تحفظ وجودها في مكانها. ولذلك عندما تتعرّض المادة اللزجة للنشفان تخسر نسبة كبيرة من الماء الموجود فيها، وبالتالي تصبح عاجزة عن امتصاص الضغط بين الفقرات وتؤدي إلى ألم في أسفل الظهر. وعندما يؤدي النشفان إلى ضعف في الألياف تتحرك هذه المادة الجيلاتينية من موضعها وتضغط على الدودة في العمود الفقري أو أحد الأعصاب لتسبب ألم أحد الطرفين

السفليين أو الاثنين معاً. وتشير معظم الدراسات إلى أن 80% من الناس يتعرضون لآلام الظهر في مرحلة ما من حياتهم بمعدل عمري هو 35 سنة.

عوارض مرض الديسك

يتعرّض المريض بـ «الديسك» إلى:

1. ألم حاد في أسفل الظهر مصحوب بصعوبة في الحركة مع تشنج عضلي.
2. ألم ممتد إلى الساق مع عوارض «كالتنميل».
3. صعوبة في الوقوف بشكل مستقيم، وعدم القدرة على المشي إما بسبب الألم أو ضعف محتمل.
4. صعوبة في التبول أحياناً.

المضاعفات

1. يؤدّي ضغط الديسك على العصب الخامس إلى ضعف في عضلات مشط القدم عند تحريكه للأعلى في فترة ممتدة من 6 أسابيع إلى 6 أشهر.
2. Cauda Equine: هذه الحالة هي عبارة عن ضغط مفاجئ من قبل الديسك لأسفل الدودة حيث توجد أعصاب مجتمعة. وأمّا حدوث هذه الحالة فيتراوح بنسبة 1،2% إلى 2% إذ تُجرى لها جراحة طارئة لرفع الضغط عن الدودة قبل مضي 24 ساعة من بدء الحالة وذلك للتقليل من المضاعفات التي أهمها: الشعور بحالة من الضعف تصيب الساقين معاً ويصل إلى حد الشلل، فقدان التحكم بالبول والخروج وفي حالة تكرار نوبات الألم مرة شهرياً على الأقل خلال سنة فإن ألم الظهر يتحول إلى ألم مزمن مؤدياً إلى مضاعفات نفسية تؤثر على عمل الإنسان وحياته الطبيعية واليومية.

بحسب الدارسات فإن 19% فقط من مرضى الديسك يحتاجون إلى إجراء عملية جراحية و80% يتعافون بشكل تدريجي

الفحوصات اللّازمة

تستدعي حالة الإصابة بمرض الديسك إجراء صور عديدة منها:

1. صورة شعاعية عادية لأسفل الظهر: تظهر إمكانية وجود تضيق بين الفقرات أو انزلاق الفقرات.

2. صورة الرنين المغناطيسي وهي تُظهر إن كانت حالة المريض هي حالة ضغط الديسك على العصب أو حالة نشفان فقط.

أساليب المعالجة

أ. العلاج بالأدوية ومنها:

1. المسكنات.
2. الأدوية المخففة للتشنج NSIAD.
3. أدوية التهاب NSID.
4. إبرة steul بإشراف أطباء مختصين حول نقطة خروج العصب من الدودة.

ب. العلاج الجراحي:

وتجدر الإشارة إلى أن الفكرة الشائعة حول ضرورة إجراء عمل جراحي لكل ديسك هي في غير محلها، لأنه وبحسب الدارسات فإن 19% فقط من مرضى الديسك يحتاجون إلى إجراء عملية جراحية و80% يتعافون بشكل تدريجي من أسبوع إلى 20 يوماً دون الحاجة لعملية. وفي حال إجراء العملية يمكن للمريض بعدها العودة إلى حياته الطبيعية والمشي والجلوس والعمل المكتبي خلال أسابيع.

هناك إجماع طبي على أن الراحة لفترة تمتد بين يومين إلى أسبوع تساعد في تخفيف الألم مع التزام العلاج بالأدوية

جـ. العلاج الطبيعي:

ويقصد به الراحة في السرير، فهناك إجماع طبي على أن الراحة لفترة تمتد بين يومين إلى أسبوع تساعد في تخفيف الألم مع التزام العلاج بالأدوية ممّا يُسرِّع في العودة إلى الحياة الطبيعية. أما النوم لفترة تزيد عن 10 أيام فيؤدي إلى ردة فعل سلبية لناحية الضعف في العضلات إضافة إلى التأثيرات النفسية.

د. العلاج الفيزيائي:

هدفه تخفيف التشنج وعدم الحركة مع الليونة. ويستخدم لعلاج هذا الألم الموجات الحرارية والحركة الخفيفة، إضافة إلى تمرين تنشيط العضلات. كذلك يشمل هذا العلاج ارتداء المشد (Brace) والغاية منه أنه يشكّل دعامة لأسفل الظهر وذلك لتخفيف ألم الحركات وإبقاء أسفل الظهر دافئاً مما يخفف من حدّة التشنج.

هـ. الشد:

حيث يتحمل الجسد وزناً بثقل 30 كلغ الهدف منه توسيع المسافة بين الفقرات لتخفيف الضغط وحدَّة الألم.

إرشادات العناية بالظهر

1. تجنّب الجلوس أو الوقوف لفترة طويلة، بل اعمل على التحرك كل نصف ساعة على الأقل من خلال المشي قليلاً وتغيير الوضعية.

2. تجنب الجلوس بشكل منحنٍ، بل اجلس بطريقة مستقيمة مع المحافظة على استقامة الظهر واستخدام وسادة صغيرة خلفه.

3. استخدام مسند للقدمين عند الجلوس على أن يكون المسند بارتفاع حوالي عشرة سنتيمترات لرفع القدمين وبذلك يكون الظهر في وضعية أفضل.

4. ثني الركبتين والحفاظ على الظهر مستقيماً عند التقاط الأشياء من الأرض.

5. تجنّب حمل أو رفع الأشياء الثقيلة، وفي حال رفع شيء من الأرض يجب أن يكون هذا الشيء قريباً من الجسم قدر الإمكان.

6. عند القيام من السرير يفضَّل ثني الركبتين والاستدارة للنوم على الجنب ثم القيام من هذا الوضع إلى الجلوس ثم إنزال الساقين للقيام.

7. استخدام كرسي صغير بارتفاع حوالي 30 سم عند الاضطرار للوقوف لفترات طويلة حيث يتم وضع إحدى القدمين على الكرسي ثم التبديل بالقدم الأخرى.

8. السباحة من الرياضات المفيدة والآمنة حيث تساعد قوة دفع الماء على التقليل من الضغط على أسفل الظهر.

9. استخدام وسادة تحت الذراع أثناء القراءة بهدف التقليل من الضغط على أسفل الظهر والرقبة.

10. النوم على فراش له دعامة قوية، فالفراش الرخو جداً يؤدي إلى ضغوط زائدة على أنسجة الظهر. أما الفراش الصحي فلا ينضغط بسهولة ويحافظ على الانحناءات الطبيعية للعمود الفقري.

إعداد: حوراء مرعي

ألعاب الكومبيوتر تضعف القوة البدنية للأطفال

من جيل إلى جيل يفقد الأطفال كتلاً عضلية ويصبحون أضعف وغير قادرين على القيام بتمارين جسدية كانت بالنسبة إلى الجيل السابق بسيطة جداً. هي مشكلة يعزوها باحثون إلى استبدال الأنشطة الخارجية بألعاب فيديو وكمبيوتر.

وبالتالي يخسر الأطفال قوتهم البدنية، وذلك بسبب قضائهم مزيداً من الوقت داخل المنزل وانهماكهم في ألعاب كمبيوتر بدل الألعاب التي تستدعي قوة بدنية كالركض وتسلق الأشجار والتدلي من القضبان.

هذا استنتاج لاحظته دراسات عدة، غير أن آخرها ركز على أمر خطير ألا وهو أن أطفال الجيل السابق والجيل الحالي الذين تمت مقارنة قوتهم البدنية يتمتعون بمعدلات أوزان واحدة، ولكن الجيل الجديد غير قادر على القيام بالمهمات البدنية ذاتها.

إذ لاحظ الباحثون أنه خلال عقد من الزمن قل عدد حركات شد المعدة عند أطفال العشر سنوات بنسبة 27%، وانخفضت قوة الذراعين 26% وقوة القبضة 7%. بينما كان واحد من كل 10 أولاد قادراً على رفع وزنه متدلياً من القضيب عام 98، لم يتمكن من القيام بذلك سوى واحد من كل 20 ولداً عام 2008. وبالتالي، فإن تمتع أولاد المجموعتين بالأوزان نفسها، يشير إلى أن أطفال الجيل الجديد تزيد لديهم كتل الدهون مقابل كتل العضلات. وهو واقع يرى الخبراء أنه سوف يزداد سوءاً مع زيادة الوقت الذي يقضيه الأولاد مع ألعاب الكمبيوتر والفيديو.

الإسلام في بريطانيا

أظهر تقرير نشرته صحيفة «إندبندنت» البريطانية أن «عدد البريطانيين الذين اعتنقوا الديانة الإسلامية ارتفع بمعدل الضعف تقريباً خلال العقد الماضي».

ووجد التقرير أن «آلاف البريطانيين يعتنقون الإسلام كل عام، على الرغم من الانتقاد والتدقيق المتزايد الذي يتعرض له المسلمون البريطانيون بالمقارنة مع المجتمعات الدينية الأخرى والصورة السلبية التي تعكسها وسائل الإعلام عن الإسلام».

ولفت تقرير مؤسسة الدراسات والأبحاث «فيث ماترز» إلى أن «عدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام بلغ 100 ألف شخص خلال العقد الماضي، وبمعدل نحو 5000 بريطاني كل عام».

وأضاف أن «1400 بريطاني اعتنقوا الإسلام في العاصمة لندن خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، ما يعني أن 5200 بريطاني يعتنقون الإسلام كل عام عند تقدير هذا الرقم استقرائياً على عموم المدن البريطانية الأخرى».

ونسبت الصحيفة إلى فياض موغال مدير مؤسسة «فيث ماترز» قوله إن «أسباب تزايد إقبال البريطانيين على اعتناق الإسلام يعود إلى تزايد الحديث عن الإسلام وبروزه في المجال العام، مما يجعل الناس مهتمين في معرفة كل شيء عن هذا الدين، ويدفع هذا الاهتمام قسماً منهم في النتيجة إلى اعتناق الإسلام».

عدد سكان العالم في تشرين يتجاوز السبعة مليارات!

كشف تقرير للأمم المتحدة مؤخراً أنه من المتوقع أن يتجاوز عدد سكان العالم سبعة مليارات نسمة بحلول 31 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، مع تواصل زيادة هذا العدد إلى نحو عشرة مليارات نسمة أو أكثر بحلول نهاية هذا القرن.

وتكهّن التقرير أيضاً بأن عدد سكان العالم سيكون بحلول منتصف هذا القرن أكبر مما توقعته النسخة السابقة من التقرير والتي صدرت قبل عامين ليصل إلى 9.31 مليارات نسمة بدلاً من 9.15 مليارات، وعزا هذا الأمر إلى انخفاض حالات الوفاة والزيادة في المواليد بشكل أكبر مما كان متوقعاً. وكان عدد سكان العالم قد وصل إلى ستة مليارات نسمة عام 1998.

وتواجه دول العالم توازناً دقيقاً بين معدلات الخصوبة العالية وارتفاع عدد السكان، وهو ما يتطلب توفير الغذاء وموارد أخرى وانخفاض معدلات الخصوبة الذي يؤدي إلى كبر أعمار السكان، والضغط على الخدمات الاجتماعية مثلما يحدث بالفعل في بعض الدول الأوروبية.

دراسة تؤكد أن الصيام مرة كل شهر يفيد القلب والصحة

أكدت دراسة أن الصوم لمدة 24 ساعة على فترات منتظمة مفيد للصحة والقلب. إذ إن باحثين من أطباء القلب الأميركيين توصلوا إلى أن الصوم يمكن أن يخفض مخاطر تطور أمراض الشرايين التاجية والسكر، بل ويمكن أيضاً أن يحسن من مستويات الكوليسترول في الدم.

وكشفت الدراسة أيضاً أن الصوم لمدة 24 ساعة مع الاكتفاء بتناول المياه فقط يمكن أن يقوي هرمون النمو البشري الذي يحمي من ضعف العضلات. يذكر أيضاً أن دراسة أخرى في مجلة رابطة أطباء القلب الأميركية عام 2007 توصلت أيضاً إلى

وجود صلة بين انخفاض معدلات أمراض القلب والأشخاص الذين يصومون يوماً واحداً في الشهر كشعيرة دينية.

إنترنت حلال للمتصفحين في إيران

أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مؤخراً أنها ستطلق شبكة إنترنت محلية تسمى «شبكة الإنترنت الحلال»، على أن تراعي المواقع المتوفرة فيها قواعد وضوابط الدين الإسلامي، كما يخطّط لأن تتسع مستقبلاً لتستخدم في كل البلاد الإسلامية وبلغات مختلفة.

وتهدف الشبكة ـ وفق المسؤولين ـ لتأمين تصفّح إلكتروني آمن بالإشراف على ما تحتويه مواقعها الخاصة من معلومات، مع إمكانية استخدام شبكات الإنترنت العالمية الأخرى.

وسيستلم المجلس الأعلى لتكنولوجيا المعلومات في إيران مسؤولية الموضوع بالكامل، كما سيناقش البرلمان الإيراني قريباً تطبيق المشروع بشكل عملي وسريع، وفق ما أكد رئيس لجنة البحوث في البرلمان الإيراني علي عباس بور تهراني.

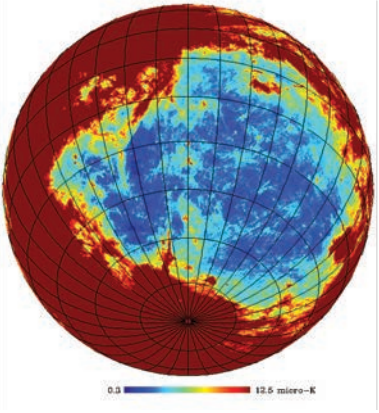

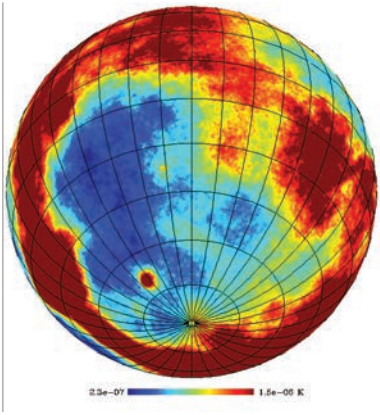

الانبعاثات الحرارية تبلغ مستوى قياسياً

أعلنت وكالة الطاقة الدولية أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بلغت مستوى قياسياً السنة الماضية.

وأضافت المنظمة الدولية أن الانبعاثات ارتفعت مرة ثانية بعد انخفاضها بسبب الأزمة المالية التي ضربت الاقتصاد العالمي في العام 2009. وقد ألقيت على الهند والصين المسؤولية الكبرى في هذا الشأن بالرغم من أن الانبعاثات تفاقمت في الدول المتطورة.

ويثير هذا الارتفاع شكوكاً بشأن ما إذا كانت الدول ستفي بتعهداتها السابقة بشأن تخفيض الانبعاثات. وكان قادة العالم اتفقوا خلال اجتماعهم في مدينة كانكون في المكسيك السنة الماضية على ضرورة القيام بتخفيضات كبيرة للحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض درجتين.

إلا إن انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون بلغت مستوى قياسياً وهو 30.6 مليار طن في العام 2010 وفق تقديرات المنظمة الدولية. وقال فاتح بيرول، من وكالة الطاقة، إن الاكتشاف الجديد يعد «تحذيراً يدعونا للعمل... اقترب العالم على نحو لا يصدق من مستويات الانبعاثات التي لا يجب بلوغها حتى العام 2020 إذا كنا راغبين في الوصول إلى هدفنا المتمثل في تخفيض درجة الحرارة بدرجتين... وما لم تُتخذ قرارات شجاعة وحاسمة في القريب العاجل، فسيكون من الصعوبة للغاية النجاح في تحقيق الهدف العالمي المتفق عليه في قمة كانكون».

انترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحذر منه في آن واحد.

موقع أطفال الشيعة

WWW.shiakids.NET

يحتوي موقع أطفال الشيعة على نوافذ متنوّعة للأطفال بما يحقق لهم المتعة والتسلية والفائدة حيث يمكن للأطفال الاستماع إلى قراءة للقرآن الكريم مخصصة لهم، ويتعلمون مفاهيمه ويتعرفون إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام بأسلوب قصصي. هذا بالإضافة إلى نوافذ للتلوين والألعاب والمسابقات والصوتيات والمرئيات والأناشيد الإسلامية. ويمكن للطفل أيضاً المساهمة من خلال رسوماته وقصائده وصوره التي يحب أن يعرضها في صفحة الموقع.

موقع المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

www.dirasat.net

يهتم موقع المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بمواكبة القضايا العامة محلياً، وإقليمياً، ودولياً من خلال الأبحاث والدراسات والمعلومات. وتتنوع الدراسات التي يقدّمها الموقع بين دراسات سياسية، وقانونية، واقتصادية، واجتماعية، وفكرية، وإنمائية، وإحصائية، واستراتيجية. وضمن القائمة الرئيسة يجد الباحث لائحة بأسماء الكتب المهمة في المجالات المتنوعة إضافة إلى أرشيف موقع المركز الإسلامي للتبليغ وهو أرشيف يوثق للنشاطات والنّدوات والمؤتمرات التي يقيمها المركز في المناسبات المختلفة.

شبكة الإمام الرضا عليه السلام

www.imamreza.net

تتميز شبكة الإمام الرضا عليه السلام بباقة متنوعة من المواضيع الإسلامية العامة وباقة خاصة بالإمام الرضا عليه السلام حيث تتضمن مواضيع تتعلق بالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام والمفاهيم والعقائد والتربويات الإسلامية إضافة إلى باب خاص بالإمام الرضا عليه السلام يتضمن عناوين شاملة تحكي عن حياته وسيرته ومميزات عصره وفترة إمامته وولاية عهده ومحاوراته وكراماته وأحاديثه وأدعيته وزياراته وكتبه وأدبياته. كذلك يجد المتصفح باباً حول جغرافية مدينة مشهد ووصفاً للمشهد الرضويّ المقدّس وتاريخ عمارته وقصصاً من وحيه.

وفي ركن المكتبة نصوص ومقالات حول نهج البلاغة والصحيفة السجادية. وفي باب العالم الإسلامي نجد عرضاً لأسماء المدن الإسلامية وجغرافية التشيّع في العالم وقصص مشاهير الإسلام. ويخصص الموقع ركنا للصغار وركناً للمنوّعات الإسلامية.

موقع المركز الإسلامي للتبليغ

www.almenbar.org

يخصص موقع المركز الإسلامي للتبليغ صفحته للاهتمام بتطوير مهارات أئمة المساجد وقرّاء العزاء من خلال «معهد الإمام الباقر عليه السلام» و«معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني» حيث يعنى معهد الباقر عليه السلام بتطوير أئمة المساجد في عملهم التبليغي من خلال مدّهم بالخبرات والمهارات التي تساعدهم على إيصال المفاهيم الإسلامية بشكل مؤثر. يحتوي الموقع تحت عنوان زاد المبلّغ على دروس ومتون ومحاضرات حول المواضيع الإسلامية المتعلّقة بجميع المناسبات. وضمن عنوان ذاكرة المحراب يجد المتصفّح عرضاً لسيرَ علماء الإسلام. أما «معهد سيد الشهداء عليه السلام» الذي يعنى برفع مستوى أداء قرّاء العزاء فهو حاضر على صفحة الموقع من خلال دورات تأهيلية شاملة ومتون مدقّقة بشكل علميّ ممنهج.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 236

الجائزة الأولى: زهراء محمد دكروب. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: محمد قاسم خازم. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

* عبير موسى ناصر.
* حسين علي ناصر.
* بارعة أحمد أحمد.
* دعد أحمد فاضل.
* نور الزهراء عمر البزّاز.
* سحر جعفر حرب.
* نبيها خضر الجمّال.
* فاطمة علي عوض.

أسئلة مسابقة العدد 238

1 صح أم خطأ؟

أ. إن المدرسة هي المكان الأنسب لمعالجة مشاكل المراهق وإعداده تربوياً ونفسياً..

ب. بلغ عدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام مئة ألف شخص خلال القرن الماضي.

ج. يجب استثمار الطاقة الموجودة لدى المراهق بنشاطات جسدية فقط كالاشتراك في النوادي.

2 إملأ الفراغ

أ. يباهي الله تعالى بصوّام وقوّام... ... حملة العرش.

ب. الذي يريد أن يقوم بأعمال شهر رمضان بالصورة المطلوبة، عليه أن يحقق في نفسه ... ... إلى الله.

ج. أجاد ستر كل شيء في قلبه، ما خلا شيئاً واحداً كان يتحدث عنه بشوق الولهان:... .

3 مَنْ القائل؟

أ. «لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تدخلوها وأنتم باكون مخافة أن يصيبكم مثل ما أصابهم».

ب. «إنّ إقامة المجتمع التوحيدي وانتشار العدل بين أفراد الإنسانية يحتاج إلى باعث وهذا الباعث هو التحرك نحو الله تعالى».

ج. «إنّ التواضع من قبل الإنسان هو من ناحية كونه فرداً وليس من ناحية كونه مؤمناً، فأمام عدم احترام المؤمن ينبغي الغضب والوقوف مع الحق».

4 صحِّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. كان بعض الناس يحاربون الله والرسول من خلال إخلالهم بالقيم.

ب. إن الرياضة يمكن أن تخفّض مخاطر تطور أمراض الشرايين التاجيّة والسكر.

ج. إن نبتة التبغ يمكنها إنتاج المواد الفعّالة للقضاء على فيروس مرض غرب النيل الذي يصيب النبات.

5 من أو ما المقصود؟

أ. إن لديهم أرواحاً لا تعترف باليأس.

ب. يتحول إلى ألم مزمن مؤدياً إلى مضاعفات نفسية تؤثر على الإنسان.

ج. إن نبتة التبغ يمكنها إنتاج المواد الفعّالة للقضاء على فيروس يصيب النبات.

6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

سأقصف منزلي، هو ليس أغلى من منازل الآخرين، سأدمره على رؤوس جنود العدو، ويكفيني بذلك شرفاً وفخراً.

7 ادعى البابية، من هو؟

أ. أبو محمد الحسن الشريعي.

ب. أحمد الكرخي.

ج. محمد نصير النميري.

8 إن التقصير في أداء مسؤولية الجهاد في سبيل الله هي سبب

أ. في الابتعاد عن ساحة القرب الإلهي.

ب. في تأخير تحقق الوعد الإلهي.

ج. في ابتلاءات الأمة والأفراد.

9 تبدو جميلة من البعيد، ولكن الاقتراب منها يبيّن مدى امتزاجها بالخيالات والأوهام الخاطئة، ما هي؟

10 كانت زيارة فلسطين باعثاً له على تأليف روايته «الأرض القديمة الجديدة»، من هو؟

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وأربعين الصادر في الأول من شهر أيلول 2011م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأوّل من آب 2011م

ملاحظة:

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف – النبطية – مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

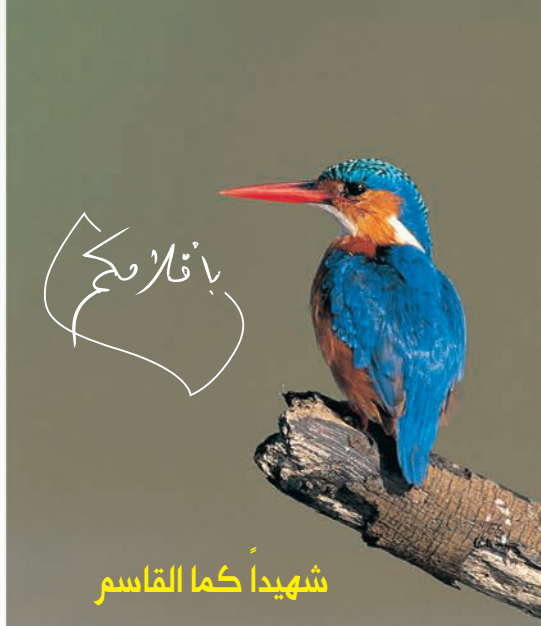

شهيداً كما القاسم

شادي...
مهلاً أيها العصفور الصغير
مهلاً... فالحقول والأودية بحاجة لألحان تغاريدك
ها هي تلال عيتا تستيقظ في الصباح
تفتقد عصفورها المغرِّد على أغصانها
تشتاق لسماع أناشيده
مع بزوغ الشمس
ولكن....
لم ترِد أن يسبقك أحد
للقاء سيد الشهداء
حين قلت لن أدعكم تسبقوني إلى الحسين في عليائه
فبقيت وأرَدْت...
وكما أردت شاء الله
وزَفتك عيتا شهيداً لم يبلغ الحلم
كما الأكبر والقاسم
تاركاً دُنيا فانية
إلى النعيم الأبدي
والملك الذي لا يفنى
لقد كنت بدراً في ليلة ظلماء
بكتك فيها الزهراء.

ريما كاظم فرج

نورُ الهدى

ولا تنسَ ذكر الآلِ سرِّ الخلائق
بهم راسخُ العلم الحكيمِ مُقَلَّدُ
وَقِفْ عند باب المصطفى متأسِّياً
بفيض الهدى فالحَقُّ فيه يُغرِّدُ
أميرٌ لكلِّ مؤمنٍ فاز والرَّبِّ
كذا الدّينُ حبُّهُ يقولُ محمَّدُ
فهم عترةُ المختار صلِّ على الهدى
صلاةً كما أوصاك فعلاً مُحمَّدُ
وحقٌّ فما الصلاةُ إلا وجوههم
فسل إن تشاءُ الشافعيَّ يؤكّدُ
فلا تُقبَلُ الأعمالُ إلا شفاعةً
رضاهم رضا الله العظيم لهُ جدُّوا
ولله آلاءٌ تحُدُّ المجالس
فبدءٌ وآخرٌ ووَسْطٌ محمَّدُ
وأدري بما في البيت أهلُه والبعضُ
تراهُ يُسائل الغريبَ يبعَّدُ
فعذب المياهِ لا يقاسُ بممزوجٍ
تبصّر بذلك المثالِ أيا عبدُ
إلهي وقد كان الشفاءُ بهم فجُدْ
على نفس عبدٍ أبكمٍ يتودَّدُ.

أمين بو ملحم

عُشَّاقُ فلسطين

لأنكِ صوت الضمير ولحن الترابْ
لأنّ الشهيد بكِ استطعم الموت عشقاً
وخاط بأنسجة الحب ثوباً
ليُهديكِ إيّاه في يوم عرسكِ قبل الرحيل
لأنكِ ساكنة في عميق الشعور وفي عمق وجدان أرض الجنوب
فقد فجّر الحزن دمعي
طوال السنين التي غرّبتنا
وأنتِ سجينة داركِ
سلامٌ عليكِ
وإن كان في غير حُسنكِ
في غير عطركِ ما قد يهزّ القلوب
فهذا دليل ذلول النفوس وجرم الذنوبْ
لقد كرّم الله وجهكِ، ثم اجتباكِ
وحببني فيكِ مذ كنتُ في عالَم الذرِّ نوراً
فما كان مني سوى أنْ رفعتُ إليكِ النداء
بأعلى نداءْ
فلسطين
ولا بدّ أن تعلمي. ليس غيباً.
بأنّ انتصاركِ آتٍ، على يد تلك الرجال التي
سافرتْ في عيون عمادْ
همُ الطهر في مبسم الطفل حين يُناغي
إليهمْ
إلى أنبل الناس أُهدي السلامْ
من القلب حيث يطيب الكلامْ
وأُهدي إلى واحة العشق قلبي
لأجل العيون التي لا تنامْ.

حسين آزان

همسات عند أعتاب الحبيب

سيدي يا أبا صالح
آن لسنيّ الفراق أن تنتهي...
لأروي لك قصة البعد وألم الفراق
فسفينة عمري مجرة في بحر هائج...
بين أمواج متلاطمة... علها تصل إلى شاطئ وصالك...
يا أبا صالح... متى ترانا ونراك...
فإن قلبي عاجز أن ينبض مدى الأزمان...
يا سليل الأطهار... لقد اكتوى قلبي... واستنزف صبري... على بعدك شوقاً للقاء...
فمن غيرك يا سيدي قادر أن يأخذ بقلبي العاشق الولهان...
وقد وضعته وروحي عند أعتابك...
وبدأت أبحث عنك في كل فضاءات هذا الكون...
يا حفيد فاطمة... عجل... فعزيز عليّ أن أرى الخلق ولا أراك....
وها أنا ذا يا مولاي أبعث إليك هذه الآهات والأشواق...
علها تصلك مع همسة من همسات السحر... أو نسمة من نسمات الفجر.
مكلّلة بالدموع على بعدك وفراقك...
فإذا قرأتها وتصفحتها فاعلم أنها من أحد المتسولين أمام أعتابك.

إبراهيم ملاح

رسالة إلى البحرين

مرجَ البحرين يلتقيان...

ولبحورِ الدم كان اليوم لقاء...

لا أدري أرسَالةُ صبرٍ أبُثُّها إليكم عبرَ أثيرِ القلبِ المتفجّع لِما تراه العين من أحقادٍ تجسّدت ظلماً وقتلاً وحصاراً...

أم أُرسِـلُ كلماتٍ للعِبرةِ لا للعَبرة...

إخـوانـي... لم يستطيعوا كسرَ إرادةِ «هيهات منّا الذلّة»...

لأنكم في طريقِ الحق سائرون، تاركون بوعيكم الوّضّاء كل شعارات التعصُّب، ومطلبكم الحق هو «العدالة» التـي لـن يفهمها عُـبّـاد الكراسي والمناصب.

إخواني، كل طفلٍ وشابٍ وامرأةٍ وكهل، إنَّ دمكم سيجرفُ عروشهم وسيصنع للأمّةِ من جديد انتصار الدم على السيف، انتصار الحق على الباطل.

هذا أملنا وانتظارنا... والصبحُ آتٍ من وراءِ الظلام...

أليسَ الصبح بقريب.

محمد جميل حمود

مِعراجٌ إلى أرض السّلام

عرّج بي فؤادي إلى قلب فلسطين!!

خذني إلى زواياها العتيقة، وسرْ بي على دروبها المنسيّة... قفْ بي عند كلّ حجر، وتفيّأ معي كلّ زيتونة... ابحث عن عبق القداسة في أرض ولادة السّلام، واتركني أغرق في بحور همّها، أغصّ في ثنايا عذاباتها، وتجاويف آلامها، وألثم جراحاتها، علّي أستطيع لأمَها...

دعني أغـرف من بحر عروبتها مـاءً، نيمّمُ به شطرنا العربيّ المكسور، وأقتبس من شمسها شعاعاً، يُدفئُ بـرودة نخـوةِ هجرَتنا، وأستعرُ من أطفالها حجراً، أو سكّيناً، يُحيي عزيمتنا، فنُعلن موقفاً أو نُطلِقُ صرخة!!!...

أرنـي جسدها المعذّب، لأُصلّي لأجل بقاياه، وأخضّب بنجيع طاهرٍ زاكٍ، مشيبَ ماضٍ قَفَلَ، لأقلع بيدي المُرتعشة خَجَلاً، رصاصات الغدر المغروسة في أحشائها المُلتهبة، وأُبعِدَ سياج الظلّم وقهر الزنازين عن الحريّة المأسورة...

خذني إلـى أرض العروبة كلّها، لأوقظ الأنفس النائمة، وأفجّر بركان الغضب المُشتعل في صدري، وأقول أمـام الملأ: إنَّ حمائم السّلام لا ترفرف في سماءٍ أعماها غُبار قنابل الموت، ولا تبني أعشاشها في أرضٍ تميدُ على الرياح بعد أن باعها زيف الكلام، ولا يأتي السلام لأمّـةٍ، أطبقتْ جفونها عن مجازر واستسلمت للضّعف!!!

فاطمة كامل إبراهيم

لِمَ اخترت الرحيل؟

مهداة إلى روح الشهيد
إبراهيم منّاع «مجاهد»

حدّثنا يا إبراهيم
لِمَ اخترت الرحيل سريعاً؟
لِمَ هاجرت قبل أيلول؟
أيها السرّ الدفين، قد
شققت دربك للوصول
فحملَك براق
وعرجت من عين كوكب
منبع الشهداء
إلى كوكب تسكنه الأنبياء
أوصيتنا وعلّمتنا
فهذي دروسك نقرؤها
وبرمش العين نحفظها
أن كرامتنا تصنعها دماء
يحميها رفضٌ وإباء
فلا يجدي سؤال
ولا ينفع نوحٌ وبكاء
نهجك علَّمنا
كيف الأبطال
تجعل من عتم الليل ضياء
فيا نوراً يشع خلف السحاب
عهداً علينا حفظ دماء
الشهداء

أختك أمل

نُزهة مقاوم

أرضٌ أطؤها بقدمي
أفديها... أحميها بدمي
أمعن النظر في ترابها
أشمّ عبق رحيق دماء شهدائها
أتلمّس نعومة عشبها
أطرَب لسماع ألحان زقزقة طيورها
أرض أطؤها بقدمي
أفديها... أحميها بدمي
ألثم حجارتها،... أشجارها
أروم التبرك من آثار قبضات مقاوميها
أرضٌ أطؤها بقدمي
أفديها... أحميها بدمي
أحدّث نفسي عن ارتفاع سمائها
أشمخ بجبهتي، متنشقاً طيب نسماتها
أجلي بصري، مسبحاً الخالق على جميل صنعتها
أحدق في وسعة سهولها
أحمد الرحمان على خيراتها، على بديع ما أخرج من بطنها
أرضٌ أطؤها بقدمي
أفديها... أحميها بدمي
أغصانٍ أشجارها، تتهادى علَّها تسمع
أصواتاً تحكي قصص أبطالها
أهي حقاً أصوات أقدام شهداء احتضنت
دماءها،... أجسامها
بلى، هي أصوات أقدام مقاومين، تفتخر
ببطولاتها
أصوات، ترتعش لملامسة نعالهم حبّات
ترابها
نعم هذه بعضٌ من مشاهداتي في نزهتي
..... أنا مقاوم

أبو علي البزّاز

طرائف

أمنيات بخيل

طبخ بعض البخلاء قدراً فقعد هو وامرأته يأكلان.

ـ فقال البخيل: «ما أطيب هذا القدر لولا الزحام».

ـ قالت المرأة: «وأي زحام ها هنا وإنما أنا وأنت»؟

ـ قال: «كنت أحب أن أكون أنا والقدر».

امرأة مسنّة

طلب هشام مبلغاً من المال من أبيه، فسأله الأب:

ـ ماذا تريد أن تفعل به؟

ـ أريد أن أعطيه لامرأة مسنّة.

ـ جيّد يا هشام أن تحب المساعدة، وأين هي تلك المرأة؟

ـ هناك! إنها تبيع المثلجات!

أحجية:

ـ ما هو الحيوان الذي يستطيع أن يطير إلى الخلف؟

هل تعلم أن:

ـ الكبد هو العضو الوحيد الذي ينمو من جديد إذا قطع جزء منه.

ـ الكمية التي يضخها القلب يومياً من الدم هي 250 ألف ليتر.

ـ العضوين الوحيدين في جسم الإنسان اللذين لا يتوقفان عن النمو طوال الحياة هما الأنف والأذنان.

سودوكو [soduku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

			9	6		1		
4	5					9	7	
					5	3		
6	4						1	
9			6	7	2			8
	2						3	9
		4	2					
	7	8					4	3
		1		5	8			

من أدعية القرآن الكريم

دعاء لطلب تيسير الأمر

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي*وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي*وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي*يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾.

(طه: 25 - 28).

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

- «شر الناس من لا يقبل العذر ولا يغفر الذنب».

(عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص 293).

- «بقدر الهمم تكون الهموم».

(عيون الحكم والمواعظ، ص 185).

- «قاتل هواك بعلمك وغضبك بحلمك».

(عيون الحكم والمواعظ، ص 396).

من وصايا لقمان:

قال لقمان لابنه: «إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرهم وأمورهم وأكثر التبسّم في وجوههم وكن كريماً على زادك.. وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين وودع الأرض التي حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة.. وعليك بقراءة كتاب الله عزّ وجلّ ما دمت راكباً وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً وعليك بالدعاء ما دمت خالياً».

(الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 348).

من مستحبات شهر رجب:

روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجراً جزيلاً لمن صام ثلاثة أيام من هذا الشهر، يصلّي في لياليها ركعتين، يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة، وسورة التوحيد إحدى عشرة مرّة.

(مفاتيح الجنان، ص 197)

الكلمات المتقاطعة

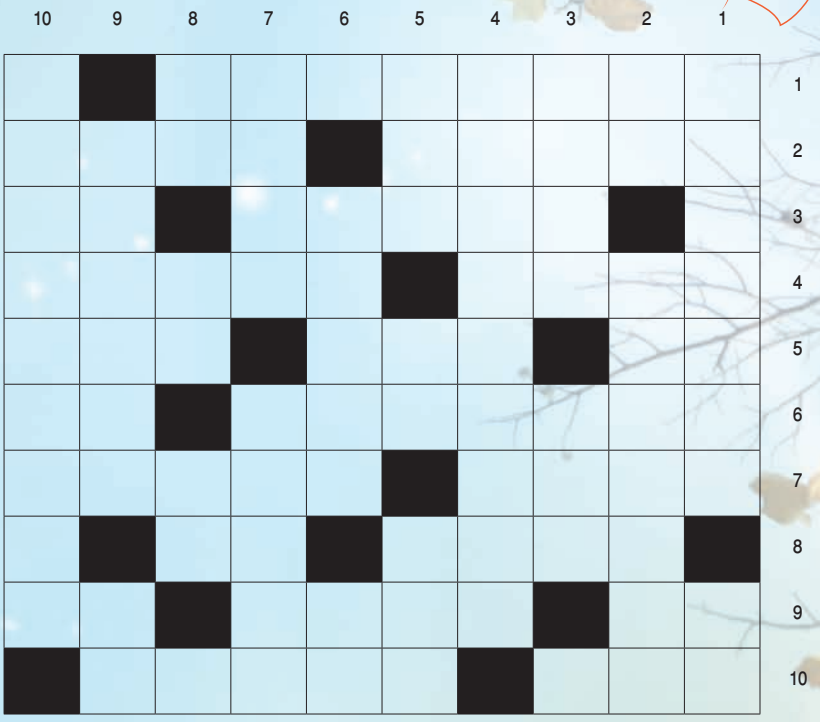

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. الدلائل
2. أداة يوضع عليها الحديد لطرقه بالمطرقة – معلم
3. قانون الدولة الأساس – للتعريف
4. شاهدتا – متكلماً بصوت منخفض
5. بئر – عملة أوروبية – راية
6. كتاب للجاحظ – للندبة
7. مرتفع – نذكر الشخص بما يسوؤه في غيبته
8. بارق – والدة
9. فقد عقله – تكرر الكلام – هدم
10. بيت – سهروا وتحدثوا ليلاً.

عمودياً:

1. استعادة – من الاقارب
2. أداة نصب – شفاؤنا من المرض
3. فرقت وبعثرت المال – حرف جواب
4. إحدى إمارات الإمارات العربية المتحدة
5. ضمير منفصل – نصف كلمة عليل – زفاف
6. مدينة جزائرية – مادة سائلة تكون في الجسد
7. يعبرا – أترك المكان
8. شبيه – حرف جر – اكتمل
9. كاتبوا – ضمير متصل
10. عاصمة اسيوية

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 237

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	ن	■	ة	د	ي	ر	ج	ل	ا	1
■	د	ا	ب	ا	م	ا	ل	س	ا	2
ر	ا	ق	ن	م	■	ق	د	ا	■	3
س	ب	ل	ي	■	ا	ب	ه	ن	ي	4
ا	■	ا	ن	ب	ه	و	■	ا	م	5
ل	د	ع	■	ي	ن	ا	د	ل	ا	6
ة	ب	■	م	ت	ت	■	ر	ع	ش	7
■	ا	م	ر	■	ه	ا	ي	ر	ي	8
ة	ب	ا	ت	ك	■	م	ت	ب	ه	9
ل	ة	■	ب	ك	ا	ر	م	■	م	10

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 237

4	5	3	8	2	1	9	6	7
7	9	8	3	6	4	1	5	2
2	1	6	5	9	7	3	8	4
3	8	2	6	7	5	4	1	9
1	7	9	2	4	8	5	3	6
5	6	4	1	3	9	7	2	8
8	4	5	9	1	2	6	7	3
6	2	7	4	5	3	8	9	1
9	3	1	7	8	6	2	4	5

أجوبة مسابقة العدد 236

1- صح أو خطأ؟

أ. صح

ب. خطأ

ج. خطأ

2- إملأ الفراغ:

أ. القيلولة

ب. أمراض جرثومية

ج. الصفات

3- من القائل؟

أ. الشهيد علي حسن مسلماني.

ب. الإمام الخميني قدس سره.

جـ. الإمام الكاظم عليه السلام.

4- صحّح الخطأ:

أ. لا هدف له.

ب. ارتفاع.

ج. اليابان.

5- من / ما المقصود؟

أ. ورق الغار.

ب. سبع الدجيل.

ج. التخطيط.

6- أصعبها.

7- الالتزام بارتداء العباءة.

8- الخصائص الفاطمية.

9- نعوم إفرام تشومسكي.

10- رب صلّ على محمد وآل بيته.

الجواب: العصفور الطنّان

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

شوق الانتظـــار

إيفا علويّة ناصر الدين

يا أيُّها المُنتَظَر.. في انتظارك ما غاب طيف لقياك عن أنظارنا، فها نحن نرنو إليك بعيون يشع في أحداقها بريق الأمل الذي ينير لنا عتمة الطريق.

يا أيُّها المُنتَظِر.. تصدح مآذن الأمل في آذاننا كلما تناهت إليها آهات المستضعفين الذين يتضورون شوقاً إلى يوم القسط والعدل بعدما أدمتهم سياط القهر والعدوان.

يا أيُّها المؤمّل.. هلّا تأمّلت حال من أعياه ألم البعد والفراق، وأرهقته الوحدة والوحشة، فلا أمل له بشفاء إلّا في تأمّل طلعة وجهك البهية وطلّة نورك السنية.

يا صاحب العصر.. والعصر، إن النصر شعار يحلّق في رايات أيدينا التي ترفرف بلهفة إلى انتصار الحق المتحقق على يديك بعدما تسحق عروش الباطل التي يتربع في أحضانها الطغاة.

يا حجة الله.. إنّا اليوم بأمسّ الحاجة إليك، بعدما اجتاحت عالمنا جيوش الشر والكفر والجهل والرذيلة والفساد، ولا أمل لنا إلّا في حدِّ سيفك البتار.

يا أيُّها القائم.. قم، وأقم دولة آمالنا الموعودة التي تقوم بحكم الله في الأرض، وتخرجنا من قمقم الجور والظلم الذي تحكم قبضته على العباد والبلاد.

يا صاحب الأمر.. مر فإنّا لأمرك مؤتمرون، مر ترنا لك جنداً مجندة، وأنصاراً قلوبهم كزبر الحديد، وأصحاباً تتوق قلوبهم إلى الشهادة بين يديك.

يا صاحب الزمان.. تُرى هل يكون هذا الزمان زمانك، فيكون ظهورك في زماننا، ويكون لنا شرف أن ندرك يوم الظهور؟